

صوت البلاد، العدد ١٤٧، السنة الرابعة، الثلاثاء ٩ ـ ١٦ شباط/ فبراير ١٩٨٨
Sawt Al-Bilad - No. 147 , 4th Year - Tuesday 9 - 16 February - 1988



عام على رحيل
علي أبو طوق

تحقيق خاص
من مخيم شاتيلا

بسم الله الرحمن الرحيم
«وحرض المؤمنين على القتال لا تكلف إلا نفسك»
صدق الله العظيم



نداء.. نداء.. نداء
من الشعب الفلسطيني الى الجميع
نجوع ولن نركع

نداء.. نداء.. نداء

أخي في العروبة
أخي في الدين

لقد مضى على انتفاضة الشعب الفلسطيني في وطنه المحتل حتى اليوم أكثر من ستين يوماً، وهو ماض في انتفاضته ضد محتليه الصهاينة حتى تحرير وطنه ومقدساته وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

أخي في العروبة
أخي في الدين

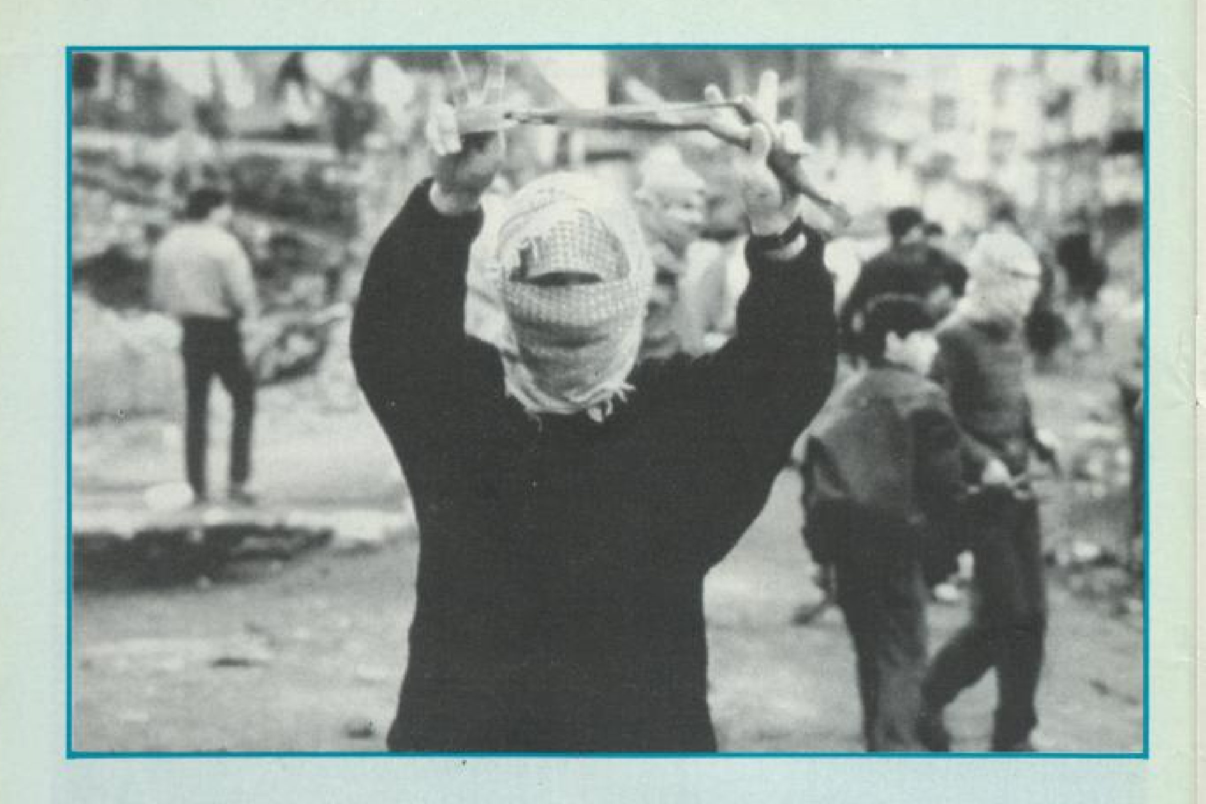
إسال نفسك ماذا قدمت لانتفاضة الشعب الفلسطيني طوال الايام السابقة، هل نظمت نفسك في مظاهرة ضد الاحتلال الاسرائيلي لأرضك الفلسطينية العربية ومقدساتك الاسلامية والمسيحية؟ هل شاركت في اعتصام؟ هل قدمت شيئاً من أسباب استمرار الانتفاضة وتعزيزها؟.

أخي في العروبة
أخي في الدين

لقد تم إنشاء صندوق الانتفاضة ودعم الصمود وهو باشراف منظمة التحرير الفلسطينية الأمينة على دماء شهدائها وعذابات معتقليها واماني شعبها.. فسارع الى تقديم العون الى اخوانك واهلك وبني عروبتك على حساب رقم:

03-1121-2040

البنك العربي لتونس



تحقيق

«البلاد» تدخل مستشفى المقاصد بالقدس وتلتقي جرحى الانتفاضة

شهادات وفظائع

بيت لحم ـ صلاح الديري ـ خاص:
هذا قدرنا... وهذه ضريبة الانتماء الى وطن نحبه ويحبنا. بهذه الكلمات وغيرها خاطب الجرحى الفلسطينيون الذين اصيبوا خلال الانتفاضة المستمرة مندوب «صوت البلاد» الذي التقاهم في مستشفى المقاصد الخيرية بالقدس المحتلة يوم ١٩٨٨/١/٢٦.

وروى المواطنون الجرحى، اساليب القمع التي تعرضوا لها على ايدي قوات الاحتلال قبل جرحهم وبعدها، وكذلك ما تعرضوا له داخل المستشفيات الاسرائيلية على ايدي الاطباء الصهاينة.. كما التقت البلاد داخل المستشفى الفلسطيني باهالي الجرحى حيث اكملوا ما نسي ان يقوله اولادهم..



جريح فلسطيني داخل مستشفى الشفاء يحيط به طبيب المستشفى ومساعديه

وائل ابو حمدان ـ ٢٠ سنة ـ مخيم شعفاط

كان ملقى على سريره في المستشفى والبقع الزرقاء والحمراء تغطي وجهه ويديه وعدة اورام في رأسه وجبينه وحول عينيه، وخدوش كبيرة على الانف والخدين وفوق العينين... ويعاني من آلام ورضوض في الكتفين. والصدر والفخذين وجميع أجزاء الجسم.

يقول وائل «كنت اسير في احد شوارع المخيم (يوم السبت ١/٢٣) وكان الوضع مشتعلاً في المخيم ـ فجـأة أحاط بي خمسة جنود، وانهالوا عليّ بالهراوات والبنادق وضربوني على جميع أجزاء جسمي دون ان افعل شيئاً يستحق ذلك ـ ثم القوا بي من فوق حافة الشارع (من على ارتفاع ٤م)، وداروا حول الجدار وبدأوا يضربونني من جديد، ثم نقلوني أنا وشابين آخرين امسكوا بهما الى منطقة الخان الاحمر ـ بين القدس واريحا ـ وهناك واصلوا ضربنا بوحشية مستخدمين الهراوات والمواسير حتى أغمي عليّ ـ ويبدو انهم نقلونا مرة اخرى الى المخيم ورموا بنا هناك. لكنني لم استيقظ الا في مستشفى المقاصد حيث كان بعض الاهالي قد نقلوني».

شقيقه جمال زاره بعد يومين (١/٢٥) ولكنه كما يقول لم يتعرف عليه بسبب تورّم معظم أعضاء جسمه، ويقول وائل بأنه حتى تاريخ هذه اللحظة (الثلاثاء ١/٢٦) لا يستطيع المشي الا بصعوبة.

ساق.. مقطوعة!

نبيل حسن الاخرس شاب في الثالثة والعشرين من العمر ومن سكان خانيونس في قطاع غزة أصيب برصـاصـة نارية في فخذه الايمن خلال مظاهرة حاشدة جرت في خانيونس يوم السبت ١/٩.

يقول نبيل: «في ذلك اليوم خرجت جماهير خانيونس جميعها في اعنف مظاهرات تشهدها المدينة، وجرت اشتباكات عنيفة جداً مع قوات الاحتلال الكثيفة التي قامت بإطلاق وابل غزير من الرصاص الحيّ.

في ذلك اليوم استشهد بسّام ابو سلم في خانيونس وأصيب بجراح ستة آخرون كنت انا من بينهم ـ فقد حاولت إسعاف صبي في الحادية عشرة من عمره... وفي تلك الاثناء حاول الجيش اعتقالنا ولكنه لم يستطع فاطلق النار علينا واصبت في فخذي الايمن.. وقام الشباب بانقاذنا ونقلنا الى مستشفى ناصر في المدينة. الاطباء هناك اجروا عملية سريعة لي واكتشفوا أن الشرايين كانت قد تقطعت فحولوني الى مستشفى «تل هشومير» الاسرائيلي حيث أجريت لي عملية وصل للشرايين لكنها فشلت، ولم اكن اشعر بساقي نهائياً، واعادني مستشفى «تل هشومير» الى مستشفى الشفاء بغزة باعتبار ان لا فائدة ترجى من ساقي.

مكثت في مستشفى الشفاء ثمانية ايام حيث قرّر الاطباء قطع ساقي من اعلى الفخذ... اهلي لم يوافقوا فأحضروني يوم الخميس ١/٣١ الى مستشفى المقاصد الخيرية في القدس حيث أجريت لي عملية تم خلالها بتر ساقي من اسفل الركبة».

ويضيف نبيل: «هذا قدرنا وهذه مشيئة الله... الحقيقة أن الواحد منا كان يخرج من البيت وهو يتوقع الموت وليس فقط ان يصاب بجراح!».

«دُمدُم» ـ الرصاص المتفجّر!؟

في مستشفى المقاصد التقينا شابين اصيبا بالرصاص المتفجّر «الدمدم» أحدهما هو الشاب يوسف نايف يوسف محاجنة في التاسعة عشرة من عمره من سكان جنين وكان اصيب برصاصة متفجرة في ساقه اليسرى يوم ٨٧/٣/٣٠ الموافق يوم الارض حيث عمت المظاهرات انحاء الاراضي المحتلة.

هذا النوع من الرصاص المسمّى بـ«الدمدم» والذي دأبت القوات الاسرائيلية على استخدامه ضد المواطنين الفلسطينيين وزادت منه خلال الانتفاضة الجارية ـ يتفجّر داخل العضو المصاب فيهشم العظم وينثر اللحم. ونتائجه سيئة جداً على صحة ضحاياه.



وجريح آخر تحيط به والدته وإحدى قريباته

يقول يوسف: «اجريت لي خمس عمليات جراحية في مستشفى العفولة الاسرائيلي حيث قام الاطباء بقص العظم المصاب بطول ١٢ سم، وقبل اجرائهم للعملية السادسة طالبوني في مستشفى العفولة بدفع مبلغ سبعة آلاف دينار اردني إضافة لمبلغ الف دينار مقابل العملية السادسة ـ فرفضت الدفع لعدم قدرتي على تجميع مثل هذا المبلغ خصوصاً ان عائلتي ليست ميسورة الحال.. وقلت لهم انتم الذين اصبتموني وعليكم معالجتي.. لكنهم عندما يئسوا من امكانية الدفع طردوني، وكان هناك جهاز بلاتين مزروع في ساقي لتثبيت العظام حيث طلبوا ان ادفع لهم مبلغ (١٠٥٠) ديناراً كثمن على جهاز البلاتين.. ولما عجزت عن الدفع انتزعوا جهاز البلاتين ووضعوا بدلاً منه جهازاً من الحديد..

وفي مستشفى المقاصد اجروا لي عدة عمليات في اللحم والعضل (عمليات شد) كما اجروا العملية السادسة ـ زرع عظم ـ وتعامل الاطباء والادارة معي بكل لطف واهتمام.

انا متفائل ومهما كانت النتيجة فانا اعتقد ان هذا جزء من ضريبة الوطن عليّ دفعها، وهو كما يقولون «كاس على كل الناس»؟!.

الشاب الآخر كان محمد الريّس ـ ٢١ سنة ـ من غزة ـ كان قد أصيب برصاصة «دمدم» في منتصف الفخذ الايمن يوم الثلاثاء ١٥/١٢/٨٧ فتهشم عظم الفخذ والعضل؟!

في ذلك اليوم كانت الانتفاضة تعم القطاع.. وقد وصلت اعداد كبيرة من الجرحى الى مستشفى الشفاء، وهرع الناس الى المستشفى للاطمئنان على الجرحى والتبرع بالدم.. وحاول الجيش منع الناس من الدخول ووقعت اشتباكات عنيفة جداً بين المواطنين والجيش الذي قام بإطلاق رصاص كثيف امام المستشفى وداخل ساحاته باتجاه الجمهور مباشرة حيث قتل احد الشبان من الشجاعية (ميسرة البطنيجي) برصاصة امام عيني واصيب عدد كبير بجروح كنت احدهم.. كما اعتدى الجيش بالهراوات على المرضى والناس داخل غرف المستشفى.

تم إسعافي في مستشفى الشفاء، لكن نزيفاً حاداً، اصابني ولم يتمكن الاطباء من وقفه، فارسلوني ليلاً الى مستشفى ناصر، ومكثت هناك يومين اجروا لي خلالها عملية شد بالمسامير، ووضعوا فخذي تحت الجبس وارسلوني للبيت حيث مكثت شهراً كاملاً ولكن دون ان يبدو في الافق اي تحسن فحضرت الى هنا يوم الاحد ٢٤/١.. اعطوني بعض العلاجات، وقرر الاطباء إجراء عملية زرع عظم يوم الخميس ٢٨/١.. اعطوني

بعض العلاجات، وقرر الاطباء إجراء عملية زرع عظم يوم الخميس ٢٨/١... نحمد الله على كل شيء»!.

مشهد رعب؟!

في ليلة الاربعاء ٢٠/١ شاهد الناس في جميع انحاء العالم على الشاشة الصغيرة مشهداً مثيراً للرعب والاشمئزاز ـ ظهرت خلاله سيارة عسكرية تتعمد مداهمة أحد الشبان لتضغط جسده بعامود كهرباء.. فيخر على الارض مكسور الجناح ويترك على حاله ساعتين كاملتين بدون اي محاولة لاسعافه.. ويبدو ان القائمين على عرض هذا المشهد تعمّدوا قطعه رحمة بأعين ومشاعر المشاهدين؟!

هذا المشهد لم يكن جزءاً من فيلم سينمائي لكنه كان جزءاً من واقعة جرت احداثها في قرية فلسطينية تدعى العيسوية في القدس يوم الاربعاء ٢٠/١، وكان ضحيتها شاب في التاسعة عشر من عمره من سكان القرية يدعى منذر داود علي عطية.. والجناة المنفذون هم جنود الجيش الاسرائيلي الذين فاقوا بفظائعهم التي يقترفونها أبطال افلام الرعب.

منذر الذي لا يزال طريح المستشفى وآثار الجريمة لا زالت محفورة على وجهه ورأسه وانحاء جسمه ويعاني من اربعة كسور في عظام الحوض يصف ما جرى له بالقول: «خرجت من بيتي في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً متوجهاً الى عملي في فندق بالقدس العربية، وكان شباب القرية قد اقاموا المتاريس واشعلوا إطارات السيارات واغلقوا الشوارع.

كنت امشي على الرصيف وفجأة لاحظت سيارة الجيب العسكرية تتقدم نحوي باقصى سرعة ممكنة ـ حاولت الهرب الى اقصى الطرف الا ان سيارة الجيب عمدتني على الرصيف وضربتني بعامود الكهرباء، وارتميت ارضاً ـ تجمع حولي ما بين عشرين الى خمسة وعشرين جندياً، وصاروا «يدعسون» على ظهري وبطني، ويضربونني بالهراوات والارجل على ظهري وبطني ورجلي ووجهي ورأسي. و«كلبشوني» بالحديد واستمروا في ضربي بوحشية حتى أغميّ عليّ ولم اعد اشعر بشيء».

والد منذر (٦٤ سنة) قال: «لقد اخبرنا شهود عيان ان صحافية اجنبية كانت موجودة في المكان تشاجرت مع الجنود وازاحتهم بعد جهد، واخذت تنفخ بفمها في فم منذر لتعيد إليه التنفس».

ويضيف والد منذر ان جنديين اسرائيليين كانا قد اصيبا في نفس المنطقة من جراء رشقهما بالحجارة. وقد تم اسعافهما فوراً وبكل عناية في حين ان منذر بقي ملقى اكثر من ساعتين، وكان كل واحد من الجنود يمر من فوقه ويدوسه برجليه.. ولم يسمحوا لأحد بالاقتراب منه حتى والدته عندما بلغها الخبر وهرعت الى المكان امسكها الجنود ومنعوها من وصوله ودفعوها الى الوراء!؟ وامسك ضابط بشعر راسه ورفعه حتى يعرف ان كان لايزال على قيد الحياة ثم القى به ارضاً وقال لوالدته بنبرة شامتة: «ابنك مات».

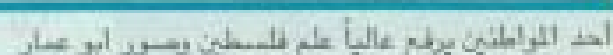
لقد منعوا سيارة الاسعاف التابعة لمستشفى المقاصد من الوصول وأعادوها من منتصف الطريق.. واخيراً تم نقله الى مستشفى هداسا في سيارة اسعاف تابعة لنجمة داود الحمراء.. وبقي هناك ملقى لعدة ساعات دون اسعاف موثوق اليدين، وشرطيين اسرائيليين يحرسانه، وعندما ذهبنا الى هداسا لرؤيته منعونا بالقوة من الدخول عليه، لكنني ووالدته دخلنا رغماً عنهم في حين لم يستطع اخوته من رؤيته.

قبل اي علاج طلبوا منا ان ندفع لهم ثلاثين الف شيكل لمدة عشرة ايام (تحت الحساب)، رفضت الدفع لانني لا املك مثل هذا المبلغ الذي يعادل عشرين الف دولار!!



اطفال المدارس يتقدمون احدى المظاهرات في الضفة الغربية





أحد المواطنين يرفع عالياً علم فلسطين وصور ابو عمار



جنديان اسرائيليان يراقبان حركة تلميذات صغيرات

فكوا قيوده واخرجوه فأخذته الى المقاصد.. وقد وجد الاطباء ان هناك أربعة كسور في عظام الحوض إضافة للرضوض والاورام والخدوش.. وها هو بعد أربعة ايام لا يزال يعيد ما يأكله ويعاني من حرارة مرتفعة بشكل دائم... والبول يسحب منه سحباً. وكما ترى فإن حالته لا تبشر بالخير».

انقاذ من الموت بأعجوبة

لم تكن سياسة «الهراوة» القليظة والضرب الوحشي التي ابتدعها وزير الحرب الاسرائيلي اسحق رابين تهدف كما ادعى الى وقف المظاهرات وإنهاء الاحداث واعادة الاوضاع لما كانت عليه بل بدا واضحاً ان القوات الاسرائيلية هدفت عن طريق اللجوء لهذه الاساليب الوحشية الى تدمير الانسان الفلسطيني جسمياً ونفسياً ونشر الرعب في قلوب الجماهير الاخرى ـ وهو ما تفاخر به اكثر من مسؤول اسرائيلي معترفاً ان القمع طال حتى أولئك الذين لم يشاركوا في الاحداث من النساء والاطفال والرجال.

يقول محمد زكريا صالح ابو خروب ـ ١٦ سنة ـ من سكان مخيم عناتا شمال القدس، ويعمل بائعاً متجولاً لمواد التنظيف.

«خرجت من المنزل حاملاً كمية من المواد الصحية ـ صابون، كلور، منظفات ـ وفي احد شوارع المخيم كانت مجموعة من الشبان تركض وخلفها سيارات شرطة وجيش اسرائيلية.. وعلى بعد عشرين متراً مني، اصطدمت سيارة الشرطة بسيارة مواطن من المخيم يدعى ابو صبحي. قفز رجال الشرطة والجنود من السيارات وبدأوا يلاحقون الشبان ـ اثنان منهم مرا بالقرب مني ولم يسألاني بشيء، فقد كنت احمل البضاعة على كتفي. لكن عشرة من الجنود توقفوا واحاطوا بي وأخذوا ينهالون عليّ بالضرب بالهراوات واعقاب البنادق وعلى جميع اجزاء جسمي.. احدى الضربات شجّت رأسي واهتزت الدنيا في عيني ولم اشعر بعدها بشيء». لكنهم كما روى شهود العيان استمروا في ضربي بعنف، ويبدو ان بعض المواطنين قام بنقلي الى المستشفى في أعقاب انصراف الجنود. وقد اجريت لي عملية سريعة شارك فيها عدد من الاطباء حيث وجدوا ان هناك كسراً في الجمجمة وجرحاً غائراً في الرأس. وقد نزلت الدماء على المخ. الاطباء قالوا بأنهم انقذوني بأعجوبة».

محمد كان رأسه ملفوفاً بالقطن ـ اصفر الوجه، شاحباً ـ وكانت عيناه غائرتان.. والكلمات تنتزع منه انتزاعاً... وبصعوبة بالغة تمكنت من سماع قصته.. وقد أكد لي عمّه الذي كان يلازمه في المستشفى بانه يستيقظ تارة ويغمى عليه تارة اخرى!؟ وان الله وحده هو القادر على إعادته الى حالته الاولى!؟

والغاز.. السلاح القاتل!

القوات الاسرائيلية استخدمت قنابل الغاز بأنواعها المختلفة على نطاق واسع لم تشهد له الاراضي المحتلة مثيلاً.. ويصعب حصر عدد الضحايا الذين اصيبوا بالغاز ـ موتاً او اختناقاً او تسمماً او اغماء او إجهاضاً ـ خاصة ان القوات الاسرائيلية لم تستخدم قنابل الغاز فقط في ساحات المظاهرات بل استخدمتها ايضاً في المنازل والاماكن المغلقة مما زاد في عدد الضحايا بين النساء والاطفال والشيوخ.

نعمة حسن عطية البالغة من العمر ٢٤ عاماً ـ من قرية العيسوية انتقلت بولديها من منزلها القريب من الشارع حيث اطلقت القوات الاسرائيلية وابلاً من قنابل الغاز في الشارع الى منزل والدها الذي يبعد خمسين متراً الى الداخل لحماية اطفالها من الغاز، خصوصاً ان صاروخ غاز اخترق نافذة بيتها واستقر في الداخل، لكنها عندما كانت تصعد السلم الى منزل والدها لاحظها الجنود فاطلقوا عليها كمية من قنابل الغاز ـ واحدة اصابتها في جانبها الايمن ودحرجتها عن الدرج، وبصعوبة بالغة وبمعاونة الجيران ادخلت الى داخل بيت والدها واغلق الباب خلفها.. وهرعت قوات الجيش محاولة فتح الباب وتحطيمه وتحطيم الزجاج والقت كمية من قنابل الغاز في الغرفة المقابلة للباب من اجل إخراج المرأة وضربها دونما سبب معروف.. وعندما يئس الجيش من فتح الباب انسحب الى الشارع، وبعد نحو ساعة طلبت العائلة سيارة اجرة لنقل المصابة الى المستشفى لكن الجنود اعترضوا سبيل السائق واشبعوه ضرباً، ثم اعادوه من حيث أتى... وبعد فترة اخرى قام احد السائقين بنقل نعمة من الجهة الاخرى لمنزل والدها الى مستشفى المقاصد، وهناك وجد الاطباء ان تلفاً اصاب الكلية اليمنى وجزءاً من الكبد.. كما وجدوا ثلاثة اضلاع مكسورة واجريت لها عمليات جراحية استؤصلت خلالها الكلية وجزء من الكبد.. وزرع في جانبها انبوب لاخراج الدم من الكبد حيث يصعب التئام الكبد.. ومنعت من الحمل لمدة سنتين حتى يتم فحصها مرة اخرى.■



صوت البلاد، العدد ١٤٧، السنة الرابعة، الثلاثاء ٩ ـ ١٦ شباط/ فبراير ١٩٨٨
Sawt Al-Bilad - No. 147, 4th Year - Tuesday 9 - 16 February - 1988

رئيس التحرير: خالد سلام

سكرتير التحرير: سمير نايفه

السكرتير التنفيذي: مازن الصغير

مسؤول الادارة: عماد الاحمد

التصوير: خالد غالي، محمد الرواس

رسوم: علي الفار

Digenis Akritas Avenue No: 51 3rd. Floor - Nicosia
P.O.Box: 629 Tel: 455604-5 Tlx: 4995 ADCO CY

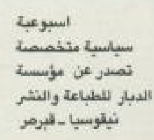
التوزيع

١ ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٢٦٠٦٧٠ ـ بيروت

٢ ـ انتركونتيونتال ـ ميلانو ـ روما

● لبنان ٣٠ ل.ل. ● سوريا ٥٠٠ قرش ● الأردن ٤٠٠ فلس ● العراق ٥٠٠ فلس ● الكويت ٥٠٠ فلس ● قطر ٧ ريالات ● الامارات ٥ دراهم ● البحرين ٦٠٠ فلس ● عُمان ٥٠٠ بيسة ● اليمن ٥ ريالات ● السعودية ٨ ريالات ● مصر ٣٥٠ مليماً ● ليبيا ٧٠٠ درهم ● تونس ٥٠٠ مليماً ● الجزائر ٥ دنانير ● موريتانيا ١٨٠ أوقية ● المغرب ٥ دراهم ● عدن ٦ شلن ● السودان ٧٥٠ مليماً ●





اسبوعية
سياسية متخصصة
تصدر عن مؤسسة
الدبار للطباعة والنشر
نيقوسيا ـ قبرص

كلمة البلاد

عندما اشتد الأذى بالرسول العربي الكريم وصحبه المؤمنين برسالته السماوية، هاجر وأصحابه الى المدينة المنورة حيث كانت لهم حصناً آمناً وأميناً. ومنذ اليوم الأول لدخوله المدينة آخى الرسول الكريم بين صحبه المهاجرين وسكان المدينة المنورة الأنصار.. وهب الأنصار والمهاجرون يدافعون عن الاسلام ويشيدون بنيانه حتى اصبح للاسلام دولة ناطحت الفرس والروم وغلبتهما.

.. نعم.. آخى.. توحدت القلوب.. وانتصر الحق.

كان هذا قبل ١٣٩٨ عاماً.

وقبل اسبوع أصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تعقد اجتماعات مفتوحة برئاسة القائد والزعيم العربي الكبير ياسر عرفات، لمتابعة انتفاضة الشعب الفلسطيني داخل وطنه المحتل، أصدرت قراراً لكل اسرة فلسطينية في المنافي بضرورة تبني اسرة فلسطينية من داخل الوطن المحتل، لتعزز من صمودها وتواصل انتفاضتها لتحقيق هدف الشعب الفلسطيني الكبير تحرير أرضه واقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

وقد لا نستطيع الجزم في أوجه الشبه بين ما حدث قبل ١٣٩٨ عاماً وبين اليوم.. ولا نريد أن نقول ان التاريخ يعيد نفسه.. بل ما نريد توكيده من هذه المقدمة.. ومن هذه المقارنة.. ان الشعب الفلسطيني الذي ذاق ويلات الاحتلال الاسرائيلي وويلات التمزق العربي يجد نفسه وبقيادة ممثله الشرعي والوحيد م. ت. ف وحيداً في معركته.

فماذا بعد..؟

«البلاد»

في هذا العدد

نجوع ولن نركع

عرب يرقصون على الطبول الاميركية ـ الاسرائيلية

«وكما اعتمدت انطلاقة ثورتنا على سواعد ابنائنا وطلائعهم، فإن التاريخ يعيد نفسه ازاء صعوبة الظروف التي تواجه المسيرة الفلسطينية، وخاصة الحصار الذي تواجهه الثورة، وعلى كافة الصعد والذي ياتي ضمن مخطط اميركي تورطت فيه مع الأسف الشديد بعض الأطراف العربية».

وفي اليوم السادس والخمسين من الانتفاضة الفلسطينية المباركة، وعلى اعتاب الشهر الثالث لها وبهذه العبارات التي تملؤها المرارة والألم صاغت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قرارها الصادر يوم ٢ شباط/ فبراير الجاري اثر اجتماعاتها في العاصمة التونسية، وذلك بعد ان **تأكد** للقيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني **تورط** بعض الأطراف العربية بشكل فاضح ومكشوف في **تنفيذ** الشق الجديد من **المخطط** الاميركي السافر العداء للشعب الفلسطيني وآماله وتطلعاته ونضالاته الباسلة. هذا المخطط **«الذي يحاول عبثاً اجهاض هذه الانتفاضة، وضرب ثورتنا وتصفية قضيتنا»**.

ولقد جاء هذا **القرار ـ النداء** الصادر عن قيادة الشعب الفلسطيني اعلاناً عن **وضع** جديد وفي اتجاهين، اتجاه **مواصلة** الانتفاضة في موجات جديدة نحو الامام، واتجاه الكشف عن **مؤامرة** كبرى جديدة تجري محاولات تمريرها **بوسائل** عربية وذلك بموجب **قرار** اميركي صرف يعتمد **تجويع** الشعب الفلسطيني ومنع وصول العون العربي الى الثورة والشعب.

واذا كان المخطط الاميركي امراً مفهوماً لدى الشعب الفلسطيني، وذلك بحكم العداء المستحكم، وبحكم الأهمية العضوية للعدو الصهيوني في الحسابات الاستراتيجية الاميركية، فإنه من **المستغرب** ان تنصاع **اطراف** عربية انصياعاً كاملاً لشروط **«حرب التجويع»** التي تحاول واشنطن وتل ابيب استخدامها كأحدث أدوات **قمع** انتفاضة الشعب الفلسطيني **واخماد** نيران ثورته الباسلة.

ومن **الملفت** ايضاً ان مثل هذا التورط العربي في **«حرب التجويع»** ضد الشعب الفلسطيني انما يستحدث **قواعد مشينة** في السلوك العربي، والتعامل العربي، ويوجه **ضربة** موجعة الى **اصول وتقاليد** التعامل الاخوي العربي. تلك الأصول والتقاليد التي تحرص **قيادة** الشعب الفلسطيني على التزامها حتى **اللحظة** وبالرغم من كل **الخروقات والتورطات والطعنات** التي جاءت من هنا وهناك.

وبالطبع فإنه ليس لدى القيادة والشعب الفلسطيني **أية أوهام** حول ادوار ومواقف كل الأطراف العربية، فلقد كانت الانتفاضة المباركة ومنذ لحظتها الأولى **محكاً** واضحاً ومباشراً لمواقف الجميع ومثلما اكد بعض أركان المجموعة العربية **موقفاً قومياً**، اخوياً صادقاً في الاسراع الى توفير بعض المستلزمات السياسية والاعلامية والمادية لادامة الانتفاضة المباركة وتطويرها، **كالمبادرات** التي اتخذها الرئيس العراقي **صدام حسين** بتبني الشهداء واعتبارهم في مستوى شهداء الجيش العراقي معنوياً ومالياً، وتقديم العراق **معونة** مالية عاجلة لشعبنا الفلسطيني داخل الوطن المحتل وذلك بالرغم من **الظروف** المحيطة بالطرق، فإن **اطرافاً** عربية اخرى سعت الى تاكيد **تواطؤها** المكشوف **وانصياعها** المعلن للمخطط الاميركي بفرض **«حرب التجويع»** على الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، بهدف التأثير على **عنفوانه** الثوري وانتفاضته **المتاججة**.

وليس ضعفاً استنكاف قيادة الشعب الفلسطيني عن تسمية الأطراف المتورطة بصفة مباشرة او غير مباشرة، بل ان هذه القيادة، وبالتحديد الرئيس **ياسر عرفات**، يتصرف حتى **اللحظة** بدوافع الحرص على الحد الأدنى من التضامن العربي الذي بات اليوم وللأسف الشديد **دون الخط الأحمر**... إلا انه، وبالرغم من هذا

طوارىء

الانحطاط المفجع لمستوى التضامن العربي. وفي ذروة عطاءات ونضالات الشعب الفلسطيني، يبقى **الأمل** الفلسطيني، ويبقى **العمل** الفلسطيني مشدوداً بقوة الى ضرورة توفير عناصر الاخاء واللحمة، ومناهضة كل اسباب الفرقة والتمزق، ولكن لا احد يدري ولا احد يضمن «**صبر ايوب**» ماذا سيصبح غداً؟!

وفي الواقع فإن «**حرب التجويع**» الاميركية ـ الاسرائيلية وبمساعدة مباشرة من بعض العرب ان هي إلا جانب من الحرب **الشاملة**، حرب الابادة السياسية والعسكرية والبشرية ضد الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية. وجل **اهتمامات** العدو الاميركي ـ الاسرائيلي المتحالف مع بعض العرب ينصب اليوم وبصورة مباشرة على محاولات **استباق وابتلاع نتائج** هذه الانتفاضة العملاقة وذلك للابقاء على الحل الاميركي ـ الاسرائيلي **خياراً وحيداً** لا مفر منه، ويساعد لتحقيق ذلك **حملة** التضليل والترويج الواسعة **والسمسرة** السياسية التي يقوم بها اكثر من حاكم عربي، وفي مقدمتهم تحالف **تحالف** اسد ـ حسين بهدف **حقن** الحياة مجدداً في اتفاقات **لندن** الموقعة بين الملك حسين والقائم باعمال رئاسة الحكومة الاسرائيلية شيمون بيرس.

وفي الوقت الذي يقف العالم فيه **باحترام** بالغ وتقدير كبير امام هذه الانتفاضة العظيمة للشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد **منظمة التحرير الفلسطينية**، ويمد العالم الصديق يد العون والمساندة للشعب الفلسطيني وثورته الباسلة، وفي الوقت الذي **يمنع** فيه المواطن العربي من ايصال المدد الى اخيه **الفلسطيني**، فإن **في الحلبة عرب يرقصون على الطبول الأمريكية ـ الاسرائيلية**.

واذا كان الشعب الفلسطيني وبطبيعته **المنضبطة** للعمل العربي المشترك لا يزال بانتظار ان تنفذ **قرارات** اجتماعات وزراء الخارجية العرب، **وتعهدات** القيادات العربية بتوفير كل سبل ومستلزمات ادامة الانتفاضة وتطويرها، فإن هذا الشعب العظيم يردد معاً وبملايينه الستة انه **لن يركع** لشروط «**حرب التجويع**» الاميركية ـ الاسرائيلية ـ العربية، مهما كان الثمن. فالرجل الفلسطيني حر، والشبل الفلسطيني حر، والمقاتل الفلسطيني حر، والمرأة الفلسطينية حرة. ولقد قال العرب «**تجوع الحرة ولا تاكل من ثديها**».

ان **الوضع** العربي يحاول وبكل اسف **تضيق** وعدم الخيارات امام الشعب الفلسطيني البطل، كما حاول هذا الوضع، وبعض الأطراف العربية بالامس القريب **سحق** وإبادة الثورة الفلسطينية، **وتدمير** «الوطن المعنوي» للشعب الفلسطيني منظمة التحرير، وكما حاول البعض الآخر سحق القضية الفلسطينية **سياسياً** بالضغط من اجل الحلول **المشبوهة** التي تصب مباشرة في رصيد السيد الاميركي، والولد الاسرائيلي المدلل. وكما حاول البعض سحق وابادة **شعب** منظمة التحرير الفلسطينية في سوريا ولبنان والاردن، وكما يحاول الاحتلال الصهيوني **اليوم** سحق شعب منظمة التحرير الفلسطينية، ولا **اوهام** لدى الشعب الفلسطيني من الوضع العربي الراهن الذي يسمح باراقة دماء **الجندي** العراقي البطل الذي يدافع وحيداً عن البوابة الشرقية للوطن العربي، هذا الوضع الذي **يغمض عينيه** عن محاولات تقسيم وتفتيت السودان الحبيب، ومحاولات **تدمير** وإبادة لبنان ارضاً وشعباً ومؤسسات.

فالوضع العربي الراهن مثير **للحزن والشكوك**، بل يكاد ان يكون **الأسوا** في التاريخ العربي الحديث اذا استثنينا بعض **المظاهر** الايجابية، فلم يحدث ان **تجمدت** الدماء في عروق بعض العرب كما يحدث اليوم، ازاء **اكثر** المظاهر العربية اشراقاً، واوسعها **آمالاً**، **واقربها** الى النجاح، ازاء هذه الانتفاضة المجيدة والمباركة للشعب الفلسطيني والتي دخلت شهرها الثالث منذ ايام عدة. ولا نبالغ في شيء ان قلنا ان الوضع العربي الراهن **ليس افضل** منه في العام ١٩٤٨ حين تسبب بعض قادة العرب في اوسع نكبة حلت بشعب عن **عمد وتخطيط**. وذلك ان لم يكن اسوأ، وكاننا امام **ظاهرة** عجيبة تتمثل في **انبعاث** بعض من **خانوا** هذا الشعب الفلسطيني العظيم، وهذه الأمة العربية الكريمة مجدداً من **قبورهم** بعد طول موات.

والوضع العربي الراهن **اسوا فعلاً** منه في العام ١٩٤٨ على بعض المستويات الرسمية فقد كانت الأمة قبل **اربعة عقود** من الزمن امام هياكل حكومية مكشوفة الارتباطات مع دوائر الاستعمار البريطاني والفرنسي وسواهما من القوى الاستعمارية، **وهي** بحكم ذلك كانت صريحة في **عدائها** للشعوب، وواضحة في **تفريطها** بالحقوق الوطنية والاستقلال الوطني، وغير متهيبة من التآمر على ارض فلسطين وشعبها، وهي ايضاً بحكم ذلك لم تكن قادرة على التلطي وراء شعارات «قومجية» و «ثورجية» كما يتاح اليوم لبعض المستويات الرسمية العربية، **وهي** بحكم ذلك ايضاً كانت في مواجهات يومية ومكشوفة مع الجماهير العربية في كل ارجاء الوطن العربي، تلك الحركات الجماهيرية التي اسدلت الستار في عقد الخمسينات على الكثير من تلك الانظمة والدمى الاستعمارية لتحل بدلاً منها قوى عروبية، فتية، اعادت الى الامة العربية الكثير من كرامتها وعزتها وعنفوانها.

والوضع العربي الراهن اسوا فعلاً منه في العام ١٩٤٨ بفعل **التراجع** الرهيب والمذهل للفعل الجماهيري، تلك الجماهير المناضلة التي **استنفذت** قواها الخيرة حركة **الانقلابات** وصراعات السلطة، هذه الجماهير التي وجدت نفسها **وقوداً محترقاً في اتون صراعات** ضباط الانقلابات الناجحة والفاشلة هنا او هناك من الوطن العربي، ولقد ادى هذا **التناقص** التدريجي في الفعل الجماهيري الى اخلاء الساحة مجدداً واعادة **زمام** المبادرة الى **ايد** لم تكن بعضها انظف من تلك الأيدي التي امسكت بمفاتيح النصف الاول من القرن العشرين في الوطن العربي. **إن لم تكن** اكثر قذارة واتساخاً وتلوثاً **بجرائم** ضد الشعب الفلسطيني.

ورغم كل ذلك فإن الشعب الفلسطيني اعلنها **صرخة** مدوية:

نقاوم.. نجوع ولن نركع
نقاوم.. نجوع ولن نركع
نقاوم.. نجوع ولن نركع

فنحن شعب واحد **موحد**، قيادة **واحدة** موحدة، ورغيف **خبز** واحد، **قليل** صحيح، لكنه **شريف** وطاهر، **طهر** ارضنا وشرف **نضالنا** الوطني، ونحن **امة** واحدة موحدة، رغم الظالمين والكافرين بهذه الأمة العظيمة تحبسنا **الحدود** وتوزعنا اليوم، **ومن يدري غداً**؟

فليس في **الوعي** الفلسطيني اننا وحدنا في هذه **الحرب ـ الانتفاضة**، وفي الوعي الفلسطيني ان الحدود، **كل الحدود** ستتحطم غداً لنلتقي جميعاً **في القدس**.

وليس في الوعي الفلسطيني، ان **المواطن** العربي، رغم **إرادة** بعض حكامه **سيصمت** وهو يرى «**جيوش الجوع**» وهي **تزحف** على اجساد شعبنا، على اجساد **اطفالنا ونسائنا وشيوخنا**. لن يصمت هذا المواطن ولن يبقى ساكناً.. **واننا لواثقون**.

بسم الله الرحمن الرحيم
«وحرض المؤمنين على **القتال**، **لا تكلف إلا نفسك**»
صدق الله العظيم

خالد سلام

موضوع الغلاف

صندوق الانتفاضة ودعم الصمود

حساب رقم ٢٠٤٠ - ١١٣١ - ٢

البنك العربي لتونس

عندما اختارت «البلاد» غلافها ليحمل رقم حساب صندوق الانتفاضة ودعم الصمود، باللغتين العربية والانجليزية، تجاوزت في حساباتها مجرد الاعلان للشعوب العربية والاسلامية ان الشعب الفلسطيني الذي يخوض إنتفاضته المباركة منذ اكثر من شهرين بحاجة الى دعمهم وعونهم..

فالشعوب العربية والاسلامية ذاقت قبل ان تنال حريتها واستقلالها ويلات الاستعمار وما يجره من فقر وجوع وحرمان. لذا فهذه الشعوب تعرف مدى القهر الذي يعيشه الشعب الفلسطيني داخل ارضه المحتلة... وبالضرورة تعي حاجة هذا الشعب الى اشقائه واخوانه العرب والمسلمين وكل الاحرار في بقاع الارض.

ان صندوق الانتفاضة ودعم الصمود هو قرار عربي اتخذه وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم الذي عقد يوم ٨٨/١/٢٣. وستشرف عليه منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ولمثل هذا القرار اكثر من مغزى ومعنى خاصة في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها امتنا العربية من فرقة وتباعد.

ومن هذا المنطلق، فان القرار يضع وبصورة جدية الدول العربية امام التزاماتها القومية تجاه وطن آخر سلخ عنها بصورة موقتة بفعل الاحتلال الصهيوني...

وفي الوقت نفسه يتيح لمواطني الامة العربية ومنذ زمن بعيد ان يعيشوا لحظة التكاتف من المحيط الى الخليج... ولا نظن ان هذه فرصة يجب حرمانهم منها...

وفي المقابل، فإن الاستجابة للقرار العربي والاقبال على دعم صندوق الانتفاضة من قبل الشعوب العربية والاسلامية وكل احرار العالم لن يضاعف من عزيمة شعب فلسطين القابع تحت الاحتلال على مواصلة انتفاضته فحسب، بل من شانه ايضاً ان نعيد لشعب فلسطين ثقته بالامة الذي ينتمي إليها...

«البلاد»

بيان صادر عن اللجنة التنفيذية لـ م. ت. ف

ان استخدام الادارة الامريكية لحق النقض الفيتو ضد مشروع القرار المقدم من قبل مجموعة عدم الانحياز الى مجلس الامن حول تقرير الامين العام للامم المتحدة بشان الاوضاع والانتفاضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة يؤكد اصرار الادارة الامريكية على مواصلة سياستها الراسخة في العداء للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.. في ذات الوقت الذي يؤكد مشاركة الادارة الامريكية على نحو مباشر في حماية ودعم سياسة القبضة الحديدية التي تمارسها القيادة الصهيونية والتي ادانها الراي العام العالمي على نحو حاسم.

كما ان استخدام الادارة الامريكية لحق النقض الفيتو رغم موافقة اربعة عشر دولة عضو في مجلس الامن على مشروع القرار ورغم الحقائق المبينة في تقرير الامين العام يؤكد مجدداً تحدي الادارة الامريكية للارادة الدولية على نحو سافر، ويؤكد ويكشف مدى تورط الادارة الامريكية في هذه السياسة المعادية للشعب الفلسطيني كما يفقد الادارة الامريكية اية مصداقية دولية على صعيد مسالة السلام في الشرق الاوسط.

ولا شك ان توافق استخدام حق النقض «الفيتو» مع الجولة التي يقوم بها مبعوث الادارة الامريكية السيد فيليب حبيب وما يحمله من مشاريع امريكية مشبوهة، ليؤكد ان كل رهان على تغير الموقف الامريكي والفصل بينه وبين الموقف الاسرائيلي هو رهان خاسر ومعاد لامتنا وشعبنا وهدفه هو محاولة اجهاض انتفاضة شعبنا وانجازاته السياسية على الصعيدين العربي والدولي والتي تلتقي على نحو كامل مع المؤامرة الاسرائيلية ضد شعبنا الفلسطيني وحقوقه الوطنية الثابتة.

ان م. ت. ف التي اكدت في كل المناسبات تمسكها بالسلام العادل والشامل الذي يضمن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني على ارضية الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية تندد بهذه التحركات الامريكية المشبوهة وتدعو جماهير الشعب الفلسطيني المكافح الى المزيد من اليقظة والحذر مؤكدة على التزامها قيادة وشعباً بمواصلة الانتفاضة ولا سيما الثورية لشعبنا الفلسطيني حتى يحقق اهدافه الوطنية الثابتة بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

وانها لثورة حتى النصر.

١٩٨٨/٢/٢

● بدات اللجنة المركزية لحركة «فتح» وبحضور الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات دورة اجتماعاتها في تونس يوم ١/٣١، وعلى جدول اعمالها سبل تصعيد الانتفاضة المباركة للشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل ومواجهة تزايد حدة القمع في سياسة القبضة الحديدية التي يمارسها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.

كما ستبحث اللجنة المركزية عدداً من القضايا السياسية الاخرى فلسطينياً وعربياً ودولياً وخاصة الوضع في لبنان في ضوء التطورات الاخيرة.

● الغى المجلس البلدي لمدينة تريكالا اليوناني في الاسبوع الماضي زيارة دبلوماسي اسرائيلي للمدينة. واعتبر المجلس الدبلوماسي المذكور شخصية غير مرغوبة وقال في بيان اصدره ان المجلس البلدي يعتبر زيارة الممثل الدبلوماسي الاسرائيلي جلبوع للمدينة غير مناسبة في هذه المرحلة وان هذه الزيارة تعتبر اساءة لشعور المواطنين في المدينة والذين بمختلف اتجاهاتهم يستذكرون ويندون بالمذبحة القائمة ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

● ذكرت معلومات الوطن المحتل ان ابناء مدينة رام الله تمكنوا يوم ٨٨/١/٣١ من تحرير مدينتهم من جنود الاحتلال الصهيوني وطردهم خارج المدينة وذلك في اعقاب مظاهرات عنيفة جرت بينهم وبين جنود الاحتلال.

واضافت معلومات «البلاد» ان ٢٠٠٠ قاذف حجارة ملثمين بالكوفيات الفلسطينية تجولوا في المدينة واطرافها لحمايتها من جنود الاحتلال.

وقالت المعلومات ايضاً، ان العدو استخدم كل امكانياته العسكرية بما في ذلك قصف المدينة من الجو في محاولة للاحتفاظ بالمدينة غير انه فشل.

● نقلت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» عن مصادر موثوقة قولها ان الرئيس الامريكي رونالد ريغان أوفد مبعوثه الخاص فيليب حبيب في مهمة عاجلة للشرق الاوسط (الاردن، «اسرائيل») لحمل آراء ومقترحات تهدف الى محاولة احتواء الموقف الجديد الناجم عن استمرار وتصاعد الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة.

واضافت «وفا» ان الافكار والمقترحات التي يحملها المبعوث الامريكي للجهات التي سيتحادث معها تنطلق من ورقة لندن ومبادرة ريغان.

واكدت «وفا» ان كافة المحاولات الرامية الى احتواء انتفاضة الشعب الفلسطيني ومصادرة انجازاته ستمنى بالفشل الذريع، حيث ان قرار الجماهير الفلسطينية هو مواصلة الانتفاضة بكل العزم والتصميم على دحر الاحتلال وبلوغ الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.



اسئلة الانتفاضة والاجابات الاسرائيلية

المكابرة

ما ردود الفعل الاسرائيلية على الانتفاضة الفلسطينية تتواصل على مختلف الصعد الرسمية الحكومية، والحزبية، كما الصحفية. وهي ردود فعل تختلف بالضرورة باختلاف زوايا النظر التي ينظر من خلالها الاسرائيليون الى الانتفاضة. على ان هذا الاختلاف لا يمنع من قراءة الاستخلاصات الاسرائيلية كما اجمع عليها السياسيون و «خبراء المناطق»، وكذلك الصحفيون التابعون ميدانياً، دون أن نغفل بالطبع شهادة الجنود ـ اداة القمع الرئيسية والمباشرة ـ بكل ما تطفح به شهاداتهم من مرارة هي اولاً وقبل اي شيء آخر مرارة التجربة الواقعية بكل خشونتها وقسوتها وبكل ما تحمله في ثناياها من عوامل لتهشيم الحلم الاسرائيلي وتعريته تماماً. اهم استخلاص فهمه الاسرائيليون بعد ايام الانتفاضة الدامية المتصلة ان خصمهم في ساحة النضال هو الشعب الفلسطيني الذي اشعل الحريق، وان القادر على اطفاء هذا الحريق هو الشعب الفلسطيني نفسه، أو كما قال صحافي اسرائيلي واقعي: عرفات... هو وحده القادر على إطفاء الحريق.

هكذا إذن، يعود الاسرائيليون بعد اربعين سنة الى أبجديات الصراع الأول حيث النقيضين الفلسطيني والاسرائيلي وجهاً لوجه، وحيث تتبدد دون مراسم تأبين أو احتفالات صاخبة ـ محاولات الاستبدال القسرية للفلسطيني بهذا الحاكم العربي او ذاك، وحيث يتأكد اكثر فاكثر، ان السلام بمعناه الواقعي الشامل والدائم هو سلام فلسطيني لا يمكنه أن يقوم إلا باعادة قيامة فلسطين على ارض فلسطين.

ومهما يكن رد الفعل الرسمي على ما يجري مكابراً، بل مهما توغلت الادارة السياسية الاسرائيلية في التشبث بخياراتها الفاشية المعروفة، فإن الثابت والمعمم دولياً هذه الايام، هو عودة الجميع للاصغاء بانتباه للصوت الفلسطيني الذي يقول بفصاحة الحجر، ونصاعة الدم: الاستقلال التام، او الموت الزؤام.

هذا ما تؤسسه الانتفاضة في الوعي الانساني بتضحيات أبناء وبنات الشعب الثائرين الذين يحولون الأرض المحتلة لأي شيء الا ان تكون جزءاً من «أرض اسرائيل» كما يحلو للقيادة الاسرائيلية. على ان هذا الوعي القسري بحقائق الصراع، والذي يلتقط الآن كثير من الاسرائيليين ليس مرشحاً في المدى المنظور او القريب أن يتحول الى رأي سائد يقرر السياسة المستقبلية للدولة، ذلك ان التجربة علمتنا كما تعلمنا القراءة المتأنية الدقيقة لما يجري ان الانتفاضة الفلسطينية استنفرت بشكل او بآخر كافة احتياطات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، ومن قبلها المؤسسة السياسية وكل رصيدها من الفكر الفاشي الذي يتشبث بماضيه «اللامع»، ويجاهد من أجل دفعه للمعركة المحتدمة على أمل سحق الحقائق الفلسطينية ومحاولة اعادة عجلة التاريخ الى الوراء. هم يواجهون الثورة بمعناها الشامل في شوارع مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع، ولكنهم ـ وهذه حقيقة جديرة بالانتباه ـ يجدون المخرج في المزيد من القمع وفي تكثيف الاجراءات الفاشية وزيادة التشديد على سياسة «القبضة الحديدية»، بالرغم من افتضاح المقولات الاسرائيلية التقليدية عن دولة الديمقراطية المحاطة بغابة الذئاب. بل ان الايغال الاسرائيلي الراهن في المكابرة والتشدد يصطدم هذه المرة بقوى ومؤسسات دولية لم يعرف عنها في السابق تأييدها للنضال الوطني الفلسطيني او اعترافها بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. ان هذا «التحدي الاسرائيلي» للارادة الدولية ولوعي العالم بأسره هو اشارة واضحة الى دخول المشروع الاسرائيلي برمته في طور النكوص على اعقابه... هو بمعنى ما بداية السنوات العجاف. واذا كنا نشير الى هذا فإننا نستند فيما نقول الى التحليل الدقيق الذي يؤكد تنامي القوى الأكثر فاشية وصعود السياسات الأشد تطرفاً وعنصرية، تلك التي بالرغم من هزيمة قمعها الأسود أمام الارادة الشعبية الفلسطينية، لا زالت ترى الحل من فوهة البندقية، وتواصل حلم «الترانسفير» الذي سيتكفل على حد وهمها باعادة الهدوء الى ربوع الدولة وتحويل الدولة الى دولة نقية... الى دولة يهودية لا «دولة اليهود» كما يحب احد الاسرائيليين ان يقول.

من هنا، فإن خارطة المؤسسة السياسية الاسرائيلية مرشحة في المرحلة المقبلة لصعود اكثر نحو التطرف، بل عن الحقيقة حين يصفون ما يجري في الأرض المحتلة بانه «الحرب السابعة» على حد قولهم، وتضيف الى ذلك الحرب الطويلة، حيث المجتمع الاسرائيلي كله ـ لا الجيش وحده ـ مرشح لفترة طويلة قادمة لمواصلة الاستنفار على كافة الأصعدة وفي كافة المواقع لمواجهة هذه الحرب ودفع ثمنها يوماً بعد يوم وساعة إثر ساعة.

وبذات الأهمية التي نوليها لدروس الانتفاضة اسرائيلياً، تأخذ دروس الانتفاضة عربياً. ليس من الجائز ولا المقبول ان يجيء التضامن العربي مع منظمة التحرير الفلسطينية في مستوى اقل من التضامن الدولي او حتى أن يكون تابعاً له ملحقاً به. والاسرائيليون ادرك بعضهم واعترف علانية وبلغة عبرية واضحة، ان المفاوض الوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية، وادرك واعترف بهشاشة البدائل العربية الجاهزة عن الفلسطينيين وبالحقائق والبديهيات التي اعادت الانتفاضة تأكيدها وترسيخها بالدم. فاتحة اوسع الابواب أمام رؤية دولية صحيحة للحل تقوم على اعتماد دولي متزايد ومتعاظم على صيغة المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات الذي تحضره الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وكافة اطراف النزاع وفي المقدمة منها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وهنا فإن من الملفت للانتباه الاشارة الى ان اهم نتائج الانتفاضة المستمرة هذا الاصغاء الدولي الشامل لهتاف ابناء الأرض المحتلة لعل التطرف هو الناخب الوحيد، او اذا شئنا الدقة الاكثر رواجاً بين الاسرائيليين. والفلسطينيون إذ يدركون هذه الحقيقة، يدركون في الوقت نفسه، ان دحرها وهزيمتها لا يتم إلا بطرحها أرضاً في الميدان. وبكلام آخر، فإن كسر هذا التطرف الفاشي وإعلان إفلاسه واقعياً ممكن فقط في تصاعد الثورة المشتعلة في ارض فلسطين، ذلك ان القوى الفاشية والتي تغير من أساليب القتل دون ان تغير من سياساتها غير مرشحة للاعتراف بالواقع إلا حين تشهد بأمهات اعينها هزيمة القمع على الأرض وفقدانه لأية فاعلية في مواجهة الانسان. ولا يبتعد بعض الاسرائيليين



الى اين؟

لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو الهتاف الذي اسقط في طريقه كافة الدعوات القومية المزورة التي تريد وصف ما يجري بأي شيء إلا بحقيقته الاصلية كونه انتفاضة الفلسطينيين من أجل الاستقلال. وعلى هذا الطريق نفسه فإن الساحة الدولية برمتها، تتحول امام «اسرائيل» والولايات المتحدة الامريكية الى ساحة معادية تذكر بما تواجهه حكومة الاقلية العنصرية في اتحاد جنوب افريقيا من حصار دولي شبه تام، يجعلها تقف في مواجهات دائمة ومستمرة مع الضمير العالمي ووعيه المتزايد باتجاه حق الشعوب في تقرير مصيرها بعيداً عن كافة أشكال التمييز والاضطهاد.

وبهذا المعنى فإن راية الثورة العالمية معقودة الآن فوق روابي القدس والخليل ورام الله والدهيشة وجباليا، حيث يدافع الفلسطينيون عن حريتهم في وجه واحدة من آخر قلاع الفاشية في الثلث الأخير من القرن العشرين، وهذه مسؤولية كبرى تعيد لهذه المنطقة من العالم وهج مساهمتها في الحضارة الانسانية وتجعل منها بوابة العصر القادم الذي ستتمكن فيه شعوب المنطقة كلها من دحر الطغيان وتحقيق ذاتها الحرة.

الانتفاضة التي قدمت حتى اللحظة عشرات الشهداء وآلاف الجرحى والمعتقلين هي من جهة اخرى اسئلة كبرى لم يضعها أحد من القادة الاسرائيليين في ذهنه، ولم تفكر بها الأحزاب، حيث اعتقد الجميع أن نصر حزيران الخاطف وفر لهم واقعية تحقيق الأفكار التلمودية، حتى اذا ما تصاعدت ثورة الشعب الفلسطيني وصولاً الى ديسمبر الدامي والعظيم وقف القادة الاسرائيليون وجهاً لوجه أمام هذه الأسئلة. ثمة من يقول هناك في «اسرائيل» اليوم انه ربما لا يكون بعيداً ذلك اليوم الذي يزحف فيه الاسرائيليون بالآلاف ليضعوا اكاليل الشوك على ضريح جنرال حزيران موشي دايان طالبين منه أن يسترد هدية انتصاره الذي يتحول هذه الايام الى مصدر للكوابيس تقلق منام الاسرائيليين وتحرمهم لذة العيش. ومرة اخرى فإن هذه الانتفاضة المباركة، وما يترافق معها من صحوة ضمير عالمية شاملة تتطلب بالضرورة أن ترتفع أشكال التضامن والتأييد العربي معها الى مستوى أكبر تستطيع معها بحق أن تستند الى جدار صلب لا تزعزعه المصالح القطرية الضيقة، ولا تتلاعب به أهواء الحكام وتحالفاتهم المتقلبة. وفي هذا المجال لم يعد من الجائز أو المقبول أن يستمر تضامن بعض حركات التحرر العربية هامشياً وثانوياً، يذكر بتضامن هذه الأحزاب مع أية قضية دولية وراء البحار، ذلك ان العلاقة التي لا تنفصم بين الثورة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية وبين كافة القوى التحررية العربية ليست علاقة مساندة عابرة أو تأييد متبادل مؤقت، بل هي علاقة الكل الواحد الذي لا يمكنه أن ينتصر إلا بالتضامن مع نفسه قبل الآخرين.

هذه المهمات تفرضها طبيعة الصراع، واذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد كما يهتف بذلك موج الجماهير الثائرة في الضفة والقطاع والجليل، فإن الاستقلال الفلسطيني يجب أن يكون شعار القوى التحررية العربية.. الشعار المقياس لدى التزام هذا الطرف أو ذاك بفلسطين. أما التلاوين المزورة لأشكال الهروب «العربية» من هذا الالتزام فإنها تصب بطرق مباشرة أو غير مباشرة في أهداف القوى المعادية لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والاستقلال، سواء اخذت هذه التلاوين شعارات قومية أو سواء استندت في برنامج خلاصها الى حجج الرغبة في عدم الاصطدام باللاءات الأمريكية، ذلك ان الذي يقرر الحقائق هم ثوار فلسطين وشعب فلسطين. ■

اللجنة التنفيذية تتخذ قراراً تاريخياً

تواصل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات اجتماعاتها المفتوحة لمتابعة الانتفاضة الجماهيرية في الأراضي المحتلة وسبل توفير دعمها واستمراريتها.

وقد أصدرت اللجنة التنفيذية يوم الثاني من شباط/ فبراير الحالي بياناً هذا نصه:

اتخذت اللجنة التنفيذية لـ م. ت. ف في اجتماعها اليوم (٢/٢/٨٨) ضمن الاجتماعات المتواصلة للجنة الطوارىء لتصعيد الانتفاضة المجيدة المباركة في ارضنا المحتلة، بان يتكفل الشعب الفلسطيني بنفسه اولاً وتعزيز مقومات الصمود لشعبنا تحت الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين المحتلة، وذلك بان تقوم كل اسرة فلسطينية خارج فلسطين المحتلة (في الشتات) بتكفل اسرة في فلسطين من اهلنا وشعبنا الذين يتصدون بهذه الشجاعة والايمان والارادة للعدو الصهيوني العنصري الجاثم على ارضنا المقدسة، وان يكون ذلك طوال فترة الانتفاضة المجيدة.

«وحرّض المؤمنين على القتال، لا تكلف إلا نفسك» «صدق الله العظيم»

واللجنة التنفيذية إذ تتخذ هذا القرار التاريخي، بعد مرور ٥٦ يوماً على هذه الانتفاضة المباركة، فإنها على ثقة كاملة من استجابة جميع جماهيرنا الفلسطينية في جميع اماكن تواجدهم في الشتات خارج الوطن المحتل، خاصة وان هذه الجماهير بدات منذ اللحظات الاولى بالتحرك لنجدة اهلهم واخوانهم تحت الاحتلال الاسرائيلي، وعلى ذلك يتم تنفيذ ذلك عبر اللجان الشعبية في جميع الاماكن وبالتنسيق مع مكاتب م. ت. ف.

ان اللجنة التنفيذية إذ تتخذ هذا القرار التاريخي لواثقة بارادة شعبنا، وايمانه بنفسه وبعطائه.

وكما اعتمدت انطلاقة ثورتنا على سواعد ابنائنا وطلائعهم فإن التاريخ يعيد نفسه إزاء صعوبة الظروف التي تواجه المسيرة الفلسطينية، وخاصة الحصار الذي تواجهه الثورة، وعلى كافة الصعد والذي ياتي ضمن مخطط امريكي تورطت فيه مع الأسف بعض الاطراف العربية، والذي يحاول عبثاً إجهاض هذه الانتفاضة، وضرب ثورتنا وتصفية قضيتنا ونحن شاكرين في الوقت نفسه لكل من ساهم من امتنا العربية ومن اصدقائنا في العالم في دعم هذه الانتفاضة والمسيرة الثورية الفلسطينية.

«ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة»

«إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» «صدق الله العظيم»

اللجنة التنفيذية لـ م. ت. ف
١٩٨٨/٢/٢

في الذكرى الاولى لاستشهاد علي ابو طوق

اهالي شاتيلا يستذكرون الشهيد القائد

شاتيلا ـ «البلاد» ـ خاص:

يقول سكان المخيم... لقد كان قائداً متواضعاً، ومقاتلاً شرساً. وكان لا يهتم باوضاعه الشخصية ولا بالملابس التي عليه ممزقة، بل باوضاع سكان المخيم حيث كان يصاحب الصغير والكبير، ووجوده معنا كان يرفع من معنوياتنا دائماً.

لا احد في مخيم شاتيلا لم يتعرف على الشهيد القائد علي ابو طوق، او لم يجلس معه، حيث كان يجلس مع الكبير والصغير، يسال عن كل الناس ويطمئن عليهم، اكل ما اكلوا، وجاع كما جاعوا، عاش مع الاحياء وجرح مع الجرحى واستشهد مع الشهداء، حتى الذين كلفوا بمضايقته، احبوه، وسمعوا ارشاداته.

صور الشهيد علي ابو طوق تنتشر على الجدران المتبقية من المخيم، ومرفوعة على صدر كل انسان بداخله.

لهذا الشهيد ذكريات لا ينساها احد، بل لا يستطيع نسيانها، لانه حفر في قلوب الجميع طعم البطولة، والتضحية، والمحبة والتواضع، هكذا عاش مع سكان المخيم المحاصرين، وهكذا قاتل معهم دفاعاً عن المخيم والثورة، وهكذا استشهد.

في الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد القائد ابو طوق دخلت «البلاد» مخيم شاتيلا والتقت اهالي المخيم، حيث تحدثوا جميعاً عن ذكريات الشهيد ابو طوق.

● المقاتل سلامة من «فتح»، قال: عشت مع الشهيد علي كل سنوات الحرب دفاعاً عن المخيمات، لم يعرف «الملاجيء» والراحة، بل كان كله حركة، يقاتل معنا، وينهمك في الحصول على حليب لمولود جديد، أو رغيف خبز لطفل جاع، او طلقة لمقاتل، كان حبيبنا، وقائدنا، ومثالنا الاعلى في كل حياته.

● المقاتل حسن من الجبهة الشعبية قال: لم نتعرف على قائد مثله، كان صلباً شجاعاً، متواضعاً، يحبه الكبير والصغير، كان في الصفوف الاولى، يقاتل مع المقاتلين ولا يفرق بين هذا وذاك رغم تعدد الفصائل، الجميع كانوا ابناء شعبه وابناء المخيم، رحمه الله، لم يجر اي هجوم على المخيم من اي محور الا وسارع للمشاركة في التصدي له انه حقاً قائد فلسطيني فذ.

● المقاتل وليد درويش من الجبهة الديمقراطية قال: كان يحضر الى موقعنا يسألنا عن احوالنا، كانت ملابسه ممزقة، ويلبس حذاءاً قديماً وكلما وجد مقاتلاً لا يلبس حذاءاً كان يعطيه الحذاء الذي برجله، كان يطعمنا ما بفمه، وكان يقاتل معنا، ويطعم الاطفال، ويشرف مباشرة على حفر الخنادق، كان حركة دائمة لا تتوقف، رحمه الله انه خسارة كبيرة، يجب ان نطلق على هذا المخيم اسم مخيم ابو طوق.

● المقاتل محمود مره من جبهة التحرير الفلسطينية قال: كنا نحترمه كثيراً، ولم نكن نحب النوم والراحة بوجوده وكان مجرد وجوده بيننا يجبرنا على حفر الخنادق، ورفع الدشم والسواتر، ومساعدة الاهالي المحاصرين. وفي احد المرات حصل هجوم على المخيم ناحية بناية جيش التحرير، خلال دقيقة كان بيننا يقاتل معنا بملابسه الممزقة يومها جرح بيده وبتر اصبع يده اليمنى.

كان يتفقد الجرحى عندما تسمح الظروف بذلك، يجلس بجانبهم، ويبقى معهم لبعض الوقت، لكنه سرعان ما يركض مسرعاً نحو المحاور اذا ما سمع ان هناك هجوماً باتجاه المخيم.

وفي كثير من المرات كان يصاب بجراح مختلفة لكنه لا يحضر الى المستشفى خوفاً من ان يستهلك ادوية ليحفظها الى غيره، فيربط جرحه بقطعة من القماش دون ان يضع عليه ادوية. كان الشهيد علي مكابراً يحب الشعب.

● الحاجة ام ايمن كانت تصنع الطعام مع غيرها من النساء خلال الحصار، قالت: كنا نأخذ الاكل للمقاتلين عليا لمحاور، وفور حضور الاكل كان الشهيد يبتعد قليلاً حتى يأكل رفاقه ويشبعون، بعدها كان يأتي ليأكل مما بقي في قاع الحلل، وعندما كان يرسل بطلبه للاكل كان ينهمك بالعمل حتى لا يحضر.

● الأخ جمال كان يرافقه دائماً وعندما سألناه عن ذكرياته مع الشهيد قال: تعرض للاغتيال من قبل مشبوهين اكثر من مرة، وفي كل مرة نعرف من كان يقوم بهذا العمل الجبان، وكنا نطلب منه محاسبتهم، كان



الزعيم العربي ياسر عرفات يعود الشهيد علي ابو طوق في احد المستشفيات ببيروت

يقول لنا دائماً، انهم من شعبنا الفلسطيني انهم فلسطينيون مضللون، لعبوا بعقلهم، اصبروا اصبروا، هذا الليل لن يطول، وقبل الحصار الاخير بيومين فقط، حاول احد المدسوسين اغتياله، ففشلت المحاولة وخوفاً من حصول اي ردة فعل من قبلنا، طلب من جميع عناصر «فتح» عدم التجول بالسلاح، والالتزام في المنازل اذا امكن حتى لا يحصل اي احتكاك، لقد كان صبوراً، قائداً رائعاً.

● ابو فريد رجل تجاوز عمره الـ ٦٥ عاماً، قال: كنا في الملجأ، وعند سماعنا نبأ استشهاد القائد علي ابو طوق، شعرنا اننا فقدنا الأب الحنون الذي يحيط الجميع باهتمامه، وحنانه ومحبته، وعندما أحضروا الشهيد الى المستشفى، خرجت الناس من الملاجيء وتجمعت حوله، الجميع يبكي الشهيد ابو طوق واقل ما يمكن ان نفعله لهذا الشهيد هو ان نطلق اسم هذا المخيم اسم مخيم ابو طوق تخليداً لذكراه. رحم الله الشهيد علي، ورحم شهداءنا الابرار.

وفي نهاية لقائنا، ذهبنا الى مسؤول المحور الذي استشهد به الشهيد القائد حيث قال: كان معنا يقاتل، ويحفر الخنادق، حصل الهجوم وبدأ هجوم العصابات بقصف مدفعي من عيار ٨١ و١٦٠، كان القصف عنيفاً، كان من الممكن ان يترك الشهيد الموقع وينسحب، لكنه بقي معنا وهو يقول لا بد انهم سيتقدموا، اثبتوا في مواقعكم، بعد ذلك اصيب الشهيد القائد بقذيفة، نهضنا من تحت القصف، ومن بين الركام لنحمله، حملناه الى مستشفى المخيم وهناك فارق الحياة. بكينا، وبكى المخيم كله على الشهيد علي ابو طوق رحمه الله.

هذه ليست كل ذكريات القائد الشهيد في مخيم البطولة والصمود في وجه تتار العصر الحديث، ذلك ان كل من بداخل هذا المخيم يروي الكثير عن حياته وبطولته وتواضعه وتفانيه في العطاء لشعبه وقضيته. روايات كثيرة يقولها ابناء المخيم، وستبقى صورة الشهيد حية ومحفورة في قلب كل الذين قاتلوا معه، وقاتل من اجلهم. ■



قبر الشهيد داخل المخيم حيث دفن

صورة الشهيد على احد جدران مخيم شاتيلا

في الذكرى الأولى لاستشهاد القائد علي أبو طوق:

قائد صنعته الممارسة

علي ابو طوق، قائد تعلم في الميدان، جمع سنوات التجربة كلها.. ايام الحرب الأهلية اللبنانية.. شهور الحصار والبطولة ووضعها جميعاً في المخيم. ومن هناك.. من تلك الشوارع الضيقة إلا لشعاع شمس يمرّ مثل حدّ السيف، من تلك البيوت المدمرة على رؤوس الكثيرين من ابنائها، اشعل فتى الثورة علي ابو طوق ناره المقدسة، وأدفأ قلوب الصامدين في وجه قطعان الفاشية. لم يكن علي مجرد مسؤول عسكري أو سياسي للمخيم في مرحلة صعبة، كان واحداً من ابنائه يعرفهم ويسأل عن أخبارهم ويقلق حين تتناقص حبات العدس في بيت من بيوتهم، فيقيم جمهوريته الخاصة، جمهورية الصمود في وجه القذيفة والطلقة وحصار الجوع والعطش فيجمع الجميع الجميع حول فكرة واحدة هي التمترس خلف حجارة شاتيلا، حتى تسقط المؤامرة.

هو قائد تعلم في الميدان، وعرف ان للمخيمات ملامح واحدة ولغة واحدة وحيدة، سواء أخذ المخيم اسم مخيم النكبة كما في حمص حيث ولد الشهيد، او اخذ اسم شاتيلا، فالعابرون هم نفسهم وان تبدلت الأسماء، والشوارع هي نفسها وان اختلفت الوان الحجارة. وعلي ابو طوق قائد صنعته الممارسة، ولهذا وجدناه يؤسس الكتيبة الطلابية ويشارك على راسها في معارك الدفاع عن الثورة، ليقول لنا بشكل عملي ان الفعل الثوري كل لا يتجزأ وليختصر بممارسته تلك الكلمات والمناقشات وليضع العمل الثوري فكراً وانتماءً في اطاره الصحيح: الممارسة.

ايام شاتيلا، لا يمكن لقوة أن تمحوها من ذاكرتنا.. وايام شاتيلا هي ايام علي، الفتى المطوق بحب أهله في المخيم، والقائد القادر على بلورة وعي الناس بأبعاد ما يجري، ورفاق علي ابو طوق وأخوته.. مقاتلو شاتيلا وجرحاه يذكرون كيف كان علي قادراً على إدارة الحياة وجعلها ما أمكنه ذلك عادية، في تلك الظروف شديدة الصعوبة، بل شديدة الاستثنائية. ومن تلك القدرة تجلت وباروع صورها وحدة كل المدافعين عن شاتيلا وقبضتهم الواحدة على بندقية الصمود، في نفس الوقت الذي تجلت فيه العلاقة المميزة بين جماهير المخيم الصامدة وبين قيادته المتقدمة في أول الصفوف.

قذيفة حاقدة وسقط الفتى المدجج بالشجاعة وحب فلسطين وشاتيلا فسكن قلوب شعبه للأبد.

«البلاد»

«البلاد» تدخل شاتيلا بعد قرار رفع الحصار عنه

حاجز سوري يثير أكثر من علامة استفهام!

شاتيلا ـ «البلاد» ـ خاص

مخيم شاتيلا بعد رفع الحصار عنه، هل عادت اليه الحياة الطبيعية، وهل بدأت مسيرة الاعمار كما تزعم وسائل الاعلام المشبوهة، بل هل حقاً السكان الفلسطينيون هناك يزاولون حياتهم الطبيعية؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحها مندوب صوت «البلاد» على اهالي المخيم وخرج بالتقرير التالي:

هنا على المدخل الشمالي لمخيم شاتيلا قرب مقهى الشرق وضعت القوات السورية البراميل المملوءة بالرمل ولم يتبق من الطريق سوى متر واحد فقط تسمح للمارة العابرين الدخول من خلاله، حيث تجري عمليات التدقيق بالهويات والمواد الغذائية التي يدخلها سكان المخيم

ومنذ اليوم الأول لانتشار القوات السورية اعتقلت هذه القوات على حواجزها عدداً من الشباب والنساء بحجة انتمائهم لحركة «فتح»، وصرح عضو المراقبين السوريين في بيروت الضابط وليد حسنانو امام زواره انه لن يسمح للذين كانوا يدافعون عن المخيم ويحملون السلاح بداخله من فصائل م. ت. ف الخروج والدخول من المخيم إلا بعد محاكمتهم وخضوعهم للتحقق السوري

وهذا كله جعل الشك يقلق الجميع من أهداف اعلان فك الحصار، والانتشار السوري حول المخيمات الفلسطينية المحاصرة منذ ثلاث سنوات.

«صوت البلاد» اخترقت الحواجز السورية مع الصحفيين الذين استطاعوا الوصول الى المخيم والتقت بعدد من سكان المخيم ومقاتليه ومسؤوليه الذين تحدثوا عن هموم ومعاناة الانسان الفلسطيني داخل المخيم، ورأيه بكل ما يجري.

على مدخل المخيم الشمالي تبدو صورة تتكرر في كل مرة يفك بها الحصار، جماهير فلسطينية غفيرة تقف فوق ركام المخيم المدمر تماماً، يرون الشمس التي لم يروها منذ شهور طويلة بسبب القصف الجنوني الوحشي وبسبب رصاص القنص ايام الهدوء النسبي الذي شهده المخيم في الفترة الأخيرة مع استمرار الحصار.

من ناحية أخرى، جماهير فلسطينية اخرى تقف على الحاجز السوري تنتظر الدخول الى المخيم بعد التفتيش والتدقيق بالبطاقات الشخصية وخضوعهم لسؤال وجواب.

اللقاء الأول لمراسل «البلاد» كان مع ابو سعيد اليوسف وهو من سكان مخيم برج البراجنة، وحضر الى شاتيلا لزيارة شقيقه وعائلته، يقول أبو سعيد: علمت ان ابنة أخي استشهدت ولم أستطع الحضور لتعزيته من قبل بسبب الحصار، اليوم أدخل الى مخيم شاتيلا لاطمئنهم على أوضاعنا في مخيم برج البراجنة واطمئن عليهم، حيث علمت ان مخيم شاتيلا مدمر تماماً.

وحول العقبات التي واجهها خلال وصوله قال:

ـ لم اجد اي عقبة، إلا عند هذا الحاجز التابع للقوات السورية الذي فتشني أنا وزوجتي وفتش الأغراض التي نحملها وسألونا عن سبب زيارتنا.

ويضيف: يبقى أملنا الوحيد أن تتوقف حرب المخيمات وتنتهي هذه المجزرة التي لم تتوقف ضدنا منذ ثلاث سنوات، من أجل أن نتوجه لمحاربة عدونا المشترك.

وعلى مدخل المخيم حيث اختلطت الأمور ولم تعد تعرف المنازل والأزقة تقف مجموعة من أهل المخيم تتعانق لهذا النصر والصمود الاسطوري الذي تحقق وهناك كان لنا لقاء مع أحد شباب المخيم الذي قال:

ـ لا اعتقد ان ذكر اسمي ضروري لك، بل من الضروري أن تعرف انني ابن هذا المخيم، اقولها لك وانا أعتز، ارفع رأسي، ارفع بندقيتي وشارة النصر.

لا شك تعلم كما يعلم غيرك من الصحفيين ان الصمود الذي تحقق في هذا المخيم لم يكن صموداً عادياً بل صموداً اسطورياً.

واضاف: اجبروا على فك الحصار لأنهم علموا ان شعبنا حي لا يموت، كانوا يراهنون على قتلنا بالمدفع ففشلوا، ثم راهنوا على قتلنا بالحصار ففشلوا، ثم راهنوا على الاقتتال ففشلوا، صمودنا افشل مخططهم وأجبرهم على فك الحصار ولو كان باستطاعتهم القضاء علينا وتصفيتنا لما تأخروا عن ذلك ونحن ودم الشهداء والتاريخ لن نرحم القتلة.

وأضاف: وهو يصرخ، انظر انظر ماذا بقي من المخيم انه دمار، من فعل ذلك سوى القتلة انهم قتلة. لكننا سنبني المخيم من جديد بسواعدنا وإرادتنا.

شاب يقف الى جانبه قال:

ـ انا طالب في كلية الهندسة في الجامعة الأميركية منذ ثلاث سنوات لم أذهب الى الجامعة رغم انني كنت ناجحاً في دراستي، منعت من الذهاب الى الجامعة لانني فلسطيني. وأضاف: مارسوا ضدنا كل أساليب القتل والتدمير لانهاء وجودنا لكن صمودنا كان أقوى منهم وهذا الصمود كان بفضل شعبنا البطل وثورتنا المجيدة، وبطولة الشهيد البطل علي ابو طوق.

أضاف الجامعي: رغم كل ما فعلوه رغم هذا الدمار الهائل، نأمل أن تتوقف حربهم ضدنا، وان لا يتبدل الحصار بحصار، وأن يسمح لنا بالتجول والخروج والدخول وممارسة حياتنا الطبيعية كباقي البشر.

ونحن مستعدون لاعمار المخيم بفترة قصيرة، لأن إرادة الحياة عند شعبنا قوية، والشعب الذي صمد في وجه الهجمات الطائفية الهمجية مدعومة بألوية الجيش



صور من مخيم شاتيلا: ماذا بقي منه؟

وآلاته الحربية. هذا الشعب قادر على خوض معركة البناء، والاستمرار بالحياة والثورة والنصر حتماً لنا.

ابلغوا جميع الفلسطينيين في الخارج وابلغوا قيادتنا المناضلة معنوياتنا عالية ولن ترهبنا كل اعمالهم الوحشية.

ثم دخلت «البلاد» الى وسط مخيم شاتيلا او مخيم الشهيد علي ابو طوق كما يطلقون عليه اهالي المخيم، على كل جدار ما زال واقف تجد صورة مرسومة باليد للشهيد القائد علي ابو طوق. هنا امرأة مع زوجها ترفع الركام، وهؤلاء أولاد يلعبون بالحجارة المتبقية من منازلهم، هذه امرأة تبحث عن قبر ابنها التي لم تعرف اين دُفن، وهذا رجل يبحث عن مكان بيته الذي اختلط دماراً بما تبقى من بيت الجيران.

■ ام أحمد قالت لـ «البلاد» وهي تساعد زوجها في رفع الركام: هذه المرة الثالثة التي يدمر بها منزلنا، وفي كل مرة نعيد بناؤه، ونحن مستعدون لاعماره في كل مرة لاننا نريد الحياة، نريد أن نستمر حتى نعود لأرضنا فلسطين التي لن نرضى عنها بديلاً.





وتضيف ام أحمد: خلال هذه الحرب فقدت بيتي واستشهد ابني الكبير واستشهد ابن ابني الطفل الذي عمره سنتين فقط لكن هذا لن يخيفنا بل يدعونا الى مزيد من التمسك بالثورة والسلاح. شعبنا في الأرض المحتلة يواجه العدو وآلته الحربية بالحجارة والعصي، لاننا شعب يرفض الظلم والاحتلال والحصار.

■ عمر خريبي رجل بلغ حوالي الستين من عمره قال لـ «البلاد»: منذ وجدنا ونحن نقاوم، وها نحن اليوم نقاوم الاحتلال في فلسطين ونقاوم المعتدين في لبنان. وسنبقى نقاوم، ونحمل السلاح، وسنحقق النصر بهمة الشباب، وسنبني منازلنا ونستمر بالحياة.

كما التقت «البلاد» مع يوسف الشرقاوي مسؤول حركة «فتح» في شاتيلا والذي تسلم مهام الشهيد القائد علي ابو طوق بعد استشهاده.

□ **اخ يوسف، كيف تنظر الى الخطوة الأخيرة لوقف حرب المخيمات؟**

■ نحن لسنا دعاة حرب مع احد، نحن دعاة سلام ومحبة، ودعاة أمن واستقرار، ولهذا نحن لم نشعل حرب المخيمات ولم نكن البادئين بها، بل كنا خلال هذه الحرب مدافعين عن أنفسنا مدافعين عن أطفالنا ونسائنا وشيوخنا، ولا اعتقد اننا مع هذه الحرب، ونحن محاصرين في هذه البقعة الصغيرة، توجه الى صدورنا مدافع الدبابات والهاونات ويستشهد منا الشهداء ويسقط الجرحى، وتدمر المنازل كيف يكون كل ذلك عندنا ونكون نحن مع الحرب، نحن ضد الحرب، ومع وقفها ومع الشروع بالحوار لحل كل القضايا العالقة.

□ **برايكم ما هو سبب فك الحصار في هذه المرحلة؟**

■ اعتقد ان هناك ضغوطات موريست على حركة «امل» وسوريا من قبل الاتحاد السوفياتي والجزائر وغيرها من الدول الصديقة لوقف الحصار في ظل الانتفاضة الشعبية داخل فلسطين المحتلة.

□ **هل انتم مطمئنون لما يجري؟**

■ لا نستطيع ان نقول شيئاً قبل المصالحة السورية - الفلسطينية، وبضرورة عودة م. ت. ف لادارة الشؤون الفلسطينية في الساحة اللبنانية، ونامل أن تكون خطوة فك الحصار عن المخيمات بداية الحل الشامل، نامل ذلك لاننا نامل الخير دائماً.

□ **هل صحيح ان القوات السورية اعتقلت بعض الشباب الخارجين من المخيم؟**

■ صحيح. في اليوم الاول اعتقلت القوات السورية عدداً من الشباب عندما حاولوا الخروج من المخيم.

□ **ما هي اسباب هذا الاعتقال؟**

■ لا أعلم.

□ **ماذا حول الاعمار؟**

■ نحن مستعدون للاعمار، عندما يسمح لنا بادخال مواد البناء، ونامل ذلك سريعاً لأن أهل المخيم يعيشون تحت الجدران المدمرة.

□ **ما هو رايك بانتفاضة الأرض المحتلة؟**

■ ليست هي المرة الاولى التي ينتفض بها شعبنا ويثور ضد عدوه المحتل، لكن اعتقد ان الانتفاضة المتجددة هذه ستكون بداية النهاية للكيان الصهيوني في فلسطين.

□ **هل من كلمة اخيرة؟**

■ أريد ان اقول للعالم كله هنا من وسط دمار مخيم شاتيلا، اريد ان اقول للقاصي والداني اننا لن نتخلى عن منظمة التحرير الفلسطينية ولن نتخلى عن مهمة الدفاع عن شعبنا وقضيتنا. واننا لن نرضى بغير منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً لشعبنا الفلسطيني، ولن نرضى بغير فلسطين وطناً لنا. ■

كل الجهود لدعم واسناد انتفاضة الداخل لنلبّ نداء الاستغاثة

اخي العربي...
اختي العربية...

..اخوتكم على الارض التي شهدت مهبط الرسالات السماوية الخالدة، فتية وفتيات، شيوخاً ورجالاً، اطفالاً ونساءاً، يخوضون حربهم المقدسة والمشرفة، ضد همجية العدو الصهيوني، وآلته العسكرية، وجنوده المدججين بالحقد والسلاح الفتاك، في سبيل ان يتخلصوا من نيره واضطهاده ومن كل شروره وفساده، ومن كابوس احتلال، ويبذلون الدم النفيس، يبذلون كل ما ملكت أيديهم، وكل ما في وسعهم، من اجل ان ترفرف راية الحرية والعدل على ثرى بلادهم.

اخوتكم.. الذين مرغوا في الوحل غطرسة وصلف قادة الكيان الصهيوني، وهزموا اسطورة الجيش الذي لا يقهر وهدموا اركان نظريات القوة والجبروت وموازين القوى، يخوضون معركتهم الطاحنة، بصدورهم العارية، وعزيمتهم التي لا تكل، وهمتهم التي لا تفتر، وايمانهم الذي لا يتزعزع بحتمية انتصار الارادة والقضية العادلتين، على قوى الشر والبغي والعدوان، والذين يجترحون الان، المعجزات، والمآثر، مأثرة، تلو اخرى، يهيبون بك ايها الاخ الكريم، في كل المواقع والمراكز والاماكن، وفي شتى جهات الارض، ان تهب لنجدتهم، وان تشدد من عضدهم وان تمد لهم يد العون والمساندة، وان تنتصر لحقوقهم العادلة والمشروعة، في تقرير مصيرهم بيدهم، وفي استرجاع وطنهم، وفي اقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس، اطهر وانبل ارض على ظهر البسيطة، بقيادة ممثلهم الشرعي والاوحد، منظمة التحرير الفلسطينية، وان تساهم في دعم صمودهم، واسناد مسيرتهم، وتعزيز كفاحهم الذي لا يلين للظفر بحقوقهم.

اخوتك اولئك... يهيبون بك ان تنصرهم وتنتصر لقضيتهم وحقوقهم، وتعزز جهادهم، وتقوي شوكتهم في الدفاع عن اعراضهم وشرفهم ومقدساتهم، من اجل ان ترتفع راية الله اكبر وتقرع اجراس الكنائس ويتراجع الطاغوت، وتخلص المقدسات من دنس المحتل.

اخي العربي...
اختي العربية...

اخوتكم في المناطق الفلسطينية المحتلة، في الضفة الغربية وقطاع غزة ومخيماتهما، يسطرون الآن، بثورتهم الوطنية العارمة، انصع معاني البطولة، وبدمهم وتضحياتهم وصدورهم وقبضاتهم العارية، يواجهون طائرات المحتل الاسرائيلي المروحية التي تقصف المخيمات دون هوادة، بقنابل الغاز بلا تمييز بين كهل ورضيع، وجنين وطاعنة في السن، ويواجهون هراوات المحتل، تروسه ودروعه، واسلحته الكيماوية العصرية، واساليبه القمعية الارهابية، وهم عاقدون العزم على تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال، مهما كان الثمن.

اخوتك... اولئك... يتقدمون بقوة وثبات نحو اهدافهم ويقتربون من لحظة تحقيق انتصارهم، فاعنهم على انجازها وهيىء لهم سبل قطافها، وخفف عنهم وطاة وعبء المعاناة التي تفاقمت جراء اشتداد الحصار الصهيوني واوامر منع التجول ونفاذ الغذاء وحليب الاطفال... والدواء... اعنهم في محنتهم، وساعدهم على تجاوزها، ولبي نداء الاستغاثة والمناشدة بالتبرع على الرقم التالي:

صندوق الانتفاضة ودعم الصمود
حساب رقم ٢٠٤٠ ـ ١١٢١ ـ ٣
البنك العربي لتونس

إنهم يؤلفون انتفاضة.. أليس كذلك؟

بعض الاعلام الرسمي يؤلف في هذه الايام انتفاضة خاصة به، ويفبرك لها الشعارات والهتافات التي يريد. ففي حين تقدم محطات التلفزيون العالمية مشاهد مطولة للجماهير الفلسطينية الثائرة، بكل ما في هذه المشاهد من هتافات مسموعة جيداً ومن صور وشعارات في الايدي وعلى الجدران، تغرق بعض التلفزيونات العربية في عملية مونتاج شاقة ويمتد مقص رقيبها الى الهتافات اولاً فيجعل الصورة صامتة عند البث، ثم الى تلك اللقطات التي يؤكد فيها الفلسطينيون توجههم السياسي المعاكس لتوجه أصحاب هذه الشاشة التلفزيونية او تلك.

هذا العقل الاعلامي ماذا يريد؟ هل يريد ان يؤلف كما قدمنا انتفاضته الخاصة؟ نظن ان الانتفاضة الفلسطينية شعبية، ولهذا فإن عليه ان يؤلف شعباً فلسطينياً على قد سياسته ثم يلقمه ما شاء من شعارات. على ان العالم لم يعد مترامي الأطراف، بعد ان اصبح الاعلام سلاح العصر، وبعد ان تمكن من اختراق الحدود والحواجز في اقل من لمحة عين.

● اعترف الجنرال اهودا براك مساعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي بان عدد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية والقطاع حالياً قد تضاعف اربع مرات منذ التاسع من كانون اول/ ديسمبر الماضي كما اعترف براك باصابة عشرات الجنود الاسرائيليين من جراء الانتفاضة العارمة التي تعيشها الاراضي الفلسطينية المحتلة.

● ادعى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير بان الانتفاضة الفلسطينية مستمرة حتى الآن لان الجيش الاسرائيلي منضبط وغير حازم (!). وعن سياسة الضرب وتكسير الايدي قال شامير: «عندما نحتاج لاستخدام سياسة القوة تكون هناك استثناءات. لكن لا يوجد حالياً وقت للجان التحقيق. ويجب اعادة الهدوء الى المنطقة».

● قال سكرتير حزب «مبام» اليعازار غرانون بانه اذا ما اجري استفتاء في الضفة والقطاع فإن نسبة ٩٠٪ من الفلسطينيين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية كممثل موثوق.

واضاف غرانون، لهذا السبب فإن اشراك م. ت. ف في المفاوضات السلمية ضرورة لصنع السلام.

وطرح غرانون خطة حزبه لصنع مثل هذا السلام وهي: حرية العمل التنظيمي بالضفة والقطاع واجراء انتخابات حرة لرؤساء البلديات ثم حرية النشاط الاقتصادي لسكان الضفة والقطاع وتمكينهم من تسويق منتجاتهم في «اسرائيل» والدول العربية والعالم وكذلك، وقف اعمال المصادرة للاراضي وسلب المياه ثم الحفاظ على بنود ميثاق جنيف والقوانين الدولية الاخرى.

● اقترح عضو الكنيست الاسرائيلي وعضو حركة «شاحال» يعقوب يوسف، على وزير الشرطة للحد من المظاهرات في القدس المحتلة ان يتم اغلاق منطقة الحرم القدسي الشريف بما فيه المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة مدى الحياة وحتى يبعث السيد المسيح على حد قوله!!

● اقدمت السلطات الاسرائيلية على اغلاق مكتبين صحفيين في غزة لمدة عام، والمكتب الاول يملكه الصحفي حسن الوحيدي عضو رابطة الصحافيين العرب ويعمل مراسلاً لصحيفة «الفجر» المقدسية.

كما اغلقت السلطات مطبعة دار القلم في رام الله لمدة عامين.

● يتداول سكان المخيمات في الضفة والقطاع اشرطة سجلت عليها شعارات الانتفاضة واهازيج واناشيد وطنية اضافة للنداءات والبيانات التي توزعها الحركة الوطنية في الارض المحتلة.

واضافت انباء «البلاد» ان المواطنين يقومون باعادة تسجيل هذه الاشرطة والتزود بها في عتمة الحصار المستمر.

● كشف وزير الشرطة الاسرائيلي حاييم بار ليف النقاب عن معتقل جديد تقوم مصلحة السجون ببنائه في الضفة الغربية بسبب امتلاء جميع المعتقلات القائمة بالمعتقلين الفلسطينيين!

وسائل الاعلام الاسرائيلية تفصح عن نوايا قادتها

...وتبقى «المنظمة» قائدة نضالنا الوطني

ما في محاولة خبيثة منها، تتوخى بشكل اساسي، الالتفاف على الانتفاضة/الثورة، وحرفها عن مسارها التصاعدي، والحؤول دون تمكينها من تحقيق اهدافها السياسية، وعرقلة امتداداتها وتأثيراتها على المستويين الاقليمي والدولي، وبغرض قلب حقائق الواقع على اعقابها ولوي عنقها، وتفسيرها بما يتفق مع نواياها واهدافها المشبوهة، المعلنة، وغير المعلنة، عمدت غالبية وسائل الاعلام الصهيونية المقروءة والمبثوثة، وشاطرتها في ذلك، وبسوء نيّة ـ بعض الاصوات النشاز من المتثاقفين في هذه الساحة او تلك، لتركيز الحديث مجدداً على نغمة بروز «قيادة» جديدة وشابة، لا علاقة لها من قريب او بعيد، بمنظمة التحرير الفلسطينية، ويمكن التفاوض معها بمعزل عن المنظمة بشأن مستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة!!! مستهدفة من وراء ذلك، وبالخط العريض ابعاد شبح مرعب، وهاجس دائم، وكابوس مستمر يضغط على صدر القادة الصهاينة، اسمه: منظمة التحرير الفلسطينية.

والملفت في الامر، ليس الاختلاف او الاتفاق حول وجود او عدم وجود ما أطلق عليه اصطلاح «قيادة» جديدة، وشابة، ولا اطلاق الصفات على أصحابها، ولا تصنيفها بأنها قديمة او جديدة، وانما الخلاف يتركز حول ماهية هذه «القيادة» وطبيعة ارتباطاتها بممثلها الشرعي، منظمة التحرير الفلسطينية، وحول مغزى ودلالات وقصد طرح هذه الفكرة في هذه الآونة بالذات، أي في الوقت الذي لا زالت فيه الانتفاضة في أوج اشتعالها.

وقبيل الدخول في مناقشة التفاصيل والحديث عن اهداف طرح مثل هذه الدعوى، وتركيز الضوء عليها راهناً، لا بد من القول، بأن سلطات العدو الاسرائيلية ووسائل اعلامها، لم تكتشف البارود في حديثها عن قيادات شابة. وجلّ ما فعلته هو اعادة التركيز على مسالة، اقرت بها منظمة التحرير الفلسطينية، وزعيمها تحديداً «ياسر عرفات»، منذ بدات الانتفاضة الباسلة، فاطلق عليها وصف «ثورة الجنرالات الجدد» او «العقداء» الجدد.

فالخلاف اذن، ليس حول وجود قيادات ميدانية شابة تقود الحركة الجماهيرية في المناطق المحتلة نحو اهدافها الوطنية، وانما الخلاف حول الاهداف اللامعلنة التي تقبع وراء هذه الدعوى. وفي الحقيقة، يتضح ان وراء الاكمة ما وراءها. فسلطات الاحتلال الاسرائيلية، تشاركها ادواتها الاعلامية، انما ارادت من وراء بث هذه الفكرة، راهناً، الى تحقيق اكثر من هدف، في ذات الوقت.

فهي اولاً، تريد اللعب على وتر شق وحدة الشعب الفلسطيني الوطنية، وتقسيمه الى عدة شعوب. فهناك الشعب الفلسطيني في الداخل، وهناك الشعوب الفلسطينية في الخارج.. متجاهلة بذلك الوحدة الميدانية التي تجلت بأروع صورها، وبشكل لم يسبق له مثيل منذ بدء احتلالها، بين جماهير الشعب الفلسطيني في خضم الانتفاضة من رفح جنوباً، وحتى جنين، مروراً بالمناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، وهي الوحدة التي تجسدت بين ابناء الشعب الواحد الموحد حول ممثله الشرعي والوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية، والوحدة التي تحققت على قاعدة البرنامج السياسي للمنظمة، وعلى خلفية استعادة الحقوق الوطنية العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني وعلى راسها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الوطنية المستقلة على التراب الوطني.

ومتجاهلة في الوقت ذاته، الانسجام والتناغم التامين بين جماهير الداخل والقيادة السياسية لمنظمة التحرير في الخارج. فالجماهير الفلسطينية تصعد انتفاضتها وتطور اساليب مواجهتها للسلطات العسكرية المحتلة، وتصيبها بالارباك الشديد، وتحدد، بدقة اهدافها الوطنية وتناضل من اجل تحقيقها، باذلة اغلى دم ابنائها في سبيل انجازها.

ومن جهتها تكثف القيادة السياسية المنظمة تحركاتها على الساحة الدولية، وتنشط في شتى المجالات سياسياً ودبلوماسياً واعلامياً، وتبادر الى توظيف النتائج التي حققتها جماهير شعبنا الفلسطيني، لالحاق الهزيمة تلو الاخرى بالكيان الصهيوني، ولانتزاع المزيد من القرارات المؤيدة لنضالات شعبنا وقضيته العادلة. وتشن حملة لا هوادة ضد ممارسات سلطات الاحتلال القمعية، في مجلس الامن الدولي، والجمعية العامة للامم المتحدة، ولدى العديد من المنظمات الحقوقية والانسانية، وتدفع اسرائيل الى العزلة وتضعها على طرف نقيض من الاسرة الدولية بمجموعها.

وهي ثانياً: تريد جس نبض الجماهير الفلسطينية في الداخل، مجدداً، من فكرة خلق قيادة محلية بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية، تقبل الانخراط في مفاوضات سلمية ولديها الاستعداد للمساومة على حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية. وهي الفكرة التي لقيت فشلاً ذريعاً وهي في مهدها، حيث اضطرت الحكومة الاسرائيلية، لحل روابط القرى العميلة، عندما ظهر جلياً لها، عدم تمكنها من القيام بالدور المنوط بها تنفيذه، بسبب الرفض الجماهيري والمؤسساتي الوطني للتعامل مع اعضائها، وعدم قبول اطروحاتها اللاوطنية، التي تخدم، في المحصلة، دعاوى الالحاق، وتبديد الشخصية الوطنية المستقلة للشعب الفلسطيني، وتدمير كيانيته وهويته الوطنية، الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي والاوحد، وقائدة نضاله.

وهي ثالثاً، وهذا الاهم، تستهدف احتواء الانتفاضة المتاججة، والتي لا زالت تشعل النار تحت اقدام المحتلين الصهاينة، والتي دفعت بالقادة الصهاينة الى اعادة تقويم حساباتهم ومواقفهم من الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية، وتعمد الى حرفها عن مسارها التصاعدي، والحؤول بينها وبين تحقيق الاهداف السياسية التي انطلقت من اجلها، في وقت عجزت فيه الحكومة الاسرائيلية، رغم كل وسائل وادوات القمع وممارسات القتل الوحشية التي ارتكبتها ان تخفف من حدة الانتفاضة، ورغم استعداد شمعون بيرس للتفاوض مع «القيادة» الجديدة، بعد هدوء الاوضاع!!!

ولا شك بأن وحدة الشعب الفلسطيني ووحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية له، باعتبارها الامينة على نضالاته وتضحياته الهائلة، والمؤتمنة على حقوقه واهدافه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة على التراب الوطني، هما الفكرتان اللتان ترتعد منهما فرائص القادة الصهاينة، ليكوداً وعملاً، وتشكلان لهم رعباً دائماً وهاجساً متواصلاً، وبالتالي يجب شطب منظمة التحرير، واستبعادها عن تمثيل الشعب الفلسطيني بأي ثمن كان، حتى ولو كان ذلك، بتعديل بنود اتفاقية الحكم الذاتي، وهي الطبعة القديمة/الجديدة لشطب وتبديد حقوق الشعب الفلسطيني.

لقد تصور القادة الصهاينة، بأن الحديث عن «قيادة» شابة او جديدة، سيثير الرعب والفزع لدى قيادة منظمة التحرير، وهو وهم اكل عليه الدهر وشرب، «فالقيادة» الشابة التي يتحدث عنها زعماء الارهاب الصهيوني، هي قيادة الشعب الفلسطيني الميدانية، وذراع منظمة التحرير الفلسطينية الضارب داخل الوطن المحتل، وهي



الجنرالات الجدد.. ثورة حتى النصر

القيادة التي صقلتها تجربة الصراع مع الاحتلال الاسرائيلي ومؤسساته وادواته القمعية، والجيل الذي لم يعد يخشى الرصاص للمطالبة بحقوقه وتدرك السلطات الاسرائيلية، قبل غيرها، ان الغالبية العظمى من عناصر القيادة الشابة ومن جماهير الشعب الفلسطيني، تنتمي لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وتناضل بعزيمتها التي لا تكل ولا تلين من اجل انجاز حقوقها الوطنية، باعتبارها فلسطينية الانتماء والشحم والدم واللحم والاهداف. تلك هي القيادة الشابة التي تتحدث عنها الاوساط الاسرائيلية، بهدف إثارة البلبلة في صفوف ابناء الشعب الفلسطيني الموّحد، ان كان على صعيد الضفة الغربية وقطاع غزة، ام المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، او في مواقع المنافي والشتات. وعليه فان محاولة تشطير الشعب الفلسطيني وتصنيفه وتقسيمه لن يكون مصيرها الا مصير المحاولات التي سبقتها.

طموحات عتيقة

لقد نما وتصلب عود الحركة الوطنية الفلسطينية في الوطن المحتل، واشتد ساعدها، وخلقت اطرها النقابية الخاصة، وبلورت خطط وبرامج عملها، وجسدت عبر انتفاضتها، بشكل مبدع وخلاق التعبير عن اهدافها الوطنية، وترجمة سبل واشكال وتكتيكات المواجهة ضد سلطات الاحتلال العسكرية فاصابت منها مقتلاً.

وبوحدتها ووحدة ادواتها الكفاحية، وارادتها الجماعية الموحدة والتفافها حول منظمة التحرير الفلسطينية، استطاعت جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل، ان تسلط الضوء على قضيتها الوطنية، وان تضعها في مكان الصدارة، من الاحداث العالمية، باعتبارها قضية شعب يريد التحرر والانعتاق، ويريد العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية، بعد ان واجهت هذه القضية، نتيجة اشتداد محاولات القوى المتآمرة، تراجعاً نسبياً، وضعها في مقام الدرجة الثانية من الحرب العراقية ـ الايرانية، في القمة العربية الطارئة.

ومن البديهي والحالة هذه، القول، بان نضوج الحركة الوطنية في المناطق المحتلة، انما يعزز من نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية، ويقوي مكانتها، على الصعيدين الاقليمي والدولي، ويمنحها هامشاً واسعاً من المناورة والتكتيك السياسيين، ويضعها قاب قوسين او ادنى من تحقيق اهدافها المشروعة والعادلة، التي اقربها المجتمع الدولي ـ سابقاً وحديثاً ـ ويمكنها من انتزاع المزيد من القرارات المؤيدة لعدالة قضية شعبها، واضافتها الى رصيدها وثقلها السياسيين، من اجل ارغام العدو الصهيوني على الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة ـ مؤقتاً ـ واجباره بالتالي على الاعتراف بحقوق شعبنا العادلة وفي مقدمتها، حقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ان الدلالة الاهم، التي تمخضت عن انتفاضة الشعب الفلسطيني البطولية، والتي ستترك آثارها على مساء تطور القضية الفلسطينية، هي انها القنت قادة العدو الاسرائيلي، درساً هاماً، لا يمكن الاستهانة بنتائجه، درساً سيدفعها مجدداً للكف عن لعبة البحث عن بدائل محلية لمنظمة التحرير وعن الافكار التقليدية العتيقة والى الابد، بالنظر الى الحقيقة الماثلة التي تقول، ان هناك ارادتين اثنتين وكل منهما في مواجهة الاخرى، وليست ارادة واحدة.

هناك الارادة الفلسطينية في التحرير والاستقلال واقامة الدولة الوطنية، وهناك الارادة الاسرائيلية، في القمع والالحاق والتبديد، فلمن ستكون الغلبة في النهاية؟! سؤال نعلقه برسم الانجازات التي ستحققها الانتفاضة الباسلة المتصاعدة.

حسين اللهواني



الانتفاضة مستمرة حتى النصر

الانتفاضة وقائع واحداث من ١٩ - ١٩٨٨/١/٢٩

جماهير الداخل تواصل انتفاضتها المباركة

بالرغم من اوامر منع التجول ومواصلة الحصار الغذائي والطبي واستخدام اشد ادوات القمع تخلفاً - العصي - لقمع الانتفاضة البطولية، وبالرغم من استخدام الرصاص الحيّ والمطاطي والقنابل المسيلة للدموع، واستخدام مروحيات الغاز التي قصفت دون هوادة غالبية المناطق التي تجري فيها المجابهة البطولية، واصلت جماهير الشعب الفلسطيني في الفترة من ١٩٨٨/١/١٩ وحتى التاسع والعشرين من الشهر ذاته انتفاضتها المباركة، وتميزت هذه الفترة باشتداد المواجهة بين اطفال وشبان ورجال ونساء شعبنا في مختلفا لمدن والقرى والمخيمات في الوطن المحتل، وبين جنود العدو الاسرائيلي، وعمّ الاضراب الشامل كافة ارجاء الوطن المحتل. واندفعت الجماهير الفلسطينية الى الشوارع والميادين، تهتف لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتحمل صور قائدها، كما ارتفعت الشعارات الداعية لانسحاب الاحتلال الاسرائيلي من الضفة الغربية والقطاع، واحيت يوم الشهيد الفلسطيني وتحولت المساجد والكنائس الى ساحات مواجهة حقيقية، وفيما يلي اهم الاحداث التي تخللت فترة اسبوع من المواجهة البطولية التي امتدت من التاسع عشر الى الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني الماضي.

(الثلاثاء) ١٩٨٨/١/١٩:

- اندلعت المظاهرات في مختلف المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في الوطن المحتل، واشتدت في مدينة القدس تحديداً، ورشق المتظاهرون قوات الاحتلال الاسرائيلي بالحجارة، ورفعوا الاعلام الفلسطينية، والشعارات المنددة بالاحتلال والداعية لانسحابه.
- الاضراب الشامل يعمّ كافة ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة، وسلطات الاحتلال الاسرائيلي، تقوم بخلع ابواب المحال التجارية بالعتلات وبواسطة السيارات العسكرية وتمنع قوافل التموين من الدخول الى المخيمات المحاصرة، ورابين يشرف شخصياً على محاولة فض الاضراب «بالعصي».
- إعتصام نسائي في مقر الصليب الاحمر الدولي بالقدس، وجنود الاحتلال يهاجمون المعتصمات بالعصي، في محاولة لتفريقهن، وتشتبك النسوة مع الجنود الصهاينة، وينجم عن المعركة اصابة جنديين اسرائيليين وجرح المواطنة سعدية الحسان برصاصة مطاطية.
- في مدينتي بيت ساحور وبيت جالا وقرى بيت فجار والخضر وبيتين، استمر الاضراب الشامل، واغلقت المصانع ومناشير الحجر، وشلت حركة المرور.
- وفي مخيمات عين بيت الماء، عسكر، والدهيشة، مظاهرات عنيفة، والجنود يردون بقنابل الغاز والرصاص، فاصيب الشاب (زياد اللحام) من مخيم الدهيشة في قدمه اليسرى، نقل على اثرها الى المستشفى.
- اعتصمت مجموعة اخرى من النسوة مع اطفالهن في مبنى بلدية نابلس، احتجاجاً على الممارسات الاسرائيلية القمعية والمحاكمات الشكلية.
- سلطات الاحتلال تمنع بعض قوافل التموين المرسلة من اهالي الجليل والمثلث والنقب، من الدخول الى قطاع غزة ومخيماته.
- اعتقال الصحفي محمد ابوليدة ومجموعة من الشبان منهم: يوسف قنيبي، عدنان شلالده، الياس طمس، عادل الغول، محمد اعويس).

الاربعاء (٨٨/١/٢٠):

- استمرار الاضراب الشامل في القدس، بيت لحم، رام الله نابلس، خان يونس، غزة، رفح، جنين، بلاطة، البيرة، وقيام قوات مكثفة من الجيش الاسرائيلي بتحطيم اقفال المحال التجارية، ومحاولة ارغام اصحابها على فتحها بالقوة في جنين.
- مظاهرات عنيفة في مخيم شعفاط، الثوري، الطور، واعتقال (١٦) مواطناً من منطقتي شعفاط والثوري.
- قوات الاحتلال تقوم بضرب المواطنين الفلسطينيين في (المزرعة الشرقية سلواد، عين يبرود، مخيم دير عمار، مخيم عسكر، مخيم الامعري، واهالي قرى سعير، بني نعيم، الخضر) باعقاب البنادق والهراوات، وتقوم بتكسير ايدي وارجل عدد كبير منهم.
- اعتصام الاطباء والمرضون في مستشفى الشفاء بغزة ومستشفى ناصر للاطفال في خان يونس، احتجاجاً على ممارسات جنود الاحتلال بمنع دخول الاغذية والادوية للمخيمات المحاصرة، وضرب سكانها بالهراوات، وسلطات الاحتلال ترد على هذا الاجراء، بعدم السماح بدخول وخروج سيارات الاسعاف من والى المخيمات، واستدعاء الدكتور ابراهيم الهور والاعتداء عليه بالضرب الشديد، لمعالجته احد الاطفال دون إذن السلطات.

الخميس (٨٨/١/٢١):

- استمرار الاضراب الشامل في مدينة القدس وضواحيها ومختلف المدن والقرى والمخيمات والبلدات الفلسطينية.
- فرض الحصار التام على قرية سعير ومنع الدخول والخروج منها، واستمرار فرض الحصار وحظر التجول على بلدتي سلفيت والمزرعة الشرقية، ومعاناة هائلة جراء نقص الغذاء والدواء وتحديداً حليب الاطفال.
- في قرية كفر الديك، استمرت المظاهرات العنيفة، وقام الجنود الصهاينة باقتحام العديد من المنازل وحطموا محتوياتها وانهالوا بالهراوات على المواطنين، مما ادى الى اصابة العديد منهم بجروح وكسور ورضوض بالغة ونقلوا الى مستشفى الاتحاد في نابلس وعرف منهم (فيصل الديك محمد حسين الديك، مريم عبد الوهاب الديك، احمد رزق الديك وزوجته، اسماعيل ناطور، رمزي نجيب، جميل راتب، كايد احمد وزوجته).
- شهدت قرى (بورين، طلوزة، كفرقليل، عسكر البلد، عصيره القبلية، عينبوس) مظاهرات عنيفة، واستخدام الجيش الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع والهراوات ضد المواطنين الفلسطينيين.
- في قطاع غزة، استمر نظام منع التجول على المخيمات، فيما تقلصت ساعات فرضه على مخيمات الشاطىء، دير البلح، خان يونس، فيما واصلت القوات الاسرائيلية قمعها ضد المواطنين بمختلف وسائل القمع.

الجمعة (٨٨/١/٢٢):

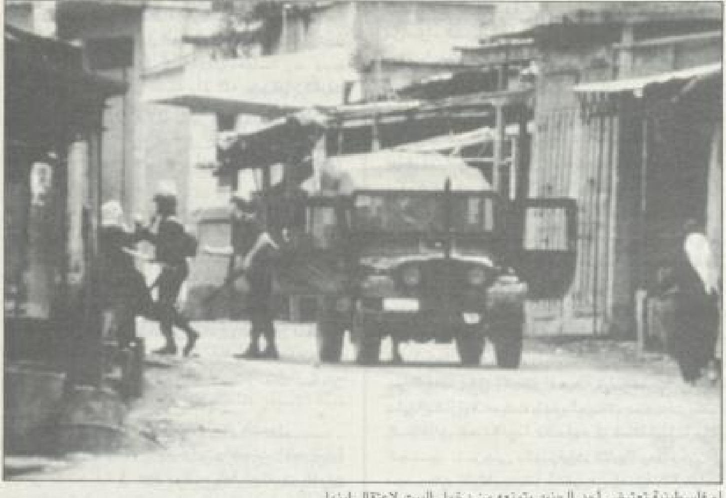
- قوات اسرائيلية كثيفة، وضعت في حالة تأهب قصوى في الساحات العامة وحول المساجد في المدن والقرى والمخيمات، استعداداً لفض المظاهرات في اعقاب صلاة الجمعة واحياء مناسبة يوم الشهيد.
- مسيرة تظاهرية كبرى في ساحة المسجد الاقصى، عقب صلاة الجمعة رفعت خلالها الاعلام الفلسطينية ورددت الهتافات المعادية للاحتلال والمؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده، ورفعت الشعارات التي تطالب باقامة الدولة المستقلة.
- سلطات الاحتلال تدفع بـ(٨٠٠) جندي الى ساحة الحرم القدسي، ويشرف على ادارتها حاييم بارليف وزير الشرطة، ودافيد كراوس مفتشها العام وقائد المنطقة الجنوبية ومسؤول شرطة القدس، ويوزعون الاوامر على ضباط الوحدات لقمع المسيرة.
- القاء زجاجة حارقة على بنك «هبوعليم» في شارع الزهراء بالقدس، وجرح امرأة اسرائيلية، وانفجار عبوة موقوتة في منزل في حي يمنيه موشيه.
- جابت مسيرة كبرى شوارع مدينة بيت ساحور وانطلقت من كنيسة الاباء والاجداد الى دار البلدية.
- الاضراب التجاري استمر في معظم انحاء قطاع غزة، وتعطلت حركة السير العامة، بين المدن والمخيمات والقرى، وطافت مظاهرات حاشدة معظم ارجاء القطاع، واصابة العديد من المواطنين جراء اعتداءات الجنود الصهاينة عليهم.

السبت (٨٨/١/٢٣):

- اندلعت مظاهرات حاشدة في (شعفاط، العيزرية، ابو ديس، بيت صفافا، الثوري، باب الزاهرة، حارة السعدية، حي الطور «جبل الزيتون»، وشاركتا طائرات مروحية اسرائيلية في قصف المتظاهرين بالغاز.
- استمرار الاضراب في مدينة القدس، نابلس، بلاطة، حلحول، بيت عور التحتا) ومظاهرات عنيفة في قرى (بيت فوريك، عصيرة، بورين، بورقين، عينبوس، كفر الديك، عسكر البلد) جميعها قضاء نابلس.
- قامت الجرافات الاسرائيلية بازالة الجدران من على جانبي الشارع الرئيسي الواصل بين رام الله ـ الرملة، والقتها في الحقول والمزارع.
- إحراق سيارة عسكرية اسرائيلية جوار مدرسة يافا في غزة، والقاء زجاجة حارقة على اخرى قرب (سوق فراس) وتشديد الحصار ومنع التجول على مخيمات (الشاطىء، جباليا، رفح، دير البلح، خان يونس، المغازي، النصيرات، البريج).

الاحد (٨٨/١/٢٤):

- القاء ثلاث زجاجات حارقة على سيارات عسكرية اسرائيلية في منطقة (بيت صفافا).
- استمرار الاضراب الشامل في مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة، ومصادمات عنيفة بين الاهالي وجيش الاحتلال الاسرائيلي، تحطيم الواجهات الامامية لفرع بنك (هبوعليم) في القدس، جرح اسرائيلية في باص رشق بحجارة المتظاهرين.



ام فلسطينية تعترض أحد الجنود وتمنعه من دخول البيت لاعتقال ابنها



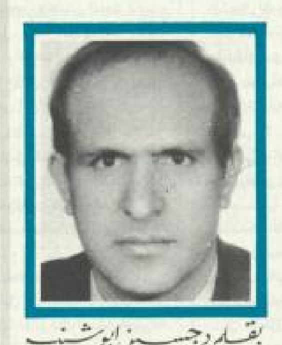






أوراق فلسطينية

الانتفاضة الشعبية... محطات ومهمات...



بقلم: حسين ابو شنب

في اي عمل من الاعمال لا بد من تحديد الاهداف، وتحديد الاطار لتحقيق هذه الاهداف.. وزمان ومكان العمل وتجاربه، وفي مثل حاله هذه الانتفاضة الشعبية فإن العمل المطلوب هو الثورة.. وان الاهداف هي الحرية وتقرير المصير بوجه عام... اما الزمان هذه المرة فكان يوم الثلاثاء ١٩٨٧/١٢/٨، وكان المكان غزة الباسلة والضفة الشامخة.. ليمتد الجسر ليصل الى كل فلسطين.. وليشكل بذلك محطات ومنعطفات مهمة في مسيرة التحرير تفرض واقعاً جديداً.. بمعطيات جديدة..

فما هذه المحطات والمنعطفات؟

١ ـ إسقاط مؤامرة تقسيم الارض:

ونعني بذلك ان محاولات مشبوهة حاولت التفريق بين قطاع غزة والمدن الفلسطينية الاخرى، نابلس، والخليل وطولكرم وما يتعارفون عليها باسم الضفة الغربية لنهر الاردن كاصطلاح سياسي مقصود وموجه، ومنهما ومن الشمال الفلسطيني، ولكل جزء من هذه الاجزاء مقوماته ومكوناته.. وبمعنى اكثر صراحة ووضوحاً فإن قطاع غزة يكاد يتعرض لصفقة سياسية تكون مدخلاً للالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية ونضال الشعب العربي الفلسطيني وقد تعمد العدو الصهيوني ووسائل إعلامه الاشارة الى تلك الصفقة باشكال مختلفة، فتارة تخرج اصوات تطالب بسلخ القطاع عن باقي الارض الفلسطينية، وتارة اخرى تسليمه لمصر كما كان، وثالثة ضمه للاردن، ورابعة تهجيره وتدميره وربطه بسلطة العدو الصهيوني للتغلب على مشاكله الجغرافية والعسكرية، فقد عرف عن قطاع غزة صعوبة سيطرة العدو الصهيوني عسكرياً على اجزائه وبخاصة في المخيمات التي يمتنع العدو عن دخولها الا بالدبابات ولا يدخلها ليلاً باي شكل من الاشكال..

وعلى الجانب الثاني فإن (الضفة الغربية) هي محل ثقة بان جهة عربية تملك حق تمثيلها والتفاوض بشانها بحكم الواقع الكائن، وبالتالي فإن هذا الجزء يكون جاهزاً للتنفيذ حالما تتواتى الظروف ولذلك كان الاصرار على التنابذ مع منظمة التحرير الفلسطينية والتباعد بينهما، والتاكيد على لا لقاء الا على ارضية (٢٤٢ ـ ٣٣٨) ورافق ذلك محاولات التعتيم الاعلامي والسياسي، وتراجع الخبر الفلسطيني الى الخلف مع الايجاز الشديد..

اما الشمال الفلسطيني ونعني به المحتل عام ١٩٤٨ فإن امره مقضي وليس محل دراسة فإن سياسة التهويد والاستيطان والابعاد والتدمير والاعتقال كفيل بتحقيق المهمات المطلوبة دون عناء، وان الصورة المسجلة ان هذه المنطقة جزء من الكيان الصهيوني وخاضعة تماماً للقوانين والتشريعات الصهيونية، ولا رابط بين هذه المنطقة والارض المحتلة عام ١٩٦٧..

ونسجّل للتاريخ ان كل هذه الاوهام تلاشت حين خرجت الارض الفلسطينية كلها في هذه الانتفاضة العملاقة لتؤكد وحدة الارض، وحدة الاهل، وحدة النضال، وحدة الهدف، وان ما يحاك في الخفاء لا يلقى الا التقطيع والتمزيق. فقد علّمت التجارب والمصائب ان تجزئة الارض خدعة وان فرّق تسد لم يعد لها في القاموس النضالي الفلسطيني مكان ولا احترام، فكان التلاحم كاملاً في الضفة والقطاع والشمال وكل فلسطين، بل ان العمل الجماعي هو القائد، وان التناوب مع هذا العمل هو من خطة العمل الاساسية.

٢ ـ اسقاط نظرية التقاسم الوظيفي

من محاولات الالتفاف الكثيرة على القضية الفلسطينية وعلى منظمة التحرير

الفلسطينية عقد اتفاق بين جهة عربية والنظام الصهيوني يهدف الى توزيع العمل والوظائف في كافة المؤسسات والهيئات، بل وتوزيع المهام السياسية والاقتصادية والامنية بحجة الاخذ بيد (السكان) وتنظيم حياتهم تمهيداً للوصول الى حل سلمي مناسب. وعلى هذا الطريق تم الاتفاق على ممثليات على شكل مكاتب رسمية، في مختلف الميادين السياسية، والاعلامية والاقتصادية والثقافية. وهي اشبه ما تكون بروابط القرى، وتزامنت هذه الضجة مع ما يعرف ببطاقة العائلة ولجان المغتربين، ومؤتمر الجالية وغير ذلك من اساليب ومورس في ذلك سياسة القهر والارهاب في محاولة لايجاد واقع جديد يساعد في محاولة الالتفاف. كما رافق هذه النظرية ما عرف ببرنامج التنمية وبرنامج التعليم الجامعي في الخارج وما رصد من اموال اخرى كمساعدات اجتماعية وتعليمية بإسم الجالية تكون مدخلاً مناسباً لاستقطاب وتوسيع دائرة الالتفاف، والايحاء بالعزل والتباعد بين الشعب الفلسطيني وقيادته منظمة التحرير الفلسطينية. وقد انطلت هذه الحالة على فكر بعض الاقلام التي وجدت فيها سبيلاً لتفريغ بعض السموم من خلال الادعاء.. بالحرص على حرية الراي وبراءة النصح والارشاد.

٣ ـ معركة التمثيل السياسي:

استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية ان تنتزع قرار وحدة التمثيل الفلسطيني من بين المخالب الطويلة في مؤتمر القمة العربية بالرباط وذلك بعد ان خاضت الثورة الفلسطينية وما تزال معارك بالدم، وقدمت كواكب من الشهداء على هذا الطريق، ونذكر ان احد الزعماء المعنيين قال في مؤتمر الرباط ما معناه (اليوم نوافق على هذا القرار ولكنكم بعد عشر سنوات ستأتون اليّ لاحمل عنكم هذا التمثيل واعود كما كنت صاحب الحق في التمثيل الفلسطيني)... وبالمراجعة الميدانية نجد ان هذا القول يتجسّد واقعاً فالمعركة محتدمة، ومحاولات الالتفاف لا تتوقف ولعلّ آخرها كان الوفاق والاتفاق حين وقف ذات الزعيم معارضاً حق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني واكد ذلك مع غيره من ذوي نظريات التوازن الاستراتيجي في مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في هراري في ديسمبر الماضي، ووقف بعض سفرائه في اكثر من دولة يعارضون إصدار بيان مؤيد للانتفاضة.. واذا ما راينا حجم التعتيم الاعلامي والحصار السياسي في الوفاق والاتفاق لعرفنا كيف كان السبيل لهذه الانتفاضة العملاقة التي تدافع ابناؤها من كل حدب وصوب معبّرين عن غضبتهم ورفضهم لهذا الحصار الاعلامي والسياسي المقصود، وتأييداً لقائدهم ياسر عرفات وممثلهم الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، فاسقط في يدهم وانتصر الشعب وقيادته.

٤ ـ القرار الوطني المستقل:

معركة اخرى تخوضها منظمة التحرير الفلسطينية.. هي معركة القرار الوطني المستقل بعد ان حسمت معركة التمثيل السياسي بقوى ابنائها ووحدة الفصائل والمؤسسات والجماهير.. وبذات المنهج استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية ان تحسم معركة قرارنا الوطني المستقل بعد كل المحاولات العلنية والسرية، والدموية للاحتواء والوصاية والالتفاف، تحت شعار قومية القرار، متناسين ان القومية عطاء وتواصل في التضحية وليست القومية مصادرة الحقوق والسيطرة دون بذل، وقد كشفت المعارك الحاسمة التي خاضها شعبنا العربي الفلسطيني مع العدو الصهيوني سواء في الجنوب اللبناني او بيروت وطرابلس، ومعارك شعبنا الصامد في المخيمات الماجدة، وكل قتالنا الوطني في مختلف الجبهات، كشفت هذه المعارك ان الشعب الفلسطيني وحده محمياً برعاية الله وروح الجماهير العربية، تستثنى من ذلك التلاحم الوطني اللبناني الفلسطيني في وجه الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢، والذي ما يزال يترك اثراً طيباً بين الشعبين.

ملف رقم ١١ ديسك ٣

وتأتي هذه الانتفاضة الشعبية العملاقة لتؤكد حسم المعركة لصالح الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية منظمة التحرير الفلسطينية بالرغم من ان جهات تحاول سواء من خلال طوافها في البلاد العربية او من خلال إذاعة موجهة او من خلال إعلام مغاير للحقيقة ولا يخدم الا اعداءها ـ غير ان هذا التواصل الشعبي والتضحيات البطولية قد كشفت زيف المدّعين وانتصرت معركة القرار الوطني المستقل، وتلاشت صيحات الالتفاف ليترسخ في الاعماق ان شعباً هذا عطاؤه لا يمكن ان يركع لزيف، او يلين لادعاء.. وتثبت الحقائق بالدم وتتعمق بالتضحيات.

٥ ـ اهداف الانتفاضة الشعبية:

لم تأت هذه الانتفاضة نتيجة حال من اليأس، ولا نتيجة حال من الظلم والقهر فقط ولكنها تعبير عن حالة نضالية متكاملة تم الاعداد لها طويلاً. وقد عبرت عن نفسها اكثر من مرة في اكثر من زمن واكثر من شكل. وما يزال العمل مستمراً لتطوير هذه الانتفاضة الى عصيان مدني حين يتوفر لهذا العصيان مقوماته المادية والاحتياطية. وذلك وحده يحتاج الى وقفة مع الضمير العربي الذي ما يزال غائباً كثيراً، متردداً كثيراً، عاجزاً كثيراً، إذ لا يمكن القبول مطلقاً ان يبقى الوطن العربي في حالة من السبات العميق والاصدقاء في العالم يطوفون البلاد تأييداً. ولا يمكن التصديق ابداً ان نسمع عبر وسائل الاعلام ان ما يجري في فلسطين المحتلة من ثورة شعبية ليس الا اضطرابات او عنفاً يقابل العنف الصهيوني وان المطلوب هو وقف العنف المتبادل ليستقر السلام في المنطقة...

وصدق امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح حين يقول: «تعبر هذه الانتفاضة عن المشاعر الحقيقية اليائسة تجاه امتهم العربية وزعاماتها فقد عاشوا على الوعود التي لم يجدوا لها نتيجة ولم يروا لها فاعلية».

«ان اقل ما يمكن عمله الآن ان يقف العرب وقفة جادة موحدة لمساندة هذه الانتفاضة العارمة، فهي فرصة مؤاتية لكي يثبت العرب للعالم صدق وعودهم باسترجاع حقوقهم السليبة ويثبتوا اخوانهم في الارض المحتلة».

الانتفاضة الشعبية التي تدخل شهرها الثالث قريباً، تزداد اصراراً على تحقيق اهدافها ومن ذلك يمكن القول من خلال الممارسة الميدانية للانتفاضة بان هذه الاهداف تتلخص فيما يلي:

ا ـ فك الحصار عن المخيمات الفلسطينية في لبنان وقد كان الحصار سبباً مباشرات في إشعالها اكثر من مرة وكان القرار على حد ذاته تعبيراً صحيحاً عن الوعي القومي اذ لا يمكن القبول ان يحاصر الفلسطيني في الوطن العربي واهله هناك في مواجهة مع العدو الصهيوني.

ب ـ انسحاب قوات العدو من المخيمات والمدن الفلسطينية وعدم استخدام السلاح، ورفع قوانين الطوارىء الموضوعة من قبل الانتداب البريطاني والتي يستخدمها العدو الصهيوني كلما اراد الانتقام والقهر والظلم وتنفيذ سياسة الارهاب والقتل والابعاد ووقف الممارسات الوحشية والقمعية.

جـ ـ تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي (٦٠٥، ٦٠٧، ٤٤٦) وغيرها من القرارات الدولية الاخرى التي تطالب بالحماية الدولية للشعب الفلسطيني وللمدنيين تحت الاحتلال الصهيوني وصولاً لانهاء الاحتلال وصيانة السلم وتسيير عملية الانسحاب.

د ـ الاشراف الدولي المؤقت من الامم المتحدة على الاراضي الفلسطينية التي احتلت سنة ١٩٦٧ بما فيها القدس حتى يتمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير وإحقاق الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف.

هـ ـ ادانة ورفض جميع المحاولات الصهيونية والمعادية، ومن يقف خلفها والهادفة الى تقسيم شعبنا العربي الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة وخارجها بهدف تغيير جوهر الصراع وتمزيق وحدة القضية والشعب الفلسطيني، والتحذير من خطورة وقوع بعض الاجهزة وبخاصة الاعلامية منها في شباك هذه المؤامرة الصهيونية ومن يقف معها او وراءها والتي تحاول ما عجز الصهاينة عن تحقيقه وتنفيذه طوال الاربعين سنة الماضية.

و ـ من جانب آخر فقد عززت الانتفاضة الشعبية وحدة الشعب في مواجهة العدو فالتقت على ارضها كل القوى السياسية والوطنية وكل الجماهير، وتواصلت في ذلك مع الوحدة الوطنية الفلسطينية التي جسدها مجلسنا الوطني الفلسطيني في دورته الثامنة عشرة بالجزائر، واكدت وحدانية التمثيل الفلسطيني من خلال منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني داخل الوطن وخارجه.

٦ ـ المحطة الاخيرة.. قضية الاعلام..

استطاعت الانتفاضة الشعبية ان تعيد الخبر الفلسطيني الايجابي الى صدارة السلم الاعلامي العربي والدولي فبعد ان تراجع هذا الخبر الى الدرجات الدنيا، ولم يعد في الصدارة سوى الخبر السلبي الذي يحاول النيل من العزم الفلسطيني ومن نضاله الوطني، وقد استطاعت هذه الانتفاضة العملاقة ان تنهض بالخبر الفلسطيني الى المقدمة وان يفرض الخبر ذاته على الاعلام الدولي، بالرغم من محاولات التعتيم المتكررة، ومن محاولات منع الصحافة والصحفيين من الاقتراب، وما يزال العدو الصهيوني جاهداً في سبيل وضع حد لهذا الزخم الاعلامي، وكم من صحفي دولي تعرض للضرب والسخرية والاعتقال، وكم من دار صحفية فلسطينية تعرضت للتدمير والاعتداء، وكم من صحفي فلسطيني اعتقل وطرد وقتل لممارسته حقه في التعبير عن قضيته الوطنية.

وبالرغم من تقدم خبر الانتفاضة الشعبية وتعدده بين الاخبار العربية والدولية فإن خللاً اعلامياً ما يزال قائماً في الاعلام العربي وهو يعرض لاخبار الانتفاضة. هذا الخلل يكمن في استخدام بعض المصطلحات السلبية واستخدام بعض الالفاظ غير الايجابية سواء بقصد او دون قصد وهو ما سنعالجه في مقال مستقل..

مهمات للانتفاضة

ان ثورة الشعب الفلسطيني في تصاعدها اليومي قد خلقت معادلات جديدة إضافة الى انها قلبت كثيراً من الموازين الدولية، ولخبطت عدداً من الاوهام والترتيبات في المنطقة..

ان انتفاضة شعبية من هذا الحجم واللون تحتاج منا على كل المستويات الى بذل المزيد من الجهد والتلاحم والتفاعل والابتعاد عن كل ما يخلط الاوهام بالاحلام، والاقتراب قليلاً من الواقع للخروج بمهمات ثورية محددة تلزم جميعنا بالعمل اليومي المتواصل..

ولعل اولى هذه المهمات هو البذل بالمال وهو اقل واجبات التضحية والفداء.. فهل نبخل على اهلنا الذين يتعرضون للموت والجوع والبرد والمرض وهم يواجهون العدو الصهيوني، والمؤامرة البشعة على وجوده وحياته وارضه.. هل نبخل عليهم بمال، لا ينقص ثروة ولا يؤخر في سهرة..

ان الروح التي ترفرف فوقنا.. والدماء التي تسيل من اجلنا.. تربا بنا ان نوارى نكوصنا وتخاذلنا بحجم من هذا القبيل او ذاك السبيل.. ولعل مرة اخرى اجد في قول امير البلاد.. خير شاهد حين يقول: «ان مساندة اخواننا الفلسطينيين في الاراضي المحتلة مسؤولية تاريخية يتحملها كل عربي مهما كان موقفه او مركزه». ■

معسكر اعتقال الظاهرية

شاهد حي على التنكيل الاسرائيلي

شهادات حية لاعتقالات عشوائية

الخليل – «البلاد»:
تعهد وزير الحرب الاسرائيلي اسحق رابين، بإعادة الهدوء مجدداً الى مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال رابين انه لن يخضع لاية شروط مهما تصاعدت حدة الانتفاضة الفلسطينية ومهما طال امدها.

وفي محاولة يائسة لتنفيذ تعهد امر اسحق رابين جيشه بشن المزيد من حملات الاعتقال في صفوف المواطنين الفلسطينيين بعد ان اقام معسكرات جديدة، وعمل على توسيع معتقلات كانت قائمة ويعتبر معتقل الظاهرية مثالاً حياً لتنفيذ هذا الامر.

معتقل الظاهرية

معتقل الظاهرية

مرحلة التحقيق

مأساة

«بني نعيم» تشارك في الانتفاضة

الجيش الاسرائيلي يعتقل المواطنين والمستوطنون.. يعيثون فساداً بالممتلكات

بيت لحم – «البلاد»:
يقول الاهالي في قرية بني نعيم الواقعة شرقي الخليل ان قريتهم قديمة قدم مقام النبي لوط الذي لا يزال يتربع وسطها. وعريقة في عاداتها ومواقفها سواء ايام ثورة الثلاثينات والاربعينات او في الخمسينات والستينات. وقد قدمت عدداً من الشهداء قديماً وحديثاً.

جنديان يقتادان الى قرية اعتقال احد المواطنين الفلسطينيين

اصرار على مواصلة الانتفاضة حتى تحقق أهدافها

الجماهير الفلسطينية تعزز تلاحمها في مواجهة الاجراءات الاسرائيلية

نابلس – «البلاد»:
لا شيء في الاراضي المحتلة سيعود كما كان قبل الانتفاضة. هذا ما يدل عليه واقع الحال الآن في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويبدو ان جماهير الشعب الفلسطيني قد رتبت نفسها على مواجهة الاوضاع الجديدة خصوصاً ان الاصرار العازم على تصعيد الانتفاضة حتى الخلاص التام من براثن الاحتلال الاسرائيلي يمثل عقول وقلوب الصغار والكبار مهما كانت الآلام ومهما كانت الخسائر من جراء البطش والقمع والارهاب الذي تمارسه القوات الاسرائيلية ضد المواطنين من قتل وقصف عظام وتشويه واعتقال او ابعاد وهدم بيوت وتحطيم الممتلكات.



معتقلون في طريقهم للمحاكمة

واخصائي مختبرات، وعالج الطاقم ٤٩٨٠ حالة مرضية وتم تحـويـل ٣٠ حالة منهـا الى أطبـاء الاختصـاص والمختبرات ومراكز الأشعة والمستشفيات. وقدم للجميع العلاج المجاني.

وفي اليـوم السـابق تم تنفيذ يوم عمل طبي في بلدة سلفيت التي خضعت للحصـار اكثر من عشرة ايام.. وكذلك نفذت أعمال اغاثة طبية في مخيمات بلاطة وعين بيت المـاء.. وقـامت لجـان الاغـاثة الطبية في المناطق الأخرى بايام اغاثة طبية في المخيمات والقرى أخرها كان في بلدة اذنا قضاء الخليل وقرية بيت فجار قضـاء بيت لحم. والوضع ذاته ينطبق على أطباء قطاع غزة في اغاثة المخيمات وأماكن التجمعات السكنية، وعلمت ان أطباء غزة اتخذوا قراراً بالمعالجة المجانية لجميع المواطنين.

٣ ـ في الضفـة الغـربيـة وخصـوصـاً في جنين بادر أصحـاب العقارات باعفاء المستأجرين من دفع ايجار محـلاتهم لمدة ثلاثـة أشهـر شعـوراً منهم بالاضراب المستمـر في الأسواق والمنطقة الصناعية، وفي بيت لحم أفاد عدد من التجار ان أصحاب العقارات بادروا باعفاء بعض التجـار من دفع ايجارات المحلات التجارية لمدة شهرين ويأمل المواطنون أن تجر هذه المبادرات المزيد من التضامن والشعور بالمتضررين في بقية المناطق مع العلم ان اجتماعاً جرى مؤخراً في منطقتي القدس ورام الله بين أصحـاب المصانع والشركات والمؤسسات بحثوا خلاله امكانية دفع أجور العاملين لديهم طيلة الايام التي تغلق شركاتهم ومصانعهم فيها بسبب الاضراب خصوصاً ان هؤلاء العمال لا يجدون مصدراً آخر للعيش منه في هذه الظروف التي يمر بها الوطن (وقد باشر أصحاب العمل فعلاً في دفع الأجور لعمالهم)

٤ ـ ظاهـرة اخرى تدل على اريحية شعبنا برزت في العديد من مناطق الضفة وغزة والجليل وهي الاستجابة لحمـلات الاغاثة المعيشية لنصرة أبناء المخيمات التي عانى أهلها من الحصار، والاقبال الجماعي بحماس على التبـرع بالمواد العينية والنقدية، ونشير هنا الى تعاضد فلسـطينيي الجليل مع اخوانهم المتضررين في الضفة والقـطـاع حيث وصلت خلال ايام الخميس والجمعـة والسبت (٢٨، ٢٩، ٣٠/١/٨٨) عشر شاحنات محمّلة بالمؤن والملابس، وتم جمعها من المدن والقرى العربية في الجليل والمثلث وتم تسليم جزء من هذه الشحنات مباشرة لسكـان الضفة والقطاع والجزء الاخر عن طريق وكالة الغوث.. هذا اضافة للعديد من الشحنات التي كانت قد وصلت الى الضفة والقطاع قبل ذلك، في حين الحملة لا زالت مستمـرة. فعلى سبيل المثال تم جمع ما يلي خلال يومين أو ثلاثة (نقداً عدا المساعدات العينية):

ـ القدس ٣٠ الف دولار.
ـ كفر كنا ٢٢ الف دولار.
ـ كفر ياسيف ١٢ الف دولار.
ـ معليا ٦ آلاف دولار.
ـ نابلس ٦٠ الف دولار.
ـ عرابة ١٤ الف دولار.
ـ دير حنا ١٧ الف دولار.
ـ سخنين ١٧ الف دولار.
ـ دبورية ١٣ الف دولار.

٥ ـ أبـرز الظواهـر هو تجسـد الشعور لدى الفرد الفلسـطيني الآن بوجوب التصدي والتضحية. فالطفل والشاب والمرأة والرجل يتحدثون الآن في كل شارع وحي وبيت عن كيفيـة الرد العنيف بأيـة وسيلة متـاحة على الجنـود الاسرائيليين، والنـاس على قناعة بأن امامهم فرصة للخلاص يجب استثمارها حتى النهاية، وعلى كل حال الشعـور الموجود لدى الجميع هو انهم سيكونون مضروبين ان قاوموا وان لم يقاوموا والخيار المتاح لديهم هو ان يبـدأوا بضرب الجنود ضربات موجعة مهما كان الثمن وان لا يكونوا الضحية ابداً.

الايام الاخيرة التي تشبه الى ابعد حد أجواء الحرب الحقيقية رسخت قناعة الناس في الأراضي المحتلة بهذا الشعـور والسلوك، وفي عين كل واحد من أبناء الشعب تقرأ اصراره على مواصلة الانتفاضة حتى النصر. ■

بالرغم من موقف المجتمع الدولي من سياسة الابعاد

«اسرائيل» تواصل سياسة «الترانسفير»

بالرغم من العديد من القرارات الدولية، التي صدرت على خلفية الانتفاضة الباسلة التي تخوضها جماهير شعبنا الفلسطيني، قد اعتبرت ان ممارسة سياسة الابعاد تتعارض مع مواثيق وقرارات الامم المتحدة ومع البند الرابع من اتفاقية جنيف الخاصة بحماية المدنيين في زمن الحرب، ومع قرار مجلس الامن رقم (٦٠٧) الذي دعاها الى اعادة الفلسطينيين الاربعة.







د. عبد العزيز عودة المهدد بالابعاد يتوسط خمسة من اطفاله





تستعد الحكومة الاسرائيلية لابعاد عدد جديد من المعتقلين الفلسطينيين، وتعد العدة لتنفيذ هذه الخطوة، دونما ادنى اعتبار لموقف المجتمع الدولي، الذي بدأ يعي حقيقة ممارسات الاحتلال وديمقراطيتها الزائفة التي ضللت من خلالها قطاعات واسعة من الرأي العام الدولي.

وقد كثفت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، مؤخراً، من العمل بقوانين الانتداب الاستعمارية البائدة لعام ١٩٤٥، واستندت اليها لتبرير موقفها من سياسة الابعاد.

وضمن اطار مخططاتها الرامية الى تصعيد سياسة القبضة الحديدية، تنوي السلطات الاسرائيلية استكمال ابعاد بعض المعتقلين الفلسطينيين، بناء على القرار الذي اتخذته في اجتماع المجلس الوزاري المصغر (الشهر الماضي).

ومن المرشحين للابعاد في هذه المرحلة، جمال الهندي، عبد الناصر ابو عزيز، الشيخ عبد العزيز عودة.

محامو المواطنين الثلاثة طالبوا رئيس المحكمة العليا الاسرائيلية ان يلغي مشاركته في النظر في الاعتراضات لأن هذا «القاضي» زعم سابقاً بأن «ميثاق جنيف» المتعلق بحقوق المواطنين في مناطق محتلة لا يسري على الضفة الغربية وعليه فإن الضفة الغربية لا تعتبر محتلة من قبل «اسرائيل» منذ عام ١٩٦٧ على حد قوله.

من جهتــه رفض رئيس المحكمــة الاسرائيليــة طلب المحامين وقال بانه سينشر اسباب ذلك في وقت لاحق.. في حين انضم المحامي افيغدور فيلدمان من «رابطة حقوق المواطن» الاسرائيلية الى المحامين.. ورفض اقوال القاضي وقال ان البند الثاني من «ميثاق جنيف» يسري على الضفة الغربية وقطاع غزة لأن هذه المناطق تم احتلالها نتيجة الحرب التي شنتها «اسرائيل» على كل من مصر والاردن وان الدول الثلاث موقعة على «ميثاق جنيف» الذي يحظر إبعاد سكان مدنيين من المناطق المحتلة.

وذكرت المصادر الصحفية الاسرائيلية بأن السلطات الاسرائيليــة العسكريــة قررت تأجيل موعــد إبعاد الفلسطينيين الخمسة الذين تم إصدار اوامر إبعاد اسرائيلية بحقهم في هذه المرحلة.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ان قرار تأجيل إبعــاد المواطنين الخمسة اتخذ بعد جولة محادثات أجراها رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق شامير ونائبه شمعون بيرس ووزير الحرب اسحق رابين، على ضوء توصيات تقدمت بها وزارة رابين بهدف منع انهيار سمعة «اسرائيل» على خلفية الانتفاضة التي تشهدها الاراضي المحتلة حالياً.

واضافت المصادر الصحفية الاسرائيلية، ان عدة امور اخذت بالحسبان عندما اتخذ قرار تأجيل ابعاد المواطنين الخمسة بما في ذلك الخشية من زيادة اشتعال الأحداث في الضفة والقطاع نتيجة عملية الابعاد خصوصاً في هذه المرحلة بالذات. وقال مصدر عسكري اسرائيلي كبير ان الاحداث الحالية تصاعدت بشكل كبير في أعقاب عملية إبعاد الأربعة السابقين. ولذلك لا يمكن تجاهل هذه الحقيقة، كما نسبت المصادر الاسرائيلية اعتباراً آخر، وهو قيام الادارة الاميركية بممارسة ضغوطات مكثفة، مما ادى الى منع عملية ابعاد الدكتور مبارك عوض.

ويذكر ان اربعة مواطنين (من ضمن الخمسة المهددين بالابعاد) من سكان قطاع غزة قرروا، مؤخراً، سحب اعتراضهم المقدم للمحكمة العليا الاسرائيلية لإلغاء قرار الإبعاد الصادر بحقهم في يوم (١/٣) الماضي. والمواطنون الأربعة هم: (فريح الخيري، محمد ابو سمرة، حسن غنايم ابو شقرة وخليل القوقا)، وكانوا قد استأنفوا على قرار ابعادهم امام لجنة عسكرية استشارية تابعة لقيادة الجيش الاسرائيلي في المنطقة الجنوبية إلا ان هذه اللجنة رفضت استئنافهم وصادقت على قرار ابعادهم.. فتوجهوا الى المحكمة العليا الاسرائيلية، لكنهم سرعان ما سحبوا اعتراضهم من هذه المحكمة نتيجة عدم قدرة هذه المحكمة على تحقيق العدالة وانطلاقاً من ايمانهم بعدم شرعية القوانين الاسرائيلية لمحاكمتهم واعتقادهم بأن المحاكم ولجان الاعتراض لا تعدو كونها جزءاً من السياسة الاسرائيلية الواحدة التي تنفذ في الأراضي المحتلة خصوصاً ان المهددين بالابعاد ومحاميهم ممنوعون من الاطلاع على المعلومات السرية التي يتم ابعادهم على اساسها.

واستناداً الى هذه القرائن الاسرائيلية فإنه من المتوقع ان يتم ابعاد هؤلاء المواطنين في اية لحظة، ذلك ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية ماضية في سياستها الارهابية التي ترمي الى تفريغ المناطق المحتلة من شعبها الفلسطيني، وهي ستقوم بهذه الخطوة بالرغم من قرارات الاسرة الدولية التي اصدرها مجلس الأمن. ■

ضباط وجنود اسرائيليون:

لقد أمرونا بالضرب العشوائي

في الوقت الذي يزعم فيه اسحق رابين وزير حرب المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بانه لا توجد هناك سياسة «للضرب من اجل الضرب» اعترف العديد من الضباط والجنود الاسرائيليين بوجود تعليمات صريحة بممارسة الضرب العشوائي وهذا هو السبب لوجود مستوى عال من السادية والعنف بحيث يتجاوز كل الحدود يومياً في العديد من المناطق في الأراضي المحتلة.

ما كلام رابين السادي عن سياسة الضرب وقوله بأن اكثر من ٩٠٪ ممن يتم ضربهم شاركوا في أعمال العنف وان هذا الاسلوب اثبت نجاعته بصورة جيدة والدليل هو عدم وجود اي قتيل في الطرف الثاني «الفلسطينيين» وعدم وقوع اصابات بين افراد القوات الاسرائيلية لا يمكن أن يعبر إلا عن استهتار رابين بالعقل الانساني والقيم الانسانية، فلو سلمنا جدلاً ان ١٠٠٪ فقط ممن ضربوا لم يشاركوا في الاحداث، فاي قانون سوى قانون الهمجية والغاب يبيح ضرب أشخاص بعد اعتقالهم وتكسير عظامهم بالهراوات. حتى ولو شاركوا في أحداث العنف على حد قول رابين.

ولكن الوقائع كلها تنفي اقوال رابين التي تعج بالتلميحات والاكاذيب والذي خضع قبل اكثر من عشر سنوات للتحقيق ابان توليه رئاسة الوزارة الاسرائيلية لتستره على زوجته التي احتفظت بعملات أجنبية بصورة منافية للقانون، واقواله وتصرفاته بالتالي ليست محلاً للثقة او الصدق.

ونورد هنا جملة من الحقائق تدل على ان ما ارتكب من فظائع كانت بفعل سياسة مدروسة وليس مجرد تجاوزات:

صحيفة «حداشوت» في عددها الصادر يوم (١/٢٨)، أوردت اقوالاً لجندي الشاة «ي. ت» ـ ٢٠ عاماً ـ بعد عودته من قطاع غزة.

قال الجندي: تلقينا الامر بقرع الأبواب والدخول الى البيوت واخراج الرجال منها، التعليمات تقضي بأخذ الشباب منهم على حدة وضربهم. دخلنا البيوت بنسبة بيت من أصل بيتين، اوقفنا الرجال ووجوههم الى الحائط وتم ضربهم خلال استجوابهم، والنسوة كنّ يصرخن بدورهن حين سماعهن صرخات الألم عند الرجال.

ويضيف الجندي: الذين كانوا يبطئون في فتح ابوابهم يضربون بمزيد من العنف، والامر لم يكن مجرد مبادرات شخصية، كنا نتخذها بل كان الجنود يتصرفون وفقاً للاوامر التي يوجهها اليهم القادة ومساعدوهم، والجنود الذين التقيناهم في الوحدات الاخرى ابلغونا بحدوث الامر نفسه معهم.

ويستطرد الجندي «ي. ت» قائلاً: الذين تأخروا في فتح الابواب اقتيدوا باتجاه ما اسميناه منطقة الاعتقالات وضربوا طوال الطريق.. والجنود الذين لم يكن في امكانهم احتمال هذا المشهد كانوا يتدبرون امرهم بتسريع مشية الرجال الموقوفين بغية تفادي ضربهم.

اعتقالات بالجملة لكسر شوكة المنتفضين

كانت النساء يرتمين بيننا وبين ازواجهن او ابنائهن لمنع اعتقالهم، وكانت هذه المشاهدات تثير الخصامات الشديدة بيننا وبعضهم توصل الى التضارب بالايدي.

ويقول «ي. ت»: ان المشاهدات الاكثر عنفاً كانت تجري في منطقة الاعتقالات عموماً. كان يهوي بعض الجنود بالهراوات بعنف على الرجال الراكعين على الارض.

وروى انه عند حلول موعد الطعام في احد الايام انهال الجنود بالهراوات على عربي اتهموه برشق الحجارة، وصرخ جندي من الذين شاهدوا المنظر في وجه احد الجنود واصفاً اياه بانه نازي، فنعته الجندي اياه بدوره انه ذو نفس كبيرة وهو هزل، فرد الجندي الأول عليه: سأكيل لك كل هذه الضربات مضاعفة مائة مرة عندما تنزع هذا اللباس العسكري.

وفي عددها الصادر يوم (١/٢٩) أوردت صحيفة «معاريف» اقوالاً لضباط وجنود اسرائيليين تحدثوا فيها عن أعمال ضرب قاسية ضد العرب، وعندما يصلوا للتحقيق تكون أجسامهم منتفخة ومتورمة لدرجة كبيرة نتيجة الضرب بحيث لا يكون بالامكان الحديث معهم.

وأكد هؤلاء الضباط والجنود ان القادة في الوحدات هم الذين يحددون كيفية تصرف جنودهم وهذا هو السبب لوجود مستوى عال من السادية والعنف.

وقال هؤلاء الضباط والجنود انه خلال الاسبوع الماضي قام الجنود في منطقة رفح بربط عدد من الشبان العرب الى غطاء سيارات الجيب العسكرية وداروا بهم في الشوارع.. وفي مكان آخر اطفأ الجنود أعقاب السجائر المشتعلة على اجسام العرب المقيدين الذين كانوا ينتظرون التحقيق معهم.

وأكد هؤلاء بان هناك العديد من الوحدات العسكرية التي تتكرر عندها مثل هذه الأعمال يومياً، واننا نواجه يومياً حالات يتطوع فيها الجنود فرداً فرداً وبالدور للقيام بضرب المعتقلين الذين يتم تقييدهم ورميهم على الارض.

ورووا مشاهدات تقشعر لها ابدان اكثر الناس توحشاً في عصرنا الحالي.

وفي رسالة للمستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية بعثت بها المحامية الاسرائيلية فيليتسيا لانغر باسم ١٩ فلسطينياً من غزة يطالبونه فيها بالتحقيق مع اسحق رابين وزير الدفاع واسحق مردخاي قائد المنطقة الجنوبية حول اعمال العنف الجسدي التي تعرضوا لها، بوصفهما المسؤولان عن اصدار الاوامر للجنود بضرب المدنيين الفلسطينيين بالهراوات، ورد فيها تفصيلات عما تعرض له المشتكون نقتطف بعض ما جاء فيها:



مواطن فلسطيني في طريقه الى المعتقل

● أحمد مسعود ـ ٣٥ عاماً ـ من مخيم اللاجئين جباليا لدى اعتقاله سأله القائد العسكري بأي يد تكتب، وبعد أن أجاب بأنه يكتب باليد اليمنى، وجه القائد أوامره للجنود لكسر يده ورجله اليمنى، وهجم عليه الجنود وضربوه بالهراوات حتى كسروا يده ورجله، ويتلقى العلاج الآن في مستشفى الشفاء بغزة.

● الشيخ مهجر طلال ناصر الوجيدي ـ ٧٥ عاماً ـ من سكان مخيم جباليا ضربه الجنود بعد اقتحام بيته على رأسه بالهراوات أثناء تناول أفراد العائلة وجبة الافطار، وحاول حماية رأسه بيديه الا ان الجنود استمروا في ضربه وكسروا هراوتين على جسده، واستمروا في ضربه حتى فقد وعيه، ولم يستيقظ إلا في مستشفى الشفاء.

● مجدي شعبان خليل العمر في مخيم جباليا، ضرب بالهراوات بعد اقتحام بيته من قبل الجنود، كما ضرب أطفاله وكذلك زوجته الحامل التي نقلت للمستشفى نتيجة ذلك.

● محمد أحمد حسن الأنصار ـ ٣٦ عاماً ـ محرر من معسكر جباليا اقتحمت مجموعة من الجنود على رأسها قائد يدعى يوفا، وبعد أن علموا انه محرر بدأوا بضربه بوحشية بأعقاب البنادق وركلوه في جميع أجزاء جسده، وبعد ذلك ربطوا يديه وأخرجوه من البيت ووضعوه على أرضية سيارة الجيب ووضعوا طوباً على بطنه وصدره وقال ان الجنود أوضحوا له بأنهم لا يريدون اعتقاله لأن هذا لن يفيد بل يريدون تحطيم رجليه ورأسه وذلك كي يعرف كيف يقدم الأكل للمحتاجين عندما يرفع حظر التجول وحتى يعرف كيف يتحدث مع الصحفيين الأجانب عما يدور في المنطقة.

الوقائع سواء من خلال اعترافات ضباط وجنود اسرائيليين او من خلال المشاهدات الحية والكثيرة في كل قرية ومخيم ومدينة فلسطينية تقول بأن الفظائع التي ارتكبت لم تكن مجرد تجاوزات لجنود الجيش الاسرائيلي بل تمت وفقاً لتعليمات واضحة وصريحة باستخدام الضرب من قبل أعلى قيادة في الجيش وبموافقة ودعم السلطة السياسية الحاكمة في «اسرائيل» كأسلوب عام وليس مقيد لكسر شوكة المقاومة والتحدي لدى جماهيرنا... وحتى ضمن الصورة التي حددها رابين لهذا الاسلوب لا يعود كونه وسيلة لتحقيق هذه الغاية. فضرب المواطنين بعد اعتقالهم هو أمر مخالف لكافة القوانين والأعراف الانسانية والدولية. فالهراوات تستخدمها الدول حتى أكثرها ديكتاتورية وقمعية لتفريق المتظاهرين وفض أعمال العنف فحسب لا كوسيلة عقابية يحددها القائد العسكري كبديل للقانون الساري وبمعزل عنه.. وحتى هذا ما كان ليعترف به جهراً كما فعل رابين أي قائد ديكتاتوري وحتى نازي بوصفه اسلوب فظ لا انساني خشية ردود الفعل لدى الرأي العام المحلي والعالمي.

والضباط والجنود كما ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها يوم (١/٢٩) اعربوا عن مفاجآتهم ودهشتهم لأقوال اسحق رابين والناطق العسكري الذي وصف هذه الممارسات بـ «الشاذة» وان الجيش بصدد معالجتها، واعربت عن قناعتها بأنه لا توجد نية للسلطات في مساءلة أي من الجنود.

قالوا: لو كانت نية كهذه لتم ارسال الشرطة العسكرية، ولتمت الاستعانة بالصور التي التقطها طواقم التلفزيونات الأجنبية والتي تبث في أنحاء العالم، ويظهر فيها الجنود وهم يقومون بمثل هذه الأعمال. ومن ضمنها صورة لشاب مربوط على غطاء سيارة جيب عسكرية في مدينة رفح، وقد طافت به السيارة أرجاء المدينة مع العلم بأن هذه الصور والأفلام قد تم تحويلها الى السلطات العسكرية.

رغم كل التبريرات والتحججات فإن قادة «اسرائيل» يقفون اليوم بشكل سافر ليس امام الشعب الفلسطيني فحسب، بل امام العالم أجمع.. وأمام الاسرائيليين أنفسهم.. وهم بسياستهم هذه لا يدفعون الفلسطينيين لليأس بل يحثهم على التمسك بحقوقهم ويدفعون قادة «اسرائيل» لليأس وما يرتكبه هؤلاء القادة لا يعبر إلا عن صميم اليأس بعينه. ■

بينما تزايدت دعوات استيراد عمال أجانب.. جزاء الانتفاضة

اضراب عمال المناطق يزعزع الاقتصاد الاسرائيلي

كشفت انتفاضة الجماهير الفلسطينية في الأراضي المحتلة مدى اعتماد مرافق الاقتصاد الاسرائيلي وخصوصاً الزراعة والصناعة والخدمات والبناء والتبادل التجاري على سوق العمل الرخيص في الضفة والقطاع الأمر الذي اوقع بعض المرافق بما يشبه الشلل التام خصوصاً في مجال البناء والزراعة في جنوب البلاد، وتسبب في خسائر باهظة عانى منها الصناعيون واصحاب الأعمال المختلفة... وهو بدوره ما دفع وزير العمل والرفاه الاجتماعي الاسرائيلي موشيه قصاب لاستخدام سياسة التهديد لعمال الأراضي المحتلة في حالة استمرارهم في الاضراب ومقاطعة العمل في اسرائيل.



وزير العمل.. تهديد باستيراد عمال أجانب

العمال العرب.. ضربة قاسية للاقتصاد الاسرائيلي

مكتبة الصحافة

القدس

الأحداث والمبادرات!!

وعد الرئيس الأميركي رونالد ريغان بمساندة مبادرة الرئيس المصري حسني مبارك التي تدعو الى الاعلان عن مرحلة انتقالية مدتها ستة أشهر يتم خلالها وقف كافة أعمال العنف والاستيطان واحترام الحقوق السياسية والحريات الأساسية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وضمان حماية وسلامة الشعب الفلسطيني عن طريق الحماية الدولية، وبعد ذلك يتم عقد مؤتمر دولي يهدف الى ايجاد السلام الذي يضمن حقوق جميع شعوب المنطقة بما في ذلك حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

مبادرة الرئيس مبارك تنقسم الى قسمين، الاول يتعلق بالحقوق الانسانية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، وذلك عبر تطبيق المواثيق والأعراف الدولية التي تحدد كيفية معاملة المدنيين تحت الاحتلال. اما القسم الثاني فإنه يرتبط باطار ارساء دعائم السلام الشامل من خلال عقد المؤتمر الدولي للسلام.

الحكومة المصرية أعلنت ان المبادرة التي طرحها الرئيس مبارك غير قابلة للتجزئة، وفي نفس الوقت أعلنت الادارة الأميركية عن قيامها باعداد خطة جديدة لايجاد تسوية سلمية في الشرق الأوسط تتضمن تحديد مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة، وعلى ما يبدو فإن الحكومة المصرية تخشى من قيام الحكومة الاميركية او الاسرائيلية بقبول اجزاء من المبادرة ورفض اجزاء اخرى منها.

التحركات السياسية في المنطقة لا تقتصر على مبادرة الرئيس مبارك فمن المقرر أن يجتمع الملك حسين اليوم مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي يزور عمان حالياً، فهل يتوافق ذلك مع التحرك السياسي الدولي؟ وهل بدأ العالم العربي بالاعداد للتوصل الى خطة استراتيجية مشتركة تشمل كلا من منظمة التحرير والاردن ومصر؟

بطبيعة الحال، فإن آفاق السياسة المتعلقة بالصراع العربي - الاسرائيلي والقضية الفلسطينية تحمل في طياتها غيوماً كثيرة، ومن السابق لاوانه ان نصدر احكاماً عما اذا كانت هذه الغيوم عبارة عن سحابة صيف عابرة، أم انها تحمل اخطاراً حقيقية للارض العطشى؟

لقد وافقت الاسرة الدولية على ضرورة تطبيق المادة الرابعة من ميثاق جنيف لعام ١٩٤٩، والمتعلقة بحقوق الشعوب التي تقع تحت الاحتلال، وجاء ذلك واضحاً من خلال قرارات مجلس الامن «٦٠٥، و ٦٠٧، و ٦٠٨»، وفي اعتقادنا فإن العمل الدولي الجاد لتطبيق بنود هذا الميثاق يعتبر خطوة صحيحة على الطريق الطويل.

يوم «امس» تحدث المندوب الايطالي في مجلس الامن عن الاحداث التي تشهدها الاراضي العربية المحتلة، ودحض وجود اي اساس شرعي يسمح لـ «اسرائيل» برفض تطبيق اتفاقات جنيف حول حماية المدنيين في زمن الحرب، وتلاه المندوب الفرنسي والمندوب الالماني الغربي، وباختصار فإن العالم أجمع ينادي بتطبيق اتفاقات جنيف فهل تلاقي هذه الدعوات آذاناً مفتوحة في اروقة صناعة القرار في «اسرائيل»؟

الشعب

هجمة أميركية جديدة

ما الذي يتوقعه العالم من الولايات المتحدة و «اسرائيل» بعدما أعلنتا رفضهما الاستجابة لقرارات الهيئة الدولية وتنكرهما للحقوق الفلسطينية المشروعة؟

ما الجديد الذي يحمله المبعوثون الاميركيون الى المنطقة؟

ويبدو ان واشنطن لم تكتف بكل هذا التجاهل للحقوق الفلسطينية المشروعة فهي عازمة على خوض هجمة سياسية.

وتأتي الزيارة التي يقوم بها فيليب حبيب الى عمان منذ (يوم امس) التي سلم خلالها رسالة مستعجلة من الرئيس ريغان للملك الأردني تأتي ضمن اطار الهجمة الاميركية الجديدة في محاولة لتلميع المصداقية الأميركية والحيلولة دون بناء جبهة عربية قوية لمواجهة السياسة الأميركية المفضوحة في المنطقة.

ان الولايات المتحدة الاميركية مهما ارسلت من مبعوثين ومهما وفرت من تغطية سياسية لـ «اسرائيل» في مجلس الأمن فإنها لن تستطيع الاستمرار طويلاً في هذه السياسة وستجد نفسها دائماً في المربع رقم «١».

الفجر

ادارة ريغان لن تحقق السلام

حكومة الرئيس الاميركي رونالد ريغان «راغبة» في العمل بحثاً عن السلام في الشرق الأوسط. ولماذا؟ الجواب: بهدف اعطاء «اسباب الأمل» الى الفلسطينيين.. وكل هذا «اكده» ريغان (امس الأول) في خطاب وجهه الى الكونغرس الأميركي.

غير ان ريغان الذي يحاول ان يبدو «حريصاً» على بعث «اسباب الأمل» في نفوس الفلسطينيين كان أعجز من ان يعلن اية مبادرة اميركية جديدة، توحي ولو بادنى رغبة لدى إدارته في العمل بحثاً عن السلام في هذه المنطقة.

وعلى اية حال، فإن السياسة الأميركية - القائمة على التنكر للشعوب: في امانيها وتطلعاتها - اثبتت انها لا يمكن أن تتسم بالمصداقية حيث يتعلق الأمر بالحقوق الفلسطينية المشروعة بشكل خاص، وحين يتعلق الأمر بالقضايا العربية بشكل عام.

فالولايات المتحدة - وتحديداً ادارة ريغان - لا تزال «ترفض» عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، كما لا تزال «ترفض» الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

فماذا يعني «الرفض» الاميركي لعقد المؤتمر الدولي؟ وماذا يعني «الرفض» الاميركي الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية؟

ان كلا «الرفضين» الاميركيين لا يعنيان سوى شيء واحد هو: ان ادارة ريغان - شأنها في هذا شأن ادارات اميركية كثيرة سابقة - تريد ان تفصل الحلول لأزمة المنطقة على هواها، غير معنية بايجاد حل يقوم على اسس ثابتة يستند اليها سلام حقيقي عادل ودائم.

ترى، اليس كافية المعطيات الراهنة في المنطقة وفي الأراضي المحتلة بالذات، لاقناع الادارة الأميركية بوجوب الموافقة على عقد المؤتمر الدولي المنشود، والاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للفلسطينيين؟.

ثمة ملاحظة نزجيها لمن لا يزالون واهمين بأن ادارة ريغان ستعمل حقاً من اجل البحث عن السلام الحقيقي في الشرق الأوسط.

- ان اطنان «الوعود» الاميركية لن تؤدي إلا الى مصداقية وزنها صفر فقط لا غير.

وسينتهي هذا العام ١٩٨٨ و.. باي، باي ريغان!!

دافار

نجاح فلسطيني

سعادة وفرح شامير ومساعده لتشابه الموقف الأميركي مع الموقف الاسرائيلي صادقه بالمنظور السطحي ولكنها مفندة لدى التدقيق بها اكثر.

ويتضح من اتصالات ونشاط بيرس، مبارك، شولتس، شامير بأن ريغان لا يرى اية فرصة للمؤتمر الدولي واصطدم ثانية بفكرة الحكم الذاتي.

لقد نجح شامير في اظهار نفسه في واشنطن على انه حاجز لا يمكن تخطيه وانه لا يوجد اي معنى لبذل جهود اخرى وان استعداد الحكومة الاميركية للعودة للعمل السياسي في المنطقة نابع من النجاح الفلسطيني في الاراضي المحتلة لاعادة قضيتهم لمركز الاحداث وفرضت على ريغان وشولتس تغيير مواقفهم.

ويطالب شامير عدم تجديد التحرك السياسي لاشعار الفلسطينيين بانهم لم يحققوا شيئاً من الاضطرابات سبب آخر يدعو شامير لعدم الرضى لقاء سنيورة وابو رحمة مع شولتس رغم التعامل العدائي معهم من قبل شامير.

وفقط تلفون من شولتز لشامير جعله يلغي امر منع السفر الذي كان قد أصدره ضد سنيورة وان ذلك يعني بأن ذلك مؤشر بأن الادارة الاميركية على استعداد للتحدث بشكل غير مباشر مع منظمة التحرير.

لا يوجد في الولايات المتحدة موافقة على رفض اي حل اقليمي كما يطالب «الليكود» وعندما يتكلم شامير عن الحكم الذاتي فإنه ملزم بموافقة وتوضيح بيغن ولكنه لا يريد تطبيق هذه الالتزامات.

هآرتس

أميركا لن تفرض أي حل

عبّر رئيس الحكومة عن رضاه للموقف الاميركي الذي ينسجم والموقف الاسرائيلي لحكومة الوحدة التي لا ترفض كلياً فكرة المؤتمر الدولي ولا يبدو ان وزراء «المعراخ» يلتقون مع شامير في هذا الموقف.

يستطيع شامير ان يشير بان الحكومة الاميركية عبرت لمبارك عدم موافقتها على المؤتمر الدولي اضافة لعدم رغبة شولتز في اشراك الاتحاد السوفياتي في اي تحرك. مبارك فشل في تغيير الموقف الاميركي رغم مطالبته ضرورة اخراج التحرك السياسي من الجمود ففي الوقت الذي تطالب فيه بعض الاوساط بتطبيق الحكم الذاتي اوساط اميركية اخرى تطالب بحل المشكلة في الاطار الدولي.

ان الاضطرابات في الاراضي المحتلة ذكرت الادارة الاميركية بوجود مشكلة بحاجة الى حل وانها لفتت انتباه الرئيس ريغان الذي كان مشغولاً بنيكاراغوا وافغانستان اضافة لتقليص التسلح النووي.

يقول شامير بان اميركا تمتلك وسائل مختلفة لاقناع العرب بالتجاوب مع الخطوات التي ستقوم بها واذا كانت الادارة الاميركية ترفض فرض اي حل على «اسرائيل» فإنها ترفض في نفس الوقت فرض مثل هذا الحل على القاهرة وعمان.

وهذا يعني استمرار هذا الوضع واستمرار الجيش الاسرائيلي العمل من اجل اعادة الهدوء في الاراضي المحتلة.

وفي ظل غياب الحل السياسي فإن هذه المهمة سهلة وان لا تتجاهل رئيس الحكومة شامير الصعوبات التي تواجه الضباط والجنود الاسرائيليين في الاراضي المحتلة.

يديعوت أحرونوت

متى يضعون حداً للتجاوزات

جميعهم يتحدثون حول ذلك الموضوع جميعهم يشجبون تلك الافعال بما في ذلك وزير الدفاع والقيادة العليا للجيش الاسرائيلي. لكن ولمزيد الأسف فإن الرد على السؤال «ماذا يجب علينا ان نفعل لكي نوقف هذه الاعمال ووضع حد لهذه الممارسات فإنه لا توجد اية اجابة عليها مع ان الحديث لا يدور عن احوال الطقس او عن الظواهر الطبيعية التي لا سلطة لأحد من البشر عليها، بل ان الحديث يدور عن افعال البشر.

اننا نتحدث عن تكرار واستمرار الممارسات السادية وعن أعمال ضرب لا هدف منها الا مجرد الضرب وعن أعمال الاهانة والحط من قيمة الناس بطرق من العقاب التي لا يفصل بينها وبين «أعمال التعذيب» إلا فرق بسيط وخيط دقيق.

اننا نعتقد بأن قسماً ضئيلاً من جنود الجيش الاسرائيلي هم الذين يقومون بتفريغ غضبهم وغيظهم النفسي عن طريق الضرب والاهانة للمواطنين العرب ولكن ما سمعناه حتى الآن يوصف على انه «قصص مفزعة»، وانها حقيقة وليست مختلقة تنتشر في العالم بهدف مضايقة «اسرائيل» وان احد الدبلوماسيين النرويجيين المؤيدين لـ «اسرائيل» عاد الى بلاده وقال «لقد شاهدت بوضوح كيفية تطبيق العقوبات الجماعية».

كما ان صحيفة دانماركية معروفة بصداقتها لـ «اسرائيل» كتبت تقول «لا شيء ينقص هناك (المناطق) إلا غرف الغاز» وان المحاولات الفاشلة والمتكررة لاستمرار هذه الافعال تحت عنوان «حوادث شاذة» لن تفيد ولن تساعد «اسرائيل» وان الشيء الذي تحتاجه «اسرائيل» بسرعة وبدون ابطاء هو اتخاذ خطوات سريعة لمعاقبة الذين يرتكبون هذه التجاوزات وقادتهم ومنع تكرار هذه الأعمال.

عل همشمار

مشكلة حزب العمل

ترك عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة حزب العمل نبهت أفراد الحزب للقيام بمحاسبة الذات حيث بدأت تظهر على السطح الحمائم في حزب العمل الذين اجتمعوا في بيت بارل رغم انهم انتقدوا استقالة دراوشة الا انهم تحدثوا بشكل واضح عن الوضع الذي نشأ في الأراضي المحتلة وفي أوساط عرب «اسرائيل».

الضائقة التي تواجه حزب العمل صعبة وكبيرة لأن السخط والانتقادات تتركز على اسحق رابين حيث تبرع بالقيام بخطوات فعلية على الوضع الذي اوجده شامير.

يبدو ان حزب «العمل» بدأ يدرك بانه لا يستطيع الاستمرار في تجاوز بندين اساسيين حيث يستطيع ان يكون حزب سلطة من جانب تتحمل جزء من سياسة دولة متشائمة وسياسة عقاب عنيفة ومن جانب آخر حزب اختياري يحتاج لان يفسر للناخب لماذا عليه ان يفضله على «الليكود».

لكن اقترب موعد الانتخابات فإن هذا التناقض يظهر بشكل جلي على السطح ويضرب حزب «العمل» حيث لا تشكل فرصة لمعسكر السلام وبدون هذه الطريقة فإنه لن يتمكن من اعادة السلطة له.

٥٠ الفاً فلسطيني تجمعوا في الناصرة وهتفوا

لا «ليكود» ولا «معراخ» زتوا عنا ها الأوساخ

خمسون الف فلسطيني تدفقوا الى مدينة الناصرة الفلسطينية في الثالث والعشرين من كانون ثاني الماضي، من الجليل والمثلث والنقب ومن كافة ارجاء فلسطين ليقولوا.. لا لدولة «اسرائيل».. لا للاحتلال.. نعم لانتفاضة الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.. لا لسياسة البطش الصهيوني.. نعم لكفاح الشعب الفلسطيني العادل.

خمسون الف انسان.. رجالاً ونساءً وشيوخاً يوحدهم الانتماء الفلسطيني، ونصرة الحقوق الفلسطينية تظاهروا في مدينة الناصرة وهتفوا بصوت واحد.. لا لاستمرار الاحتلال وجرائمه.. التحية والمجد لانتفاضة شعبنا البطولية، لا لأعمال القتل والبطش والقمع والتنكيل.. نعم لـ م. ت. ف رائدة نضال شعبنا وممثله الشرعي والوحيد.

عشرات اليافطات التي تندد بهمجية الاحتلال ووحشيته وتعبر عن تضامنها مع اهلنا في الضفة والقطاع، وعشرات الشعارات: «كلنا مع اهلنا في الارض المحتلة»، «شعبنا شعب حيّ، دمّه ما يصير ميّ»، «اطفال الحجارة بعد اطفال الـ آر. بي. جي»، «المستقبل لكم»، «القبضة الحديدية لن تفزع شعبنا الفلسطيني»، «دم الشهداء ينادي حرة يا ارض بلادي»، «غزة هاشم ما بتركع للدبابة والمدفع»، «لا مفاوضات إلا مع م. ت. ف»، «الارهابي مين مين، يا شامير ويا رابين».

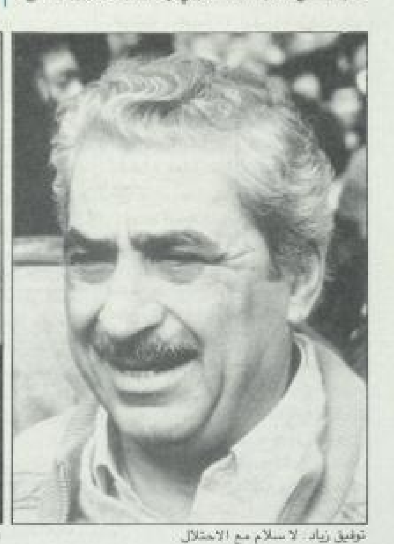
شعاران على عرض ٢٠ متراً تقدمت المظاهرة، «الف تحية لكفاح شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة»، «المجد والخلود لشهداء الشعب الفلسطيني»، كما رفعت يافطات سوداء كتب عليها على انفراد اسماء شهداء الانتفاضة واعمارهم وبلداتهم، وعددهم ٤٤ شهيداً منهم طفل عمره اربعة شهور.

وتصدّر المظاهرة التي انطلقت باتجاه ساحة ايار أعضاء الكنيست العرب السبعة: توفيق زياد، مئير فلنر، توفيق طوبي، شارلي بيطون، عبد الوهاب دراوشة، محمد ميعاري، محمد وتد، واعضاء السلطات المحلية العربية وفي مقدمتهم رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات العربية، رئيس بلدية شفاعمرو ابراهيم نمر حسن ورئيس واعضاء اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي ورئيس لجنة المبادرة الدرزية الشيخ جمال عباس مصري وممثلي لجنة المتابعة للجماهير العربية في الداخل.. وممثلي مختلف القطاعات السياسية والحزبية ووفد كبير من حركة «السلام الآن» ووفد يمثل لجنة الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي وقد شقت الهتافات المنددة بالاحتلال والداعية الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م. ت. ف عنان السماء ورددت صداها جبال الناصرة وأوديتها. وفي ساحة أيار عقد مهرجان خطابي ترأسه رئيس اللجنة القطرية ابراهيم نمر حسين الذي قال: ان شعبنا الفلسطيني لن يقف مكتوف الأيدي ازاء ما يتعرض له من اعتداءات وان على رابين ان ينظر للوراء ويستخلص العبر مما آلت اليه سياسة القبضة الحديدية في الماضي ويرى اين يجلس بيغن اليوم. وخاطب الجماهير الفلسطينية في الأراضي المحتلة قائلاً: يا اهلنا في الأراضي المحتلة نحن معكم في انتفاضتكم اليوم وللأبد.

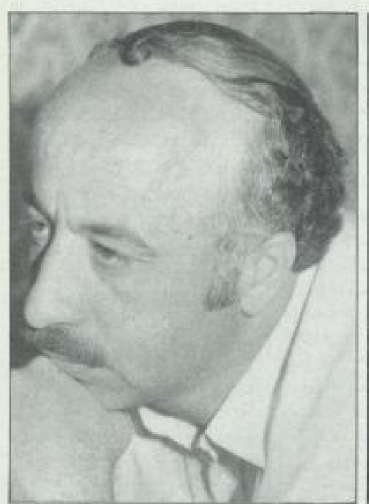
ثم أعطيت الكلمة لرئيس بلدية الناصرة توفيق زياد الذي قال: «جئنا اليوم من كل اقاصي هذا الوطن الغالي لنعلن وقوفنا مع اهلنا في الاراضي المحتلة الذين كسرت ضلوعهم بهراوات رابين وجيشه.. اننا نعتز بهذا الشعب الذي يحمل جراحه ويتحدى قبضات البطش ورصاص القتل والارهاب، وينطلق في اروع واضخم انتفاضة تحظى باحترام العدو قبل الصديق».

وأضاف: «بهذه الانتفاضة أرسل شعبنا للعالم أجمع رسالة ضمنها بدم شهدائه «لا تعايش ولا سلام مع الاحتلال، لن نرضى بأقل من الاستقلال القومي في دولة وطنية مستقلة، رسالة تقول «توجد لهذا الشعب قيادة هي القيادة الشرعية الوحيدة منظمة التحرير الفلسطينية».

وأضاف.. ان حكام «اسرائيل» مصابون بالذعر والذهول والافلاس لان حساباتهم انقلبت رأساً على عقب.. فلا جواب عندهم غير البطش. فليذهبوا للجحيم.


توفيق زياد: لا سلام مع الاحتلال


ابراهيم نمر حسين: اين يجلس بيغن اليوم


دراوشة: انسحب من «العمل» احتجاجا



اهالي الناصرة يشاركون في الانتفاضة

فهذا الشعب لا يركع امام البطش ولا يعرف الخنوع.. وشاء حكام «اسرائيل» أم أبوا فإن الهزة قد وصلت لكافة الاحزاب الاسرائيلية حتى داخل حركة حيروت.. والوضع الذي سبق الانتفاضة لن يعود ابداً.

وأكد زياد ان الجماهير العربية الفلسطينية في الداخل هي جزء من المعركة ضد الاحتلال وجرائمه وستستمر انتفاضة التضامن مع اشقائنا ولن تتوقف إلا بزوال الاحتلال وانتصار الحق الفلسطيني.

وحيا زياد القوى الديمقراطية اليهودية على مشاركتها الجماهير الفلسطينية معركتها ضد الاحتلال.

ثم تحدث بعد ذلك ممثل حركة «السلام الآن» ايلي شمعوني فقال: «جئت لاعبر عن تضامننا معكم في النضال من اجل التسوية العادلة لقضية شعبينا، وان الاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب لا يتجزأ، ومثلما حقق شعبنا حقه، فيجب ان يتحقق للشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير، ونحن معكم في هذه المعركة».

وندد شمعوني بسياسة القبضة الحديدية وقال اذا أدت هذه الى خوف الفلسطينيين قيراطاً فإنها تؤدي الى زيادة الكراهية أضعافاً مضاعفة وهذا ليس في مصلحة احد.

والقى رئيس مجلس محلي جت احمد ابو عصبة الكلمة الختامية فاستعرض تاريخ اسحق رابين مذكراً بأنه الذي قام بالاعتداءات الوحشية في يوم الارض عام ١٩٧٦ ضد الفلسطينيين في الداخل عندما كان رئيساً للحكومة.

وقال في الوقت الذي تحتفل فيه «اسرائيل» بمرور اربعين عام على قيامها علينا أن نذكرها انه ليس فخراً ان تقوم دولة على انقاض شعب آخر دون اي شعور بالذنب او الاحساس بآلام الشعب الآخر.

واختتم المهرجان بنشيد «بلادي بلادي» الذي يقول «يا فلول الظالمين.. اعلمي ما تعلمين.. نحن شعب لا يلين في جحيم الاضطهاد».

وهنا اعتلى عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة منصة الخطاب وأعلن انسحابه من حزب العمل قائلاً: «لقد وصل السيل الزبى ولم يعد بالامكان الاحتمال أكثر.. انني انتهز هذه الفرصة وأعلن من ناصرة الجليل عن انسحابي من عضوية حزب العمل، حزب السفاح رابين، حزب القتلة».

ودعا أعضاء حزب العمل من العرب واليهود أن يعيدو النظر في علاقاتهم بحزب العمل.

وقد رد المتظاهرون بالهتاف «لا ليكود ولا معراخ رتوا عنا ها الأوساخ».

الاستقلال: مبدأ أساسي يقوم عليه النشاط السياسي الخارجي لرومانيا

ان التوجه الأساسي للسياسة الخارجية الرومانية، والتي يعتبر الرئيس تشاوتشيسكو مهندسها ومحركها الذي لا يكل، يقوم على صيانة الحق الثابت للشعوب في الحرية والاستقلال، كانعكاس طبيعي لبعض القيم والخيارات والأهداف النوعية على الصعيد القومي، ذلك ان تاريخ الشعب الروماني، مثل كنز حقيقي، يجمع ما بين الصفحات المضيئة من النضال المتواصل من أجل الحرية والاستقلال، وبين الدفاع عن الكيان القومي ووحدة تراب الوطن. لقد رفعت هذه التقاليد، خلال العقدين المنصرمين، الى مكانة سامية، الى مستوى نوعي جديد، وانطلاقاً من تحليل معمّق ودقيق للأحداث والظواهر والاتجاهات ذات الطابع التجديدي للمرحلة الراهنة، وضع الرئيس الروماني مفهوماً لانفتاح واسع، مفهوم تجديدي مستمد من الضرورة الملحة لضمان الحق المقدس لكل شعب في الحرية والاستقلال ـ وهي ضرورة موضوعية من أجل التقدم البشري، ومن أجل عالم مستقر ومنسجم، عالم يسوده السلام والوفاق، عالم افضل واكثر عدالة.

هذا المفهوم يستجيب تمام الاستجابة للطموحات الحيوية للشعب الروماني، ولكل الشعوب، ويتفق على نحو تام مع الصيرورات الثورية الكبرى التي شهدها كوكبنا الارضي. يمكننا ان نعتبر ـ وهو امر برهنت عليه حقائق الحياة العالمية نفسها ـ ان احدى السمات البارزة لنهاية هذا القرن، ولنهاية هذا الألف الثاني، هو التأكيد الحاسم للارادة الصلبة للامم جميعها على امتلاك مصائرها، واتباع طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي بما يتلاءم مع تقاليد وطموحاتها ومصالحها المشروعة، بدون أي تدخل في شؤونها الداخلية. ان انهيار الامبراطوريات الاستعمارية الكبرى، وبروز عشرات الدول الجديدة المستقلة على انقاضها، وتصاعد النضال من أجل التحرر والاستقلال لشعوب ما زالت تعيش في ظل النظام الاستغلالي الاستعماري الفوضوي ونظام التمييز العنصري، والجهود الحثيثة المبذولة بصورة متواصلة من قبل الدول الفتية التي تناهض السياسة الامبريالية والنيو ـ كولونيالية، واتساع المسيرة الثورية، كلها تشكل ـ كما اكده الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو غير مرة ـ براهين ساطعة على الاتجاهات الموضوعية للتجديد والتي أخذت تبرز على الصعيد العالمي، اتجاهات ترمي الى وضع العلاقات الدولية على أسس جديدة، من المساواة الكاملة، واحترام الاستقلال والسيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، والفائدة المتبادلة، والامتناع عن استخدام القوة والتهديد بها، وصيانة حق الشعوب الثابت في تقرير مصيرها وتقرير طرق تطورها وأساليب الاستفادة من ثرواتها الوطنية.

لقد برهن الرئيس الروماني على ان عالماً يسوده السلام الحقيقي، عالم مستقر، لا يمكن تحقيقه طالما يتم تجاهل حتميات العصر، وبالاضافة الى ذلك فإن الرئيس تشاوشيسكو هو أحد الباعثين، الأكثر نشاطاً والأكثر هيبة في الحلبة الدولية، للقيم الجديدة وللمعايير وللمبادىء الجديدة للحق ـ مبادىء تتضمن الاساس نفسه لكل السياسة الخارجية للدولة الرومانية ـ وما من وثيقة تتحدث عن هذه السياسة إلا وكان استقلال الشعوب وسيادتها وحقها في التطور الحر يتمتع بمكانة الصدارة فيها، وهي المبادىء التي تضمن اقامة علاقات طبيعية ومستقرة ومثمرة بين الامم.

في هذا السياق، قد برهنت الحياة نفسها على القيمة العظيمة للطرح الذي وضعه الزعيم الروماني، والذي بناءً عليه تكون الامة، وستكون لمدة طويلة ايضاً دون ان



الرئيس الروماني تشاوتشيسكو



بوخارست: حركة ونشاط

تستهلك دورها في التاريخ، قوة عظيمة تدفع النضال وتحرك الجهود من أجل التقدم والوفاق ومن اجل تعاون دولي واسع النطاق.

وفي ظل تناغم دائم بين الاقوال والافعال، بين النظريات والنشاط الفوري، تعمل رومانيا بداب سواء على صعيد ادخال مبادىء جديدة في العلاقات العملية اليومية في الحياة الدولية، ام على صعيد تقديم الدعم النزيه اللا متحفظ الى كل الشعوب التي تناضل من أجل الحصول على استقلالها، ومن أجل الانعتاق من نير السيطرة الأجنبية.

ان العقود الأخيرة شاهدة على انه ما من قضية عادلة لم تجد لها في رومانيا، لدى الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو دعماً ثابتاً، ومساعدة كريمة، سواء على الصعيد المعنوي، السياسي والديبلوماسي، ام على الصعيد المادي.

ان التضامن النضالي لرومانيا مع جهود الدول الفتية المستقلة في كل القارات والتي هي في طريق نموها المستقل قد برز واضح للعيان، اولاً، عبر نمط العلاقات الجديد ـ وهو يتسم بالعدالة والمساواة ـ الذي تحرص رومانيا على بعثه، والذي يجسد، منذ الآن، معايير ومبادىء النظام الاقتصادي والسياسي الدولي الجديد. ان رومانيا، من جهة اخرى، تقدم لهذه البلدان مساعدة واسعة، اقتصادية وتقنية ـ علمية وفي حقل التعليم.

اننا نعرف الأهداف الكبيرة، الصناعية، وعلى صعيد الخدمات العامة، والزراعة، والتي انجزت بمساعدة العمال والخبراء الرومان الذين عملوا جنباً الى جنب مع عمال وخبراء البلاد النامية وعلى ارضها. ان آلافاً وآلافاً من الطلاب الشبان من بلاد مستقلة في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية يتلقون علومهم في مؤسسات التعليم العالي الرومانية. ان رومانيا، ومن خلال العلاقات الاقتصادية المتبادلة المفيدة، ومن خلال الدعم، تقدم مساهمة هامة في تعزيز الاستقلال الاقتصادي للدول النامية ـ وهذا الاستقلال هو العامل الاساسي في تحقيق الاستقلال الحقيقي.

ان رومانيا تقدم مساندة واسعة للشعوب التي تناضل من أجل الانعتاق من السيطرة الاستعمارية، ومن اجل تحقيق امانيها في العيش بحرية وكرامة، وهي مساندة سبق أن قدمتها للشعوب التي انتزعت استقلالها بقوة السلاح، في انغولا والموزمبيق وغينيا بيساو وزيمبابوي في فترات نضالها من اجل الاستقلال، والتي حظيت بدعم وتضامن كاملين من قبل رومانيا، البلد الذي وقّع مع ممثلي حركات التحرر في تلك البلدان وثائق كانت بمثابة اول اعتراف دولي بهذه الحركات التحررية. وترتبط رومانيا الآن بهذه البلدان علاقات صداقة وتعاون مثمر، علاقات متطورة ابداً من شأنها ان تدعم الجهود التي تبذلها شعوب هذه البلدان من اجل القضاء السريع على الآثار السيئة التي خلفتها السيطرة الاستعمارية، وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي في ظل الاستقلال.

ان رومانيا قد عبرت، عملياً، عن تضامنها العميق مع نضال شعب ناميبيا بقيادة «سوابو»، ممثله الشرعي الوحيد، من اجل الانعتاق من سيطرة نظام الاقلية العنصرية الجنوب افريقية، ومن أجل انتصاره وتحرره. ويجدد التأكيد هنا على ان لكل من منظمة التحرير الفلسطينية وسوابو ممثليتين دائمتين في بوخارست.

ان القناعة الثابتة لرومانيا ـ والتي عبر عنها دائماً الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو ـ هي انه لا يمكن بناء عالم سلمي، عالم تحكمه العلاقات النوعية الراقية، عالم افضل واكثر عدالة، إلا اذا ضمن لكل شعب أن يمارس حقه الفعلي في الحرية والاستقلال، واذا حفظ الحق المطلق لكل امة في تأكيد ذاتها بدون قيد لتعيش بحرية وفي انسجام مع الامم الاخرى على كوكبنا الارضي.

ان الدولة الرومانية تعرب عن دعمها الواسع للنضال العادل للشعب الفلسطيني من أجل نيل وممارسة حقه في تقرير مصيره، بما فيه حقه في اقامة دولته المستقلة. وقد اكدت رومانيا على هذا الدعم غير مرة خلال اللقاءات التي جمعت بين الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو وبين رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. وتناضل رومانيا بحزم على الصعيد العالمي للفت الانتباه الى الوضع الخطير في الشرق الأوسط، والى ضرورة العمل، بكل الوسائل، من اجل تحقيق تسوية شاملة وعادلة ودائمة، يتم من خلالها ايجاد حل ايضاً للمشكلة الأساسية، وهي مشكلة الشعب الفلسطيني.

ان تسوية هذه المشكلة، في ظل اتفاق عام، تمثل حجر الزاوية لاقامة سلام دائم في المنطقة، وفي هذا الاطار فقط يمكن وضع حد للمواجهات المسلحة، وهو ما من شأنه ان يتيح للشعوب المعنية أن تكرس نشاطها للعمل السلمي البناء، وهو امر تدركه أوسع الأوساط في المنطقة وخارجها.

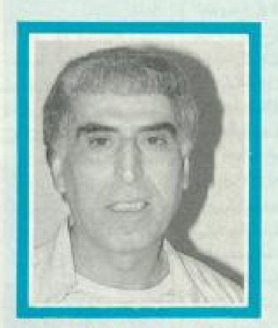
ان رومانيا تؤيد حلاً تسووياً للنزاع في الشرق الأوسط، تشارك فيه كل الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني. ان هذا الموقف يقدم برهاناً اضافياً على المكانة التي تحظى بها م. ت. ف التي تقود نضال الشعب الفلسطيني والمعترف بها من قبل هيئة الأمم المتحدة ومحافل دولية اخرى ومن قبل معظم دول العالم.

ان الشعب الروماني، وهو الصديق المخلص للشعوب العربية، والذي يدعم بحزم نضالها من أجل الحرية والتقدم ومن أجل حياة افضل، قد اكد، ومنذ البدء، على تضامنه النضالي مع الشعب الفلسطيني ومع طموحاته المشروعة في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة. ان رومانيا الاشتراكية تعتبر من اولى الدول التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية واقامت علاقات معها، وقد اقامت المنظمة ممثلية لها في بوخارست منذ سنوات عدة. ان رومانيا تقف، وبنفس الحزم، الى جانب تعزيز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ورص صفوفها، وذلك من أجل تحقيق تسوية دائمة في الشرق الاوسط، التي تفتح الطريق أمام تحقيق اماني الشعب الفلسطيني.

وبتأكيده على هذا الموقف المبدأي، أشار الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو، غير مرة، الى «اننا نؤيد عقد مؤتمر دولي باشراف الامم المتحدة من أجل ايجاد حل لمشاكل الشرق الاوسط، تشارك فيه كل الدول المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية و «اسرائيل»، وانه لمن الأهمية بمكان تشكيل لجنة تحضيرية تشترك فيها منظمة التحرير الفلسطينية و «اسرائيل»، واننا نرى ان سلاماً عادلاً ودائماً في هذه المنطقة من العالم لابد ان يقوم على انسحاب «اسرائيل» من الأراضي العربية المحتلة في حرب عام ١٩٦٧. وعلى الاعتراف بالحق الثابت للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفي اقامة دولته، وعلى ضمانة الاستقلال والسيادة والأمن لكل دول المنطقة».

ان وقوف رومانيا بحزم الى جانب تسوية سياسية في الشرق الاوسط، يحظى بتقدير وبتأييد شعبنا، وكذلك بتأييد البلدان العربية، التي ترى في رومانيا الاشتراكية صديق مقرّب، ومحرك مثابر لقضية الحرية والاستقلال فيما يخص كل الامم. وفي اللقاءات الكثيرة التي جمعت بين الرئيس تشاوشيسكو ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، كان القائد الفلسطيني يحرص على الاعراب عن امتنانه للمساندة متعددة الجوانب التي يقدمها الحزب الشيوعي الروماني لقضية الشعب الفلسطيني مؤكداً ان رومانيا تقف دائماً الى جانب هذا الشعب الصديق، وقد اعلن ياسر عرفات في رسالة بعثها الى رئيس الدولة الروماني «انني انتهز هذه الفرصة لاعبر لكم عن تقديرنا العالي للموقف الثابت الذي تتخذه رومانيا تجاه النضال العادل للشعب العربي الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه غير القابلة للتصرف، ومن اجل تقرير مصيره واقامة دولته الفلسطينية المستقلة».

ثلاث أساطير حتى الآن



سعدي يوسف

يحق للمرء ان يتساءل وهو يقرا طرفا مما ينشر في الصحافة العربية: لماذا يظل متابعون ومعلّقون منا، متشبثين بداء البصر ذاك الذي تحدث عنه جان بول سارتر في زيارته كوبا، الداء الذي يجعل العينين تبصران الى الشمال او اليمين، لكنهما تكلان عن رؤية ما امامهما.

وللامانة اقول، وليس للمفارقة: إن اغلب ما ينشر عن الانتفاضة في الصحافة الاوروبية والاميركية براء من هذا الداء الذي يبدو مستحكماً عند اولئك المتابعين والمعلقين منا، في الملحمات فقط.

اما المفارقة الحقيقية، والمريرة في آن، فإننا نجدها (ليس في الغالب طبعاً) لدى ما يكتبه اسرائيليون عن الانتفاضة، وهي لم تبلغ بعد، نتائجها النهائية.

اوري افنيري، نشر يوم السابع والعشرين من كانون الثاني هذا، وعلى صفحات مجلته «هعولام هازي» ملحوظات واستخلاصات جديرة بالاهتمام، اولاً لانها شهادة ذات اعتبار، وثانياً لانها انموذج للمفارقة المريرة، بين الواقع لدى افنيري، وفي وعي الواقع لدى متابعين ومعلّقين منا.

يقول افنيري، نصاً:

«الحرب هي صدام بين قوات. وان احدى نتائج اي حرب هي ان الحرب تكشف الميزان الحقيقي للقوى. وفي الاختبار الاعلى للحرب، تختفي الادعاءات التي لا اساس لها، والتي لا يكون فيها اي شيء حقيقي. وفي الضوء القاني للمصادمة تتكشف الحقيقة حسب ما هي عليه. اما القوى الزائفة القادرة على إثارة الانطباع في ايام السلم فإنها تختفي كما لو كانت غير موجودة. وقد حدث هذا الامر ايضاً في الحرب الدائرة الآن في المناطق المحتلة، وفي الاسابيع الاولى لهذه الحرب. فقد تقررت عدة حقائق لا يمكن إلغاؤها او قلبها. وهذه الحرب ما تزال في ذروتها، وهي ستستمر زمناً طويلاً. ومن السابق لاوانه استخلاص نتائج نهائية، مع ان بإمكان الشخص الحكيم تخمينها. الا ان بالامكان، منذ الآن، اجراء إجمال مرحلي، والوقوف على الحقائق التي اتضحت. وفي هذه الحرب الدائرة زال الكثير من الادعاءات الزائفة والاساطير والاوهام والاكاذيب»*.

* * *

من بين الاساطير التي يتشبث بها متابعون ومعلّقون منا، يتحدث افنيري عن مقتل اساطير ثلاث.

«الاسطورة الاولى التي قتلت في هذه المعركة هي اسطورة المستوطنات والاستيطان. ويرى افنيري ان الجيش الاسرائيلي، مثلما كان في هضبة الجولان، يوم الغفران، كان مهتماً بالدفاع «عن جماعات المستوطنين على الطرق الرئيسية، ورغم كل اقوالهم فإن المستوطنين لم يكونوا قادرين على حماية انفسهم».

«عندما كان السكان هادئين مطيعين ظهرت المستوطنات كأنها عملاقة، لكن في اللحظة التي قام فيها مليون ونصف من ابناء الضفة والقطاع على اقدامهم اتضح ان العمالقة ليسوا سوى اقزام وطفيليين».

«الاسطورة الثانية التي سقطت منذ الايام الاولى للانتفاضة هي اسطورة النفوذ الاردني».

ان افنيري يتخذ مقتل الاسطورة الاردنية مدخلاً الى اساطير رسمية عربية اخرى تبددت، فلم يتبق سوى م. ت. ف. حيث الزعامة «مفهوم ذو مدلول عملي».

ومع هذا، يرى افنيري «ان الاتجاهات والالوان لن تختفي على الساحة الفلسطينية، كما ان خلافات الراي في اوساط الفلسطينيين ستبقى، حيث توجد هناك احزاب مختلفة وايديولوجيات مختلفة، إلا انه في اللحظة التي يثور فيها التمرد فإن هذه الفروقات سرعان ما تختفي، حيث ان الارادة الجماهيرية وحماسة الشبان تجرفان وراءهما كل شيء، وهذا الجمهور يرى في عرفات رمزه الاعلى، كما يرى في م. ت. ف قيادته».

اما الاسطورة الثالثة – التي اعلنت الانتفاضة موتها، فهي اسطورة القدس الموحدة التي اعلنها الكيان الصهيوني عاصمة له عقب حزيران ١٩٦٧.

يقول افنيري: «لقد بقيت القدس الموحدة مجرد اسطورة، حيث ان عشرين عاماً من الاحتلال لم تحول هذه المدينة الى مدينة موحدة، وبرغم الجهود الاسرائيلية كافة، بقيت القدس الشرقية مدينة عربية، هي عاصمة الضفة الغربية، وهي مدينة فلسطينية وطنية».

* * *

لم تكن الصحافة العربية، في مجمل مسيرتها، مدرسةً للحق والحقيقة. الا اننا الآن، امام نهر الدم.

يقول الجواهري:

خلِّ الدم الغالي يسيلْ ... فلطالما جفَّ المسيلْ
ولطالما ذوت الكرامة مثلما تذوي الحقولْ
هذا السحاب الجون يستسقي به البلدُ المحيلْ
خلِّ الدم الغالي يسيلْ ... كما يسيل السلسبيلْ
عذباً، وإن غصَّ الدعيُّ به، وإن شرِقَ الدخيلْ

(*) كل ما بين قوسين من مقالة اوري افنيري مأخوذ من «العودة» يوم ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٨.

لم يغش المثقفون نبيذهم

لا تلتبس العلاقة بين مسؤولية العرب عن مقاتلة «اسرائيل» وبين مسؤولية الفلسطينيين، إلا في فكر وقرار من يريد هذا الالتباس لانه في مصلحته. وعندما قامت منظمة التحرير كانت اصوات عديدة تتعالى: ها قد استلم الفلسطينيون قضيتهم، فليحرروها من البحر الى النهر، اذا شاؤوا! ولم يكن خافياً مغزى ترحيب «عرب القعود» بالحركة الفدائية بعد هزيمة ٦٧ كما لم يكن خافياً، ايضاً، حذر «عرب الصمود» من محاذاة الفداء، كعمل عسكري، لقيم التغيير في العادة اليومية، وثبات اليومي.

وبالرغم من هؤلاء واولئك اصبحت الثورة الفلسطينية إرثاً نضالياً لكل من يرى في قضية فلسطين مزجاً حياً لقضية التحرر العربي بقضية الحرية والمستقبل الحي والسعيد. فتاسس عصر عربي كامل ومطوّب باسم فلسطين والقضية الفلسطينية، واصبح من مفردات هذا العصر ان اسم فلسطين هو الاسم الحركي للحرية، ليس بنظر العرب وحدهم، وإنما بنظر احرار العالم ايضاً.

على انه ما بين «عرب الصمود» و «عرب القعود»، لم يحدث ان وقع في الخلط ذلك الفريق المنذور للاضاءة في الظلمات. واعني المثقفين العرب. كان واضحاً وموضّحاً بالنسبة لهم ان الانتماء والانخراط في القضية الفلسطينية... لا يحتمل الغش. ففلسطين بالسهل والجبل، والبيت، والحجر والشجر، كحقل لحياة الناس.. هي للفلسطينيين. ولكن القضية الفلسطينية للعرب وللفلسطينيين، وهي بذلك محور لثورة عربية ولكفاح عربي، وليست عبئاً يحمله اصحابه فتنقسم الى مقاتلين ومساندين او متفرجين.

والمثقف العربي كان واضحاً وموضحاً، حين سخر من كمية الحد الادنى في الانخراط العربي في الثورة الفلسطينية. حين تقوم جبهات المساندة... وجبهات المشاركة وجبهات التضامن وقت الازمات، منبهاً الى دوام الازمة، ما لم تتحقق اهداف الشعب الفلسطيني كاملة.

والمثقف العربي كان واثقاً من ان مازق «اسرائيل» من النوع الذي لا ينفع فيه تحويله الى مازق سياسي.. الى ازمة، وحرب، وحدود، وابتلاع سكان، وضم اراضي، وهجرة... وكان واثقاً ان كسر عضلات الفلسطيني بالهراوات لا ينتج عنه الشلل، كما لم ينتج شللاً الكسْر الدائم لأسنان المثقفين في بلدانهم.

ولكن.. الا تثير اسئلة جديدة انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة حالياً؟ الم يقترب الحلم قليلاً؟ ما الذي نفعله باسئلتنا وبتاملاتنا لما يحدث... لما توقّعنا حدوثه ذات يوم، لثقتنا الجديدة المتجددة باقوال وافكار وقيم.. كاد يعلوها الغبار من كثرة تعرضها للغبار؟

بهدوء.. بمعنويات غير هابطة.. على حجر أُعيد الاعتبار للغته الاولى. فلنجلس ونعيد ترتيب افكارنا وعضلاتنا.

والمثقف الذي لم يغش نبيذه سابقاً، لن يتخلى عن تاسيس الأمل.

عادل محمود

● لمناسبة السنة الدولية من اجل فلسطين، اقامت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية، بالاشتراك مع نقابة الغرافيكيين البولونيين، واتحاد الفنانين التشكيليين في بولونيا مسابقة عامة للملصق يشترك فيها عدد كبير من الفنانين البولونيين.

وهذه المسابقة هي التي سيتم انطلاقاً منها اختيار مجموعة من الملصقات ستشترك في المسابقة الدولية للملصق التي ستجري، على الصعيد العالمي، خلال العام الجاري ١٩٨٨.

وقد شكلت، من أجل اختيار الملصقات البولونية، لجنة تحكيم واختيار تضم العديد من كبار الفنانين الغرافيكيين والتشكيليين البولونيين، اضافة الى الفنان الفلسطيني ناصر السومي الذي توجه الى بولونيا لهذا الغرض.

● للسنة الثالثة منعت «اسرائيل» من الاشتراك في معرض القاهرة الدولي للكتاب. وقد افتتح الرئيس حسني مبارك المعرض العشرين لهذا العام. وقد اشتركت في المعرض ٥٢ دولة يمثلها ١٧٠٠ ناشر وعدد الكتب ١٢,٥ مليون كتاب. ومن المعروف ان ايام المعرض تتخللها نشاطات ثقافية وحفلات موسيقية. كما ستقام امسيات شعرية يشترك فيها الشاعر محمود درويش ونزار قباني وسعاد الصباح.

● «الريح» مجموعة قصصية جديدة لرياض بيدس (الارض المحتلة) صدرت عن دار الصمود العربي في نيقوسيا، وهي قصص كتبت منتصف الثمانينات، واجواء المجموعة هي معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.

● «عشرون عاماً من الارهاب الصهيوني» للكاتب غسان عبد الله، صدر عن دار الصمود العربي ايضاً. ويتضمن الكتاب حقائق وارقام عن ارهاب «اسرائيل» ونشاط مختلف المؤسسات الداعمة والمنخرطة في هذا الارهاب. وفي الكتاب تفاصيل عن الحركات والمنظمات الارهابية.

● ضمن سلسلة كتاب العربي التي تصدر فصلياً عن مجلة «العربي» صدر الكتاب الثامن عشر يناير ١٩٨٨ تحت عنوان «المسرح العربي بين النقل والتاصيل» شارك في تاليفه مجموعة من الكتاب الاعلام المهتمين بقضايا المسرح وهمومه مثل د. علي الراعي - زكي طليمات، د. عبد الرحمن ياغي، سعد اردش، د. عبد الحميد يونس، د. حياة جاسم محمد، فؤاد دوارة، وليد ابو بكر، سليمان الشيخ، سلامة عبد الرحمن وغيرهم.

● «رعويات» الديوان الاول للشاعر محمود عبد الكريم، صدر في دمشق. القصائد، أغنيات بلغة تحاول تقليد بدائية الطبيعة وجمالها ايضاً. وهي تقترب من اجواء اناشيد العمل الاول - تامين الحياة بالانتاج الصغير - وببساطتها ترد الاعتبار الى الريف في الشعر دون هجو المدن، كما كانت تعبر عنه انكسارات الشعراء الذين اكتشفوا خيبة المدن فاعادوا الى الحنين ماضٍ مفقوداً.

جحيم في بيت ام مسعود

مسرحية في ثلاثة فصول

الفصل الاول

عارف علوان

«بيت قديم، باحة في المدخل رتبت ببساطة لتكون غرفة استقبال، باب المدخل في الوسط وهو مشرع على الدوام، وهنالك بابان يؤديان الى الداخل، على الجدار صورة كبيرة لشاب في الخامسة والعشرين».

المشهد الاول:

(ام مسعود، في حوالي الخامسة والستين، منشغلة في تنظيف المكان الى ان يظهر الاولاد وهم يتدافعون على الباب، كنعان وناديه وغسان، بين السادسة والعاشرة).

- ام مسعود: قفوا مكانكم ايها الاولاد، لن تدخلوا قبل ان يمسح كل منكم اقدامه على العتبة. (تسد الطريق بوجههم وهي تمسك كنعان من يده)

- كنعان: لقد مسحتها.

- ام مسعود: اريد ان ارى بنفسي، والا، كم مرة في اليوم يتعين علينا تنظيف البيت؟

- كنعان: (يدعك حذاءه على العتبة)... هكذا؟!

- ام مسعود: هكذا، ادخل، لا تتدافعوا، والآن تقدم انت، لماذا عدتم مبكرين؟

- ناديه: اغلقوا المدرسة.

- ام مسعود: مرة اخرى!

- غسان: رمونا بالدخان.

- ناديه: (تصحح له) والرصاص ايضاً.

- ام مسعود: والآن قفوا هنا ايها الاولاد، لقد حذرتكم الا تقطعوا التين الاخضر من الشجرة.

- كنعان: ولكننا لم نقترب منها.

- ام مسعود: لا تتشاطروا معي، هذا الصباح لم اجد حبة تين واحدة على الشجرة، وشرب والدكم فنجان القهوة على الريق.

- كنعان: اقسم لك..

- ام مسعود: دون قسم، لقد شاهدت الاحجار بنفسي، اعرف انكم تتسللون الى هناك كل ظهيرة وتسقطون التين قبل ان ينضج.

- كنعان: لا دخل لي بهذا!

- ناديه: ولا انا يا جدتي.

- ام مسعود: وتكذبون ايضاً؟ اذن، دعوني ارى ماذا تخبئون في هذه الجيوب، وفي حقائب الكتب (تفتشهم وهم مستسلمون لغضبها) ما هذا؟ حجر؟ آه... وهنا حجر اخر، لنر بم تنتفخ جيوبك انت الآخر، احجار ايضاً (تكوم الاحجار في راحتيها وتطوف بها قرب وجوههم) من منكم ينكر الآن؟ (الى كنعان) حاول ان تقسم وسوف اقصم ظهرك.

- غسان: ولكننا لم نقترب من التينة يا جدتي، صدقيني.

- ام مسعود: اووه وهذه الاحجار!

(الاولاد مرتبكون وينظرون بعضهم الى بعض).

- غسان: نرميها على جنود الاحتلال.

- ام مسعود: ماذا؟ (تقلب الحجارة) ويمكن رميها على شجرة التين ايضاً، كيف لي ان اعرف؟

- كنعان: اقسم لك...

- ام مسعود: بدون قسم، ناديه؟

- ناديه: صحيح يا جدتي.

- ام مسعود: والدكم لا يريد مشاكل مع اليهود، هل اوصاكم بهذا ام لا؟

- غسان: ولكنهم اغلقوا المدرسة.

- ناديه: كل الاولاد يرمونهم بالحجارة.

- ام مسعود: في عمرك كنت اشتري حاجات البيت من السوق، وارتب الاسرة، ثم اغسل الصحون، ولا اجد فسحة لرمي الاحجار على احد، والآن الى الداخل (يدخل الاولاد من احد الابواب) يوجد حليب وكعك في المطبخ لن يشعر بالجوع، كونوا عاقلين حتى عودة والدتكم.

(تتجه نحو الباب الخارجي لترمي الاحجار، يظهر بشير يحمل علبة كرتون كبيرة).

- ام مسعود: من؟ بشير!

- بشير: كيف حالك يا خالتي؟ (يدخل) كانت رحلة مزعجة كالعادة، سمعت انكم تقيمون حفلة لخطبة مروان، قلت يجب ان احضر المناسبة.

- ام مسعود: ضع هذه العلبة جانباً، واجلس لترتاح.

- بشير: ثماني ساعات من الغور الى القدس، لا تكاد السيارة تتحرك من حاجز حتى يوقفها حاجز جديد، كنا نقطع المسافة في ساعتين على الحصان، كيف حال الاولاد؟

- ام مسعود: بخير.

- بشير: تفتيش داخل السيارة، تفتيش على الارض، تفتيش الاوراق، تفتيش الاكياس، شيء غير معقول.

- ام مسعود: ايه... سوف اهيء لك كوب شاي بالنعنع، لم لا تريح يديك من هذه العلبة.

- بشير: انها خفيفة، لقد وصلت فارغة. انني آسف، كان هناك جبنة وبيض وعنب.. ولبن مخثر وزيتون، اشياء بسيطة جلبتها لكم من الغور، ولكن التأخير والحر اتلف كل شيء، عند كل حاجز تفتيش كنت ارمي احد الاكياس بعد ان يتلف ما فيه، لم يتبق في هذه العلبة سوى كمية من الزعتر، لا ادري ان كانت نافعة، لأن البيض تكسر فوقها اثناء التفتيش، انني اشعر بالخجل، فقد وصلت فارغة.

- ام مسعود: لا تهتم لهذا الامر، كل شيء موجود لدينا، وحده حضورك يسعدنا يا بشير، اجلس (تأخذ العلبة من بين يديه وتركنها جانباً) يمكنك ان تغتسل وترتاح، بينما اعد لك الشاي.

- بشير: يكفي قدح ماء في الوقت الحاضر (تضع امامه قدح وقنينة ماء) شكراً. هل صحيح يا خالتي حكاية الخطبة هذه؟

- ام مسعود: نعم.

- بشير: اذن فقد حصلتم له على تصريح بالعودة؟

- ام مسعود: حتى الآن لم يعطونا التصريح.

- بشير: هذا ما كنت اعتقده، وكيف تعقدون الخطبة وتقيمون الحفلة ومروان في الخارج؟

- ام مسعود: انها رغبة في نفسي ان اشهد زفاف مروان، قبل ان اموت، وها هي السنوات تمضي ومروان في الخارج، ينتظر تصريح العودة، قلت لنفسي على الاقل نعقد الخطبة ونحتفل بها، وننتظر توقيع الحاكم العسكري على التصريح، وعلى كل حال انها ابنة خاله، ولا تجد حرجاً في الوقوف وحدها ليلة الخطبة.

- بشير: ليبارك الله الخطبة، ويمد في عمرك، ولكن لو انتظرتم سنة اخرى، عسى ان يوقع الحاكم العسكري على التصريح، ويتم الزواج والخطبة في آن واحد.

- ام مسعود: آه، بدأت اشعر بثقل العمر يا بشير، ولا اعرف اذا كان اليوم القادم لي، انني اذوى مع هذه الهموم وانت تحدثني عن سنة اخرى، لقد انقضت خمس سنين وانا انقل الالتماسات بين الصليب الاحمر، وهيئة الغوث، ولجنة جمع الشمل، والحاكم العسكري، ومروان هناك يدور من بلد الى بلد، ثم يعود ليقف في الطابور امام مكتب الامم المتحدة في عمان، خمس سنين.

- بشير: ليعنا الله جميعاً.

- ام مسعود: لقد تيبست ساقي من الوقوف امام المكاتب، وما هي النتيجة؟ لا شيء، والآن اصبحت اسمي تتابع الموضوع، لانني غير قادرة على التنقل بين مكاتب الشؤم هذه.

- بشير: لقد دفعتيه للسفر الى الخارج يا خالتي، انت التي دفعتيه.

- ام مسعود: هنا او في الخارج، كان عليه ان يتعلم، ولا تنسى ان اجداده كانوا اشهر الاطباء في القدس، ولم يكن بين رجال العائلة من لم يلو عنقه فوق الكتاب، حتى يشبع تعليماً، ويزداد به آل واصف فخراً.

- بشير: اممم...

- ام مسعود: لا اعني المرحوم والدك بشيء، فقد كره المدرسة منذ الصغر، وهام بالزراعة وحياة الريف، واقام في الغور اغنى المزارع وابهجها، فهو ايضاً فخر لآل واصف.

- بشير: (يتنحنح) احممم...

- ام مسعود: هل اعد لك الشاي.

- بشير: قدح ماء آخر يكفي.

- ام مسعود: لا يصح ان تقضي النهار على الماء، دعني اعد لك فنجان قهوة على الاقل.

- بشير: شربت منها الكثير في الصباح (فترة يبدو خلالها متحرجاً) كنت أود

الحديث معك قبل عودة مسعود الى البيت، انني اطلب عونك في امر هام، سوف تكلمين مسعود ليقرضني مبلغاً آخر من المال، بينما اجلس انا بعيداً عنكما.

ـ ام مسعود: ولماذا؟ اعني لماذا تجلس بعيداً عنا؟

ـ بشير: لانني اشعر بالخجل، هذه المرة الثالثة التي اطلب فيها ديناً خلال سنة، انني في ضائقة، ولا اعرف ماذا افعل وقد انتهى الموسم دون غلة محرزة، هذه المرة ايضاً قطعوا عني المياه شهراً كاملاً، قالوا يجب ان تزرع على قدر حصتك من المياه، وعندما ذهبت اشكوا الى الحاكم العسكري عادا لى نفس الموضوع القديم، وبدأ يحدثني عن الرادار والعمل في تل ابيب، انا لا استطيع العمل في تل ابيب يا خالتي، انني حتى لا اصلح لاي عمل في تل ابيب او في غيرها، لقد تعلمت كيف ازرع الارض واسقيها، ولا تريحني رؤية الآلات في المصانع، لقد شاهدت العمال وهم يركضون خلف الشاحنات، انني افضل زرع اللفت والبطاطا، ولكنهم يقطعون عني المياه، قلت للحاكم العسكري انكم تريدون سرقة ارضي، فغضب وضرب الطاولة بيده.

ـ ام مسعود: اظن انني لا افهم في موضوع الرادار، ولكنني واثقة انهم يريدون الاستيلاء على ارضك.

ـ بشير: انا ايضاً لا افهم شيئاً عن الرادار، ولكن احد المزارعين اخبرني انهم استولوا على ارضه من اجل الرادار، ولكنهم بعد سنة جلبوا اليهود وبيوت جاهزة من الاسمنت وبدأوا يزرعونها.

ـ ام مسعود: هذا ما اعنيه...

ـ بشير: واخبرني ايضاً انه علم بعد ذلك ان الرادار يقام على قمم الجبال وليس في الوديان، وحين قلت هذا الكلام للحاكم العسكري ضرب الطاولة بيده وقال، تريد ان تعلمنا اين نقيم الرادار.

ـ ام مسعود: نيتهم واضحة.

ـ بشير: اذن، سوف تحدثين مسعود؟

ـ ام مسعود: نعم.

ـ بشير: في الموسم القادم ارد له المال باكمله، انا واثق من هذا.

ـ ام مسعود: سيعملون لك الكثير من المشاكل يا بشير.

ـ بشير: اعرف، ولكن ماذا عساي افعل؟ انني لا احب العمل في تل ابيب، والشاقل مثل حبة الدخن لا وزن له، وسمير خرج للعمل في الدول العربية اخذوه من الحدود الى الحبس، اتهموه بانه فلسطيني.

ـ ام مسعود: باطل.

ـ بشير: هكذا كتب لي.

ـ ام مسعود: وماذا يكون ان لم يكن فلسطينياً؟

ـ بشير: اعني قالوا ان الفلسطينيين يعملون مشاكل، وضعوه في الحبس، كنت انتظر منه المساعدة، فوجدت نفسي ارسل له النقود والملابس مع المسافرين، اعرف انهم سيقطعون المياه، ثم يتحدثون معي عن بيع الارض والعمل في تل ابيب، ولكن اذا جاء نيسان موفقاً هذه السنة، ازرع محصولين في الشتاء، اذن سوف تفاتحين مسعود بامر القرض؟

ـ ام مسعود: نعم، ولن يتردد في مساعدتك، رغم انه نفسه يحتاج الى من يساعده، بعد ان رمى نفسه في هذا العمل الذي لا يدر عليه غير المشاكل، بصراحة لم يفرح قلبي عندما عمل مسعود في الصحافة، لقد اختار شغلة بايرة على قدم وساق، ونحن حتى الان نعتمد على المال الذي خلفه المرحوم والدهم، لو كان مروان هنا لاختلفت الحال معنا، لقد تعلم الهندسة، ونال الشهادة باعلى الدرجات، ولكن...

ـ بشير: اذن لا تريد فائدة في مفاتحة مسعود؟

ـ يجب ان يساعدك بطريقة او اخرى.

(تظهر اسمى فجاة على الباب، قلقة وخائفة).

ـ اسمى: الاولاد؟ هل وصل الاولاد؟

ـ ام مسعود: ماذا؟

ـ اسمى: هل عاد الاولاد من المدرسة؟

ـ ام مسعود: جميعهم هنا، ماذا جرى؟

(تدخل متهالكة مع بقية من ذعر سابق لازمها، تجلس لتلتقط انفاسها).

ـ اسمى: آه، الحمد لله، انتشر الجنود يطلقون الرصاص وقنابل الغاز في المدينة، ويطاردون الطلبة في الشوارع، فذهبت الى المدرسة اسال عن الاولاد قالوا انهم خرجوا منذ ساعتين، ويمكنك ان تتصوري الافكار المزعجة التي تزاحمت في راسي، (تظهر ناديه على احد الابواب) ناديه (تفتح ذراعيها فتهرع الطفلة نحوها) اووه، حبيبتي، متى وصلتم؟

ـ ناديه: قبل قليل...

ـ اسمى: (تنتبه لوجود بشير) بشير؟ (تنهض وتصافحه) اعذرني، فقد دخلت بدون صواب.

ـ بشير: لا داع للاعتذار يا ست اسمى، انني افهم الحالة، لقد سمعت الرصاص عندما وصلنا مشارف القدس.

ـ اسمى: لا ادري ان كان يتعين علينا منع الاولاد عن المدرسة في هذه الفترة.

ـ ام مسعود: في الفصل الاخير من الدراسة، هذا تفكير غير سليم.

ـ اسمى: اعني، حتى تهدأ الامور.

ـ ام مسعود: من يعرف متى تبدأ الامور او تنتهي!

ـ اسمى: (ما زالت متوترة، تلتفت الى بشير) كيف اخبار العائلة؟

ـ بشير: جميعهم يسلمون عليك، ويعتبون ايضاً، لانكم قطعتم زياراتكم لنا.

ـ اسمى: انهم على حق في عتابهم.

ـ بشير: منذ مدة طويلة لم تأتوا الى الغور، لتقيموا بيننا اسبوع او اسبوعين، كما كنتم تفعلون في السابق.

ـ اسمى: انني احب الاوقات التي كنا نقضيها في الغور، ولكن هذه الايام اللعينة لا تسمح لاحد بالتفكير في المسرات، كل مرة اسمع فيها صوت الرصاص ينتابني الهلع، واركض نحو المدرسة بدون وعي، وتركض امامي وجوه الاولاد بشتى الصور، لم يعد للسفر والزيارات طعمها السابق، كلا، مسعود وخالتي يقولان اني احمل قلباً ضعيفاً، لا ادري، ليس بيدي حيلة، احد الايام سمعت اصوات الطلقات فهرعت الى الشارع، وكانوا يصرخون خلفي، ولكنني اندفعت كالعادة نحو المدرسة، وكان يوم جمعة، والاولاد في البيت، ان قلوبهم جلدة، اماانا، تصور، كان الاولاد في البيت، جميعهم... (تضحك ثم تجهش بالبكاء).

ـ ام مسعود: اممم...

ـ بشير: دعيها تبكي، هذا لن يضر احد.

ـ اسمى: هذه المدينة اصبحت لا تطاق.

ـ ام مسعود: لقد حملتنا الاف السنين على اكتافها، والان علينا ان نتحملها في محنتها.

ـ اسمى: (وقد هدات) الذي يهمني هو ان يكبر الاولاد، ويتعلموا بعيداً عن هذا الرعب، اصبح الجنود اكثر من عدد السكان، وهم يطلقون النار حتى عندما يقفز قط من جدار الى آخر، ولا احد يقول متى ينتهي هذا الجنون.

ـ ام مسعود: امامنا عمل كثير علينا القيام به، ومن الافضل ان تبدأ منذ الآن، نعد انفسنا والبيت لاستقبال الضيوف هذا المساء.

المشهد الثاني:

نفس المكان، مساء نفس اليوم.

(الصالون مرتب لاستقبال عدد محدود من المدعوين، في الوسط يجلس الاولاد حول مائدة الاكل ينهون عشاءهم).

ـ ناديه: (وهي منشغلة في دفترها المدرسي) كيف ترسم نسراً؟

ـ كنعان: اين تريدين وضعه؟

ـ ناديه: هنا.

ـ كنعان: يـ يـ يه، النسر لا يقف على الشمس.

ـ ناديه: اين يقف؟

ـ غسان: النسر مثل الدجاجة والبطة.

ـ كنعان: اسكت انت، النسر شيء آخر، دعيني ارسمه لك.

ـ ناديه: هنا.

ـ كنعان: قلت لك النسر لا يقف على الشمس، ليكون هنا على الارض، او ارسمي شجرة وضعيه فوق الغصن.

ـ ناديه: اريده هنا، فوق الشمس.

يتبع في العدد المقبل



قلقيلية تلبس ثوبها

شعر: المتوكل طه

تلبسُ قلقيلية ثوبها البرتقاليّ
تبعثُ اوراقها للقمرْ
... تنقشُ فوقَ الصخور العتابا
وتزرعُ في الشمس غُصنَ الشجرْ
... ويبدأ عُرْسُ الحواكيرِ
سمراء، كحليةُ الجفنِ،
فوقَ الصهيل ،
تُزفُّ الى الفارس المُنْتَظرْ...
وتغمرُ كُلَّ البيوتِ الاغاني
فيبتهجُ الطيرُ والريحُ،
يسقطُ من فرحة الروح
حَبُّ الثمرْ
... تعلو الزغاريدُ فوقَ المنازل ،
تنقرُ دُرْبكَّةُ الرقص مصطبةَ القلب،
تنعفُ قمحَ الصبايا
على جُرحِ ناي المُغنّي
فتصطهدُ الارضُ
من دبكاتِ السحرْ

ويصطّفُ جمعُ الرجال
ليَقْطُرَ ليلُ السواحلِ بالحبُّ،
يجمعُ قيساً بليلى،
ويزهرُ حُزْنُ المحبّينَ بالشوق،
... ينحلُّ قلبُ القدَرْ
ويكْبُرُ في «السامر» العشقُ
يمضي «الظريفُ» الى ارضِ احبابهِ
الاوّلين
فيلقى حبيبتهُ في خَطَرْ،
... يضمّدُ جُرحاً بعُشبِ العيون
وجُرحاً يغنّيهِ طول السفَرْ

* * *

وقلقيلية بالاغاني تكونُ
كما بالغيوم يكونُ المطرْ
واغنيةُ الارضِ مثلُ الطوابين
تُعطيك خُبزاً
وتُعطيك جمراً
وتجعلُ مثلَ النيازكِ «رطف» الحجرْ

وقلقيلية اجملُ ما قد يرى الآدميّ
واكملُ مما ترى من صورْ
ففيها الإلهُ يخبّيء اطفالهُ الطيّبينَ
وفيها الرسولُ اضاء الخبزْ
وفيها الصباحُ جليّاً بهيّاً
يضوّعُ ايامنا بالزَّهرْ
وفيها الظهيرةُ شمّاء خيلاء
تُحرِّقُ مَنْ خانها او غدرْ
وفيها المساءُ نديّاً نقيّاً
يضمّخُ موّالنا بالخَفَرْ
... وقلقيلية ليلُها نجمةٌ
- لا تنامُ -
تُساهرُ عُشّاقها في السّمَرْ

* * *

وإنْ جسّ تُربَتها مخلبٌ
تُشعِلُّ أرجاءَها بالشرَرْ
وتصبحُ ازهارُ ليمونها
قنابلَ نارٍ وحقدٍ ورُعبٍ
وتمسي بساتينها العابقات
حريقاً، لهيباً، جحيماً، سقَرْ..
وحبّاتُ بيّارة قلعوها
قنابلَ موقوتةٌ، والحفَرْ
مقابرَ للغرباءِ الذينَ
نسوا اننا الحقُّ فوقَ السماءِ
وفوقَ الترابِ، وفوقَ البَحَرْ،
وأنّا الجبابرةُ اللاحقونَ
واوّلُ مَنْ كان او مَنْ حَضَرْ
واوّلُ مَنْ حزّ عنقَ الذين
يحزّون كُرهاً جذوعَ الشجرْ..
نُسعّرُ ارضَ الحياة عليهم
ولن نُبقي منهم ولا مَنْ يَذَرْ
فإن يمعنوا خراباً، فيكفي
بأنّ الرصاصَ يُضاهيه صدرٌ
وكفٌ واغنيةٌ وحَجَرْ

القدس - نيسان ١٩٨٧

لن يترك غصن الزيتون

شعر: د. جمال سلسع

الورق الأصفر يتساقط
هرباً من نور الخصب
ترفضه الأغصان، وتدفنه الريح رماداً
منتهياً في محرقة الحطب
ماذا أبقي من أفكار؟!
تقتات على غصن الأوراق
تصد هجوم الأحلام
على أصنام الخُطب
وتمزق الراحي أشلاء
تجمعها كفُّ الموت على
أشلاء الشهب

* * *

لملم أوراقك مُزيّلة
لا ترشح إلا بالكذب
لا يوقف رائحة العفن
صوت الطبل... نباح الكلب؟!

* * *

لا تدمع عين الصدق سوى
فوق قبور الحب!!
وعيون الزمن المتلوّن في دمنا حرباءُ
أشعل في الروح أنين الشيب
وفي القلب جراح التعب

* * *

هذي أوراقي يغمرها
نور الخِصْبِ
فلماذا...؟؟
فلماذا أُزهِرُ كلُّ نفاقِ الكلماتِ على همّي؟
مات الصدق حزيناً
تحت نعالِ الكذب

* * *

ركضت غابات الظلمة تُمطِرُ
موتاً وحصاراً
تجْلدُ حتى ظُهْرَ الكُتُبِ
فلماذا تَرْتَسِمُ الدَّهشةُ
فوق شفاهٍ تسأل
عمّن دنَّس قُدسَ العرب
وداس دماء الصحب؟!
وجواب التاريخِ يموتُ

على مزيلة العتب
تحمله الأوراق الخضراء قناديلاً
تكشف زيف الذهب

* * *

تسقط كل الأوراق الصفراء
ولا تخشى أن يولد ألف
عدو.. ألف حريقة
من رحم الليل النابت فوق
غصون العمر طريقة
ما دمنا تشعل في العتمة
ألف حقيقة
تهدي بيت الأمل الضائع
يا قوتاً.. وطيوراً وحديقة

لملم أوراقك كاملة
لا.. لا يجتمع الليل مع الصُّبْحِ!!
لملم أوراقك وارحل عن دربي
لا ينبت في صحرائك
ورد الصدق، وخُبْزِ القمح

* * *

هل ينبىءُ وجهُ الشيء بأعماقه؟؟
هل تخفي البسمة بين براثنها
ذئباً يتربص بالسفْح؟؟

* * *

أوراقي ترفض أن تَحرِقها أوراقُك
وأنا لن أستجدي من بين مخالبك الحق
ونور الزمن

لا أتقن قاموس الببغاء
ولا صوت التيس القابع
في أوصال الجبن

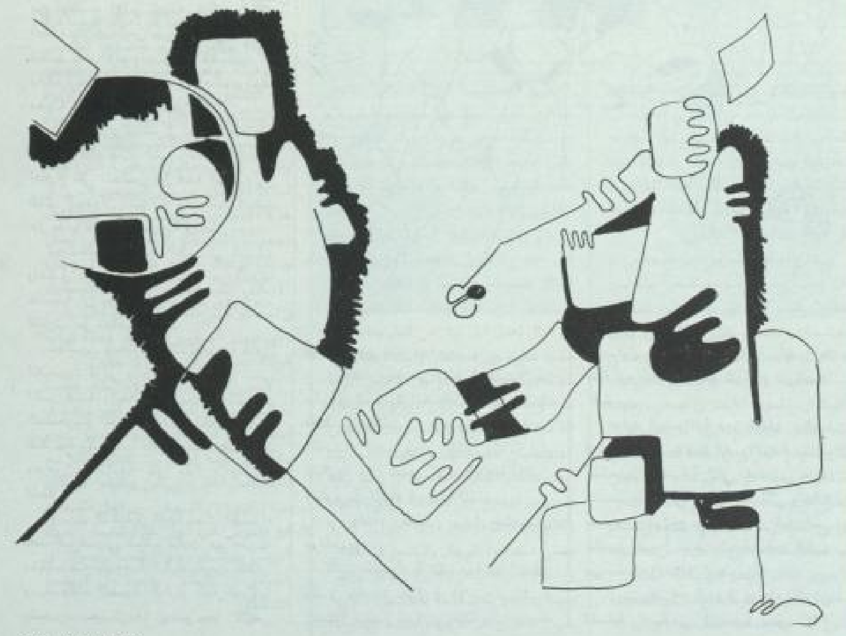
* * *

هل تعرف أني
لا أحمل في كفي
إلا شرفي أو كفني

* * *

أما الطير الصادح في قلبي
لا.. لن يُرعبه خفاش
لا.. لا.. لن يترك غُصْنَ الوطنِ.

فلسطين - بيت لحم



الكمين



ما يزيدُ من رهبة الصمت، حركة المجنزرات الثقيلة وهي تطن بين الحين والآخر في البعيد. اصداء اطلاق نار متقطع تاتي وكانها قادمة من بئر سحيقة.

اشياء في نفسي ارادت ان تولول.. استطعت كبتها. وهذه الهمهمة التي اسمعها لا يمكنني تبديدها. انها اصوات بشرية ولا يمكن ان تكون إلا كذلك!

في هذه اللحظة ابصرت غلالة دخان اصفر عند نهاية الافق البعيد، عادت وتلاشت ببطء.

صدى مثول اشياء مجهولة اكاد اسمعها، تزاحمت في ذهني وروّعته، بغته تختفي... شعرت بان السماء تقطر ماء نديأ يثقب السكون الذي يجتاز الليل.

رددت صفيراً خافتاً كطيور الدراج والحناء... فتحت الحزام الذي يعتصر خاصرتي المخدرة، مع من اتحدث؟ حتى الناموس والذباب لا يتبدلون. ياتي لي عقرب يطارد حشرة كسيحة، إمساكه يعني العناق الاخير.

تثاءبت بصمت وشعرت بطعم النوم اللزج يسيل على جبهتي ويمسك بي، وبارتعاش لذيذ شممت رائحة طيبة لهواء فاتر، احسست بتقلص عضلي، يمسك بي، حاولت ان اميل يميناً او يساراً لاتاكد من موضع الالم، تبينته، فركت المكان، استرديت جزءاً من حيوية قدمي اليسرى فلقد كاد الالم يصل الى فخذي، الم داخلي، مسامير بين اللحم والعظم يرتجف معها جسدي. تنبعث من كياني ينابيع خبيثة، تجري وتنفذ في لحمي او تتناثر امامي كالدخان، اشم رائحتها، اود لو اصرخ كي اتخلص من هذه الوحدة بين ظلال الجدران المتهالكة والصمت المطبق على بقايا القاعدة الحربية في مطار بيروت.

تحسست جهاز اللاسلكي البارد والمدلى على جنبي وتاكدت من اغلاقه خشية ان يصدر اي صوت يدل العدو القريب على موقعي المموه.

تطايرت شظايا قاتلة لقذيفة هاون انفجرت قربي وتركت صفيراً في اذني المتربصة بالظلال المرتجفة لاشجار الصنوبر المقابلة. تلتها اخرى بنفس النقطة تقريباً كان مصدرها تلال «عرمون» المشرفة على مدارج ومباني المطار.

مرت الدقائق ثقيلة تحت اضواء كشاف ضوئي ضخم مثبت على مدرعه متخندقه بالجهة الشرقية من المطار. وبانطفاء الضوء، ادارت آلية محركها وشعرت بجنازيرها تهشم وجه الارض وتقترب مني اكثر مما يجب.

ارتفعت بجسمي المنهك قليلاً من داخل الحفرة المغطاة بصفائح التنك المثقوب والتراب واعواد يابسة من اغصان الصنوبر رافقتني ثلاثة ايام بلياليها تحت شمس تموز اللاهبة والقيت بنظري في اتجاه الصوت المقترب.

- «اذاً، فلقد بداوا بتحصين مواقعهم!».

كانت الجرافة الضخمة قد ابتدات بشق خندق طولي في الارض الرملية السهلة بينما تمركزت ناقلة جند مدرعة لحمايتها على مسافة قريبة واضواؤها مطفاة، واشباح طاقمها تتماوج على ظهرها المبقور.

عملت الجرافة دون توقف. وكلما قرضت باسنانها الفولاذية متراً، اختصرت المسافة التي تفصلني عنها. تحسست هوائي جهاز اللاسلكي وبدات بسحبه واخراجه من فتحة المراقبة، التي عكست ضوءاً ابيض شفافاً لقمر اقترب من مخبئه في الافق الجنوبي.

ادرت مفتاح الجهاز ببطء قبل ان تضغط اصابعي المتحفرة على ذراع الارسال...

- «خمسة - صفر اجب».

كررت النداء بصوتي المتحشرج المرهق على مركز قيادة القاطع الثالث، والتي كانت تضم الشبكة اللاسلكية الرئيسية لخطوط القوات المتمركزة في خط الدفاع الاول ونقاط المراقبة والاستطلاع ومواضع المدفعية والدفاع الجوي.

- «صفر - خمسة هل من شيء؟».

- «هناك جرافة معادية تقوم بحفر خندق وعمل ساتر ترابي في النقطة ج ٤ تحرسها مجنزرة».

- «كم تبعد عن نقطتك؟».

- «حوالي الخمسين متراً ولا زالت تقترب!».

- «استلمنا البرقية وسنعمل على التعامل مع الهدف بالشكل المناسب بعد ان نرسل إليك البديل».

وعاد الصمت من جديد. صمت تسرب الى احشائي المحمومة. حاولت جاهداً التحديق بساعتي اليدوية لمعرفة الوقت دون جدوى، فلقد كان القمر الذابل قد هوى في غياهب البحر البعيد.

احسست بحركة حذرة تقترب من موقعي. اصغت السمع وتاكدت ان البديل قد وصل مطلقاً صفارة خفيفة لثلاث مراتٍ متتالية. اعدت ربط الحزام ولملمة ما تبقى من المعلبات والخبز الناشف وبدات بازاحة غطاء الحفرة بهدوء.

همس لي بديلي وهو يقترب براسه:

- «قائد القاطع ينتظرك في مقر القيادة والجميع مشتاقون لك...».

وعندما كنت في طريقي الى حيث ينتظرني الرفاق خلف تلال الرمل القريبة، احسست عندها فقط بالدم يتسرب الى عروقي المتجمدة بعد اثنين وسبعين ساعة قاسية موحشة داخل تلك الحفرة اللعينة بلا حراك.

ما اجمل نسائم الفجر الاول وهي تعيد لي طعم النوم اللزج وتغمض جفوني المقروحة تحت بطانية الصوف التي تنتظرني مع الشاي الساخن وقبلات رفاق السلاح.

قبل ان استسلم لنومي الملح، كان جهاز اللاسلكي في الغرفة المجاورة يتسلم البرقية التالية:

- «تمكنا من تدمير الجرافة المعادية وقتل سائقها واصابة المجنزرة المكلفة بحراستها. وعادت المجموعة الى قواعدها سالمة...».

احمد المبيّض

المثقف العربي.. وفلسطين



انتفاضة مظفرة

رهان المثقف العربي على فلسطين، كان ولا يزال الشكل الأجمل لرهانه على المستقبل.. المستقبل بوصلة الابداع والمبدعين، وحلم المخيلة المفعمة بحب الحياة والناس والحياة الافضل للبشر اجمعين. ورهان المثقف العربي على فلسطين شاهد فاعل لم يعرف الحياد، على أن ثمة منارة عالية تنهض في عمق بحر الظلمات.. تهتدي بها واليها سفائن الشوق الى الآتي، فتعمل أيدي المبدعين بمجاديف المثابرة من أجل قهر بحر الظلمات والوصول الى تلك المنارة ـ الرهان.

ومنذ أخذت فلسطين في الوعي العربي، صورة الضحية العنيدة المؤمنة بقدرتها على النهوض من جديد، أخذت في الواقع صورة التفاصيل الكثيرة، العابرة والعميقة.. المحزنة والمتفائلة.. في حياة المثقف العربي، وكأنها في صورها جميعاً كانت ولا تزال تشير الى عناوين الحياة ذاتها بكل مرارة القمع ودمويته حيث الجماهير مسلوبة الارادة وحيث العدو على بوابات العواصم، وحيث العواصم نفسها ترزح في قيود الجوع ومذائل الديكتاتوريات، حتى اوشك اسم فلسطين ان يتحول في الوعي العربي عموماً الى كلمة سر المستقبل التي تجمع بها الطليعة العربية بحارتها الى سفينة النجاة، تلك التي تصمد منذ مطالع هذا القرن في عواصف الردة والتخلف والقمع، مصممة على بلوغ شواطىء الخلاص.

ورهان المثقف العربي على فلسطين لم يكن يوماً ما، تعلقاً رومانسياً بأندلس مفقود، يغذي الذاكرة بالحدائق الخلابة وموشحات الصبا، بقدر ما كان ولا يزال رهاناً على تأصيل الحياة وحداثتها، حتى ان القصيدة واللوحة والاغنية والرواية، وأشكال القول الأخرى تبدو ـ مهما ابتعدت ـ قريبة.. قريبة من فلسطين، وكان المبدع العربي في رهانه عليها جندي يمتشق سيف الارادة وينضم الى جيش الحق الذي صعد به الناصر صلاح الدين روابي الشمال الفلسطيني، تتبعه وتنضم اليه قوافل المجاهدين الأحرار من عاصمة الأمويين وقاهرة المعز لدين الله الفاطمي، ويعلو الغبار، وتعلو الصيحة تلو الصيحة حتى اذا ما وضعت الحرب اوزارها، فاتحة عصر النهوض العربي في وجه الغزوة الصليبية البائدة، وقف الناصر صلاح الدين، يرد عن جنوده الخيلاء ويضع النقاط على حروف حطين فيقول: لا يظن أحدٌ أن سيوفكم قد هزمت الصليبيين.. والله ما هزمتهم إلا بقلم القاضي الفاضل.

وفي ظلال فلسطين، اسماً وحياة وثورة، قال المبدع العربي حلمه المفعم بالبطولة، المكلل بالشوك والخيبة في اكثر الأحيان، ولم تغفل أعين المهزومين.. تلك التي ظلت ولا تزال تعمل ليل نهار من أجل بناء سور صين عظيم بين فلسطين والمبدع العربي، كما بين فلسطين والمواطن العربي. ومع هذا وبالرغم منه فإن سنوات النكبة الفلسطينية ـ تماماً كما سنوات النهوض الفلسطيني ـ قد شهدت إسهام القصيدة العربية واللوحة العربية في رسم وجه فلسطين المشرق على صفحة الحياة كلها، والتجربة لا تزال.. منذ ايلول ١٩٧٠ وحتى انتفاضة الرجال والشجر في القدس ورام الله والخليل وغزة وخان يونس وجباليا.. دور كبير قدمه المبدعون العرب، حيث لا تزال الذاكرة تحفظ نهوض المثقفين العرب مع اخوتهم الفلسطينيين واللبنانيين خلف متاريس بيروت يردون دبابات الغزو ويصدح نشيدهم الواحد في شوارعها المهدمة وبيوتها المهجورة، وكأنهم يدافعون عن جدارهم الأخير كي لا يظل اخيراً.. او كأنهم يربطون بجدلية واعية بين عاصمة الثقافة العربية، وبين ثورة الوعي التي تجسدها الثورة الفلسطينية في كيان الامة كلها، لتضيف التجربة على مدى شهور الحصار الثلاثة إرثاً نضالياً وفكرياً سيظل زاداً للقادمين.

واليوم ـ إذ تشتعل فلسطين في ثورتها الاكبر ـ فإنها في نهوضها العظيم تفتح بالدم طاقة في جبل الراهن العربي الأسود، حيث تعبر الشمس بألق الحياة القادمة، وتقول للانسان في بلادنا أنشودة حطين الخالدة... حيث السيف لا يقوى على الجسارة إلا ومعه كلمات القاضي الفاضل.. واضحة وضوح السهل والجبل، خضراء كما الكرمل ومرج بن عامر، عذبة كمياه الأردن الراكضة من الجموك باتجاه عطش التراب الى ماء الحياة. تعالوا إذن نضع النقاط على حروف المرحلة، ونتبين وقفتنا الواحدة في هذا الازدحام المفعم بالبطولة والفرح والتفاؤل.

فلسطين اليوم، إذ تعيد صياغة الحقيقة بوضوح الدم، ونصاعة الشمس الربيعية تهتف للمستقبل الذي ينهض اليه المبدعون العرب. وهي من هذه الربوة على مشارف المستقبل تنادي ابناء الحياة أن يرفعوا اليها الاكف بالمداد والنشيد واللون الذي يرسم والقافية التي توقع لحنها الأجمل. ان دور المبدعين العرب في هذه الانتفاضة يتطلب تجميع الطاقات، تجميع الأحلام والكلمات التي يمكن ويجب لها ان تكون يداً قوية الى جانب الايدي القابضة على حجارة فلسطين، والحناجر التي تنشد في الأزقة والشوارع وبين بيوت الصفيح الصدئة، معلنة بداية قيامة فلسطين على ارض فلسطين.

ونحن إذ نستذكر هذا كله، فإننا نتطلع الى دور ثقافي عربي اكبر واهم في انتفاضة فلسطين والى جانبها.. دور يتفاعل فيه المثقفون العرب اكثر مع انتفاضة المحرومين من وطنهم، مدركين مرة اخرى ان النهوض من اجل فلسطين هو نهوض من اجل حياة قادمة.. حياة اجمل تُسقط عصر الظلمة وصولاً الى الشاطىء ـ الحلم.. وصولاً الى النهضة الشاملة.

راسم المدهون

الموسوعة المختارة

الحدود الآمنة

ظهر مفهوم «الحدود الآمنة» في الصراع العربي ـ الاسرائيلي لاول مرة في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢ الذي صدر إثر حرب ١٩٦٧. بل لم يسبق قبل ذلك ان ورد في قرارات الامم المتحدة ووثائقها تحديد للخطوط النهائية او الحدود التي تفصل بين اقاليم اطراف النزاع، إلاّ في قرار تقسيم فلسطين الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٩٤٧/١١/٢٩ وتضمن رسماً واضحاً لحدود الدولتين المقترحتين، العربية واليهودية. ثم جاء القرار ٢٤٢ فلم يرسم حدوداً جديدة واضحة، وإنما اكد حق كل دولة في منطقة الشرق الأوسط «في ان تعيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها حرة من اعمال القوة او التهديد بها». وبذلك يمكن القول إن منظمة الامم المتحدة لم تعبّر قط عن قبولها لاية حدود لـ «اسرائيل» غير حدود الدولة اليهودية المرسومة على خريطة ملحقة بقرار التقسيم. وقد قُبلت «اسرائيل» عام ١٩٤٩ عضواً في الامم المتحدة على اساس إعلانها الاستعداد لتنفيذ قرار التقسيم هذا.

فهمت «اسرائيل» القرار ٢٤٢ على انه يعني ـ من بين ما يعنيه ـ انسحاب القوات الاسرائيلية من اجزاء من الاراضي التي احتلتها في عدوان ١٩٦٧ لا منها جميعها.

ومنذ صدور القرار ٢٤٢ حتى الآن ادلى المسؤولون والسياسيون الاسرائيليون، سواء من كان منهم في الحكم او خارجه، بمئات التصريحات المختلفة حول مفهوم الحدود الآمنة. وبالرغم من اختلاف تصور هؤلاء السياسيين لهذا المفهوم فإنهم جميعاً متفقون على ثلاث نقاط: اولها ان الحدود الآمنة ليست ابداً خطوط ما قبل ١٩٦٧/٦/٥. وثانيها ان الانسحاب من اي جزء من الاراضي المحتلة لا يمكن ان يتم قبل الاتفاق على الحدود النهائية الآمنة بين «اسرائيل» وجاراتها. وثالثها ان البحث في الحدود الآمنة هو بحث في امن «اسرائيل» وسلامتها وحدودها، دون الأخذ بعين الاعتبار متطلبات الامن وشروط السلامة للاطراف الاخرى. واستناداً الى هذه الاسس وضع عدد من الاحزاب والسياسيين في «اسرائيل» مشروعات رسم فيها اصحابها «الحدود الدولية» و «الحدود الآمنة» و «الحدود الرادعة» و «الحدود التي يمكن الدفاع عنها». ولعل تصريح رئيسة وزراء «اسرائيل» السابقة غولدا مائير الذي قالت فيه عام ١٩٧١ «ان الحدود الدولية لـ «اسرائيل» تتحدد حيث يتوطن اليهود» ومشروع رئيس وزراء «اسرائيل» الاسبق مناحيم بيغن عن الضفة الغربية في فلسطين الذي اعلنه يوم ١٩٧٧/١٢/٢٨ والذي يؤدي الى ضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى «اسرائيل»، يرسمان صورة اقرب لحقيقة مفهوم قادة «اسرائيل» عن الحدود الآمنة، وبخاصة بعد ان ابلغ بيغن الولايات المتحدة الاميركية في شهر آذار سنة ١٩٧٨ ان القرار ٢٤٢ لا ينطبق على الضفة الغربية، على اساس انها اراض «محررة» لا «محتلة».

نضيف الى ذلك ان «اسرائيل» لم تلتزم امام منظمة الامم المتحدة بنص مكتوب يوضح مفهومها للحدود الآمنة. وقد تهربت من تحديد هذا المفهوم في جوابين قدمتهما الى الممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة السفير غونار يارنغ:

١ ـ لا توجد حدود آمنة ومعترف بها بعد بين «اسرائيل» والدول العربية ولذلك يجب إقامة هذه الحدود الآن كجزء من عملية إقامة السلام. ويجب ان يستعاض عن وقف اطلاق النار بمعاهدات سلام تنشأ بموجبها حدود دائمة وآمنة ومعترف بها يتم الاتفاق عليها عن طريق المفاوضات بين الحكومات المعنية.

٢ ـ عندما يتم الاتفاق على الحدود الدائمة والآمنة والمعترف بها، ونقام بين «اسرائيل» وكل دولة عربية مجاورة، فإن تنظيم امر القوات سيتم وينفذ بما يتوافق تماماً والحدود المتفق عليها في معاهدات السلام.

وتستند «اسرائيل» في دعواها بأن الحدود الآمنة التي عناها القرار ٢٤٢ هي غير خطوط ما قبل حزيران سنة ١٩٦٧ الى ان القرار اقتصر في نصه الانكليزي على طلب انسحاب «قوات اسرائيلية مسلحة من اراض احتلت في النزاع الأخير»، ولم يحدد بالتالي الاراضي الواجب الانسحاب منها او الخطوط التي يتم الانسحاب اليها. واول ما يلاحظ هنا هو انه ليس صحيحاً، من الناحيتين القانونية واللغوية، ما يرد في هذه الحجة من ان النص الانكليزي للقرار يقتصر على المطالبة بالانسحاب الجزئي. فالقرار يطلب الانسحاب من اراض حددها بوصف معين، وهو ان تكون قد احتلت في «النزاع الأخير»، وبالتالي فالانسحاب يسري على اية ارض توفر فيها هذا الوصف. واي استثناء لارض او اراض محتلة من حكم الانسحاب المقرر في القرار استثناء لا يجيزه نص القرار، بل يمنعه صراحة بتحريم «جواز الاستيلاء على اراض عن طريق الحرب»، وهو نص ورد في مقدمة القرار ذاته. كما ان النصوص الفرنسية والإسبانية والروسية والصينية للقرار ـ وهي اللغات الرسمية لمنظمة الامم المتحدة، ولكل منها القوة ذاتها للغات الاخرى ـ تشير بوضوح الى ان الانسحاب هو «من الاراضي التي احتلت في النزاع الأخير». ويضاف الى ذلك ان فهم يارنغ للحدود الآمنة كما وردت في القرار ينطبق على ما ذكرناه. والدليل على ذلك انه طلب من «اسرائيل» في المذكرة المؤرخة في ١٩٧١/٢/٨ التي ارسلها اليها ان «تتعهد بأن تسحب قواتها من اراضي الجمهورية العربية المتحدة (اي مصر) المحتلة الى الحدود الدولية السابقة التي كانت قائمة بين مصر وحكومة الانتداب البريطاني على فلسطين».

وفوق هذا كله فإنه ليس في قواعد القانون الدولي اية نظرية تسمى نظرية الحدود الآمنة. فقواعد هذا القانون مستقرة على ان حدود اية دولة يجب ان تحدد وتعرف سواء كان هذا التحديد عرفياً او اتفاقياً. كما ان القانون الدولي مستقر على رفض مبدأ الاعتراف بالآثار المترتبة على الاحتلال، وبخاصة ما تعلق منها بضم الاراضي تحت اية ذريعة، على اساس المبدأ المعروف بأن ما بُني على الباطل فهو باطل. ■

تحية وبعد

صديقي القارئ هذا الباب مفتوح لك
انا نرحب برأيك ونقدك ونتاجك
ولن نحدد المساحة في نشر ما تكتبه للمجلة
وانت من يساهم في تحريره املين دوام المراسلة

بسم الله الرحمن الرحيم
الاخوة أسرة التحرير الافاضل

تحيات عطرة وبعد:

نهنئكم وانفسنا ايضاً بصوت البلاد بحلتها الجديدة في شكلها ومضمونها وكان الله معكم في جهودكم المباركة آملاً ان يحظى هذا التعقيب بعنايتكم مع جزيل الشكر. فاراه يدور في خلجات نفس كل فلسطيني تعقيب على ملاحظات اخ غيور كما يقول احمد زعبار من تونس.

لقد اثارتني بعض ملاحظات الاخ الغيور احمد زعبار من تونس كما اثارت وبدون شك كل فلسطيني إطلع على ما كتب فنشاطره الراي في ملاحظته الاولى ونعارضه ويعارضه كل غيور على فلسطينيته فيا اخ احمد الهذا الحد اثارت بعض الكلمات حفيظتك والتي هي فيض من غيض لانها خدشت كرامة بلد شقيق ولم تثر حفيظتك دماء إخوتك كانوا سبباً فيها بشكل او بآخر من تل الزعتر الى طرابلس الى مخيمات بيروت والجنوب اليس الشقيق هذا الذي تفرّج علينا ونحن نذبح في صبرا وشاتيلا واثناء الاجتياح عام ١٩٨٢ اليس هو الذي حرك ادواته وحرمنا من خط التماس مع العدو وحاول شق صفوفنا ليفرض الوصاية علينا اليس هذا هو الذي يحرك عصابات أمل (ياس) منظمة المحرومين بالامس فيذبحون ويقتلوا اطفالنا على مسمع ومرأى جنوده اليس هذا الذي يإسم التوازن العسكري مع العدو حرّم حتى على الفئران إجتياز حدوده مع العدو ليسلط القهر على الضعفاء من شعبنا العربي الفلسطيني والسوري اقول لك لو انتظر الشعب الجزائري هذا التوازن مع فرنسا لما وجدتني الآن اكتب الرد إليك بلغة العروبة من جزائر الثورة وكذلك بالنسبة للشعب الفيتنامي مع اعتى قوة في الارض والقوة للخالق وحده اقول لاخي الكريم ولغيره من الاخوة الذين آثروا العواطف والمشاعر والمجاملات على حساب القضايا المصيرية ومصالح الشعوب نقولها لهم وبأعلى صوت ان الفلسطيني لم يعد يخشى اي شيء واينما وجد ما دامت دائرة نضاله منظمة التحرير التي صمدت وستصمد بإذن الله في وجه أعتى المؤامرات مؤامرات الاشقاء المحسوبين لانه او لانها تستند لشعب لا يلين اعطاها الثقة واعطاها الارواح فتكون مقصرة إن هي تهاونت مع هؤلاء او تسامحت شعبنا اليوم قام بعملية فرز ويعرف جيداً من معه ومن ضده ما ينفعه وما يضره وشبع وعوداً من تجار الكلام الذين افرغوه من كل معانيه ومحتواه حتى ضللوا الناس السذج البعدين عن الساحة واحداثها.

لقد آن الاوان يا اخي وان كنا قد تأخرنا ان تقول للاعور أنت اعور وفي وجهه دون موادية حتى لا يبقى بذر الرماد في العيون فلم تعد الكلمات الجوفاء تنطلي على احد لأن الخنجر قد قطر دماً طاهراً وآن له ان يرد الى نحور المعتدين الخادعين اقول كفانا تضليلاً ونفاقاً وعلينا ان نواجه الحقائق وقاتل الله الزمن الرديء الذي أجبر الثائر الشريف ان يسلم ذقنه وان يضع يده في الايادي الملوثة لكن التاريخ يشهد واكيد انه لن يرحم وان غد لناظره قريب.

وانها للثورة حتى النصر

ع - ح
الجزائر

الاخوة مجموعة الطلاب الفلسطينيين في نابولي - ايطاليا

نحييكم على مشاعركم الحارة ونؤكد لكم ان مجلتكم «صوت البلاد» ستبقى صوت الوطن ونحاول ان نكون جسراً امينا بين مناطق شتات شعبنا وبين ما يجري في فلسطين.. فلسطيننا وحتى النصر.

سنرسل لكم ابتداءاً من هذا العدد ١٤٧ واسبوعياً اربع نسخ من المجلة آملين ان نكون على اتصال دائم لما فيه مصلحة شعبنا وقضيتنا.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٩٨٨/١/٢٥
تسالونيك - اليونان

إسرة تحرير مجلة «صوت البلاد»:

تحية إحترام وإجلال ابعثها لكم، تحية مملوءة بالفخر والاعتزاز على ما بذلتموه وتبذلونه في توعية الشباب الفلسطيني خاصة والعرب عامة، وتعرية سلطات الاحتلال الصهيوني مما تفعله من تعذيب وقمع الانتفاضة المباركة، والله العظيم انني سررت حينما اطلعت على عدد من مجلتكم الرائعة عند احد اصدقائي، كنت قبل مجيئي الى اليونان اطلع على مجلات العودة والبيادر اللتان تصدران في القدس وكنت واحد من قرائهما، وعندما جئت هنا واطلعت على مجلتكم الرائعة فإنه ليسرني ويشرفني بأن اكون قارئاً لمجلتكم وشاكراً لكم إرسالها لي على عنواني الخاص.

كذلك اتقدم لأسرة تحرير مجلة «صوت البلاد» وكل العاملين بها بوافر الشكر والامتنان وهذه كلمة صدق وعرفان من شاب من شباب الارض المحتلة - من مدينة رام الله.

التوقيع
محمد ياسين

الاخ محمد ياسين
سالونيك - اليونان

أسرة تحرير مجلة «صوت البلاد» تبادلك الفخر والاعتزاز بالروح الوطنية العالية التي تتحلى بها انت واخوانك من الطلبة الفلسطينيين والعرب. ونؤكد لكم ان مجلتكم «صوت البلاد» ستبقى على العهد والوفاء لما فيه مصلحة شعبنا وقضيته العادلة.

مسؤول التوزيع وافق على إرسال المجلة الى عنوانك ابتداءاً من هذا العدد ١٤٧.

الاخ فارس عباس محمد
ايران

نحيي فيك روحك العربية ونشكر لك ثناءك للمجلة. لقد احلنا طلبك الى قسم التوزيع وسنوافيك بالرد في الاعداد القادمة.

الاخوة اسرة تحرير
«صوت البلاد»
تحية طيبة وبعد

بالصدفة كنت في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية قبل مدة قصيرة. ووجدت عندهم اعداداً من مجلتكم الموقرة، وطلبت منهم واكثر من مرة ان يرسلوها لنا للاطلاع عليها عند وصولها للمكتب ولكن وللاسف كان طلبنا بلا جدوى.

نحن اكثر من خمسين طالب فلسطيني يدرسون في جامعات ومعاهد مدينة نابولي في جنوب ايطاليا. الواقعة على البحر الابيض المتوسط.

اخوتي أسرة التحرير، لقد وجدنا في مجلتكم «صوت البلاد» صوت وطننا الحبيب واخبار بطولات ابناء شعبنا العظيم. ولهذا وفي اجتماع لجنة الوحدة الاخير «للاتحاد العام لطلبة فلسطين» فرع نابولي قررنا ان نرفع لحضراتكم طلب نرجو ان تلبوه لنا وهو ان ترسلوا لنا اعداد من «البلاد» حتى ولو بكمية قليلة وستكون لكم من الشاكرين بإسمنا وإسم اخوتنا اعضاء الوحدة.

لكم الاحترام ووفقكم الله في عملكم.

لجنة الوحدة
مجموعة الطلاب الفلسطينيين
في نابولي - ايطاليا



الوطنية الفلسطينية: طريق العروبة الحقة

بقلم بن يوسف عبد الله

ليست العروبة مجرد رابطة عاطفية بين الشعوب العربية. وبالتاكيد، فإنها ليست شعارات تعلن بصوت عال، ولا برامج تقر في المؤتمرات القومية فحسب، وإنما هي رابطة كفاح ونهوض بالامة لتحقيق اهدافها التحررية ونسف كل مرتكزات الامبريالية في المنطقة العربية.

وعندما كانت العروبة تخوض معاركها في مواجهة الاحلاف الامبريالية طوال فترة الخمسينات، وبهدف انجاز التحرر الوطني الكامل، بما يتضمنه منا مهام إقتصادية واجتماعية وثقافية، في ظل حضور شعبي عربي مؤثر وفاعل في مجرى صنع التاريخ التحرري للمنطقة... وحيث كانت القضية الفلسطينية، بما هي قضية تحرير وعودة، من ابرز مهمات هذا التحرر.. عند ذاك انخرطت قطاعات واسعة من الشعب العربي الفلسطيني في النضال القومي العربي التحرري.. وبرز المناضلون الفلسطينيون من بين خيرة مناضلي حركة التحرر الوطني العربية، إذ حملوا لواء الوحدة العربية باعتبارها طريق التحرير والعودة.. وقد تم ذلك في ظل تحرك جماهيري عربي واسع في شتى اقطار الوطن العربي، وخاصة في مصر وسورية، وبوجود قيادة حكيمة مخلصة، هي قيادة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر..

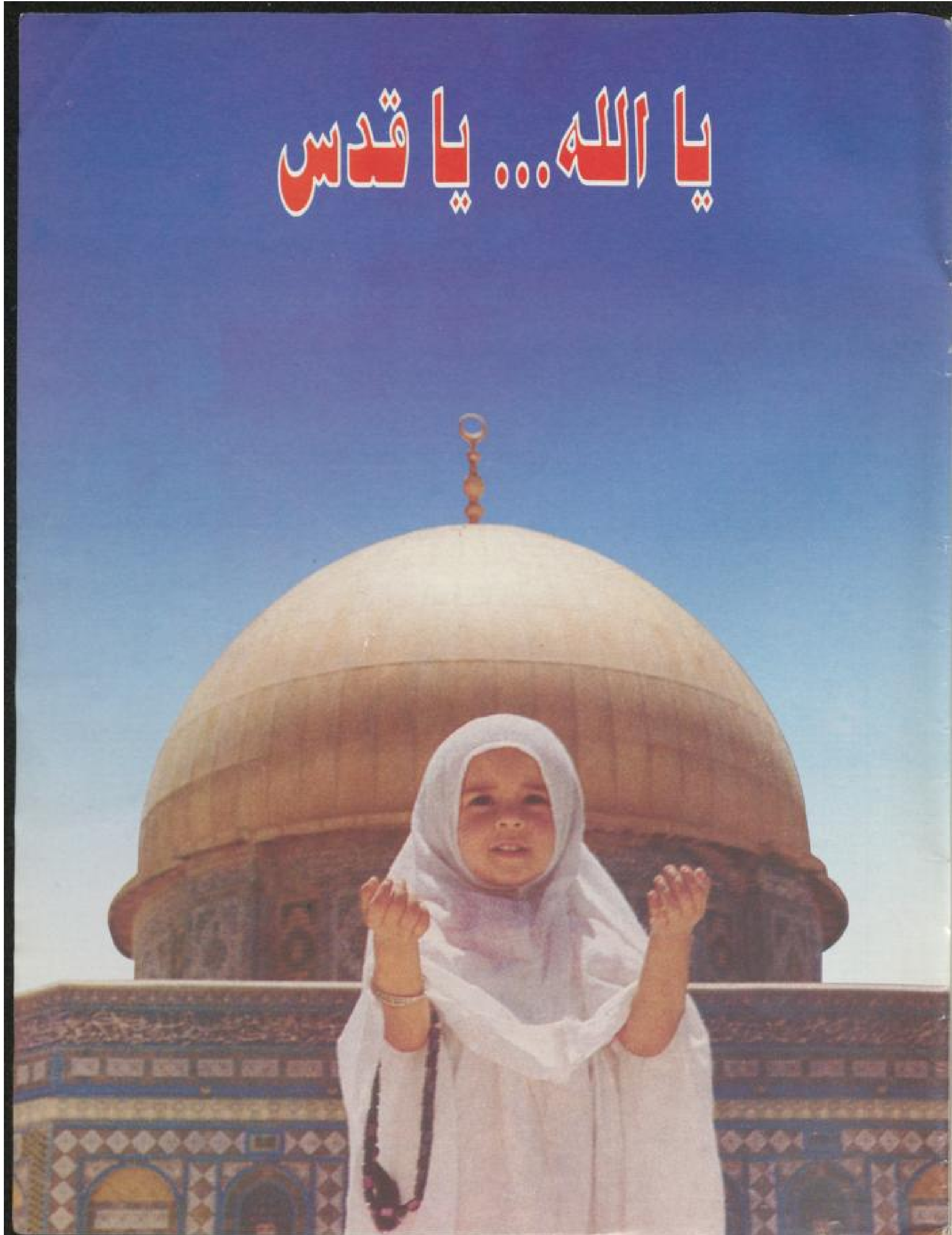
وبعد إنتكاسة أول تجربة وحدوية في تاريخ العرب الحديث ادركت الطلائع الفلسطينية عمق ماساة شعبها، وضرورة الامساك بقضيته وابراز هويته الوطنية الفلسطينية لمواجهة المشروع الصهيوني الذي قام على اساس إلغاء هذه الهوية والتي كادت ان تذوب في إطار الانظمة الرسمية العربية.. فبدات هذه الطلائع بالتحضير لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، وكان يوم الفاتح من يناير ١٩٦٥ بداية هذه الانطلاقة المباركة.. وعبر معارك متنوعة ومعقدة مع العدو الصهيوني وانظمة بلدان الطوق.. وبعد تقديم آلاف الشهداء وصلت الثورة الفلسطينية الى مكانتها المرموقة كإحدى اهم ثورات التحرر الوطني العربية والعالمية، واضحت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، إضافة الى كونها الوطن المعنوي للفلسطينيين كافة داخل الارض المحتلة وفي مناطق الشتات المختلفة. وتم ذلك بفضل التفاف الشعب الفلسطيني حول قيادته الحكيمة، واستجابته الدائمة لنداءاتها وخططها العسكرية والسياسية..

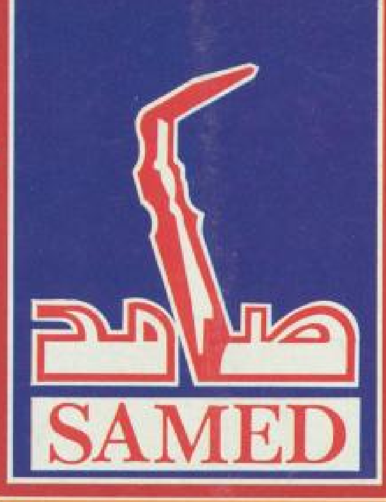
وفي المقابل، انحدرت الدعوة الى العروبة في سائر اقطار الوطن العربي. بل تحول الكثيرون من دعاتها الى مدافعين عن الكيانات القطرية والطائفية.. وقد ترافق هذا الانحدار مع إبعاد الشعب العربي عن الفعل والتاثير في مصير امته من خلال تزييف وعيه وزج خيرة مناضليه في السجون والمعتقلات.. ونتيجة لذلك وصلت الاوضاع العربية الى حالة التعفن التي نعيشها منذ سنوات، والتي من ابرز ملامحها:

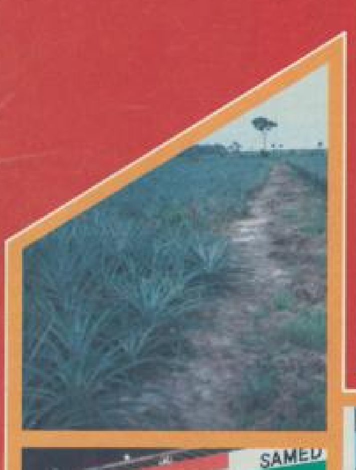
- تدمير الرابطة القومية بين ابناء الامة الواحدة واثارة الصراعات فيما بينهم.
- تدمير الرابطة الوطنية بين ابناء البلد الواحد واستبدالها بروابط طائفية وعشائرية
- تنظيم حملات مطاردة واعتقال وتعذيب وقتل ضد القوى الرافضة للواقع الجديد من مختلف القوى والاتجاهات...

بحيث لم يبق من منجزات حركة التحرر الوطني العربي شيء يذكر، سوى حركة التحرر الفلسطينية التي استمرت في رفع راية الكفاح والتحرير والعودة..

وفي هذه الايام المجيدة حيث يبرز جنرالات فلسطين الجدد الذين يواجهون آلة الحرب الصهيونية باجسادهم وباحجار فلسطين، ويخطون طريق العروبة الحقة بدمائهم الطاهرة. وحيث ترتفع رايات الكفاح الجماهيري لطرد الاحتلال الصهيوني وفرض الدولة الفلسطينية المستقلة يحق لنا ان نفخر بان العروبة بخير.. اوليست فلسطين قلب العروبة الرابط بين مشرق الوطن العربي ومغربه؟ اوليست عنوان العروبة المعاصرة؟.. انها بالتاكيد هي القلب وهي العنوان. فاذا كانت الدعوات القطرية والمحلية في شتى اقطار الوطن العربي تعبير عن إنتكاسة العروبة، فإن الدعوة الى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وبروز الكيان الوطني للشعب الفلسطيني هي العروبة محمولة راياتها من قبل الجماهير صانعة التاريخ. ■


يا الله... يا قدس











مؤسسة صامد

معامل أبناء شهداء فلسطين

مشاريع زراعية في الدول العربية والافريقية

مشاريع صناعية في اماكن التجمع الفلسطيني

مراكز تدريب مهني

معارض تجارية في ٣٧ بلداً عربياً وافريقياً

إنتاج سينمائي

تسويق منتوجات الأرض المحتلة

الإدارة العامة

المنزه الخامس
٢٦ شارع افريقيا . تونس . تلفون ٢٣٦٥٩٦